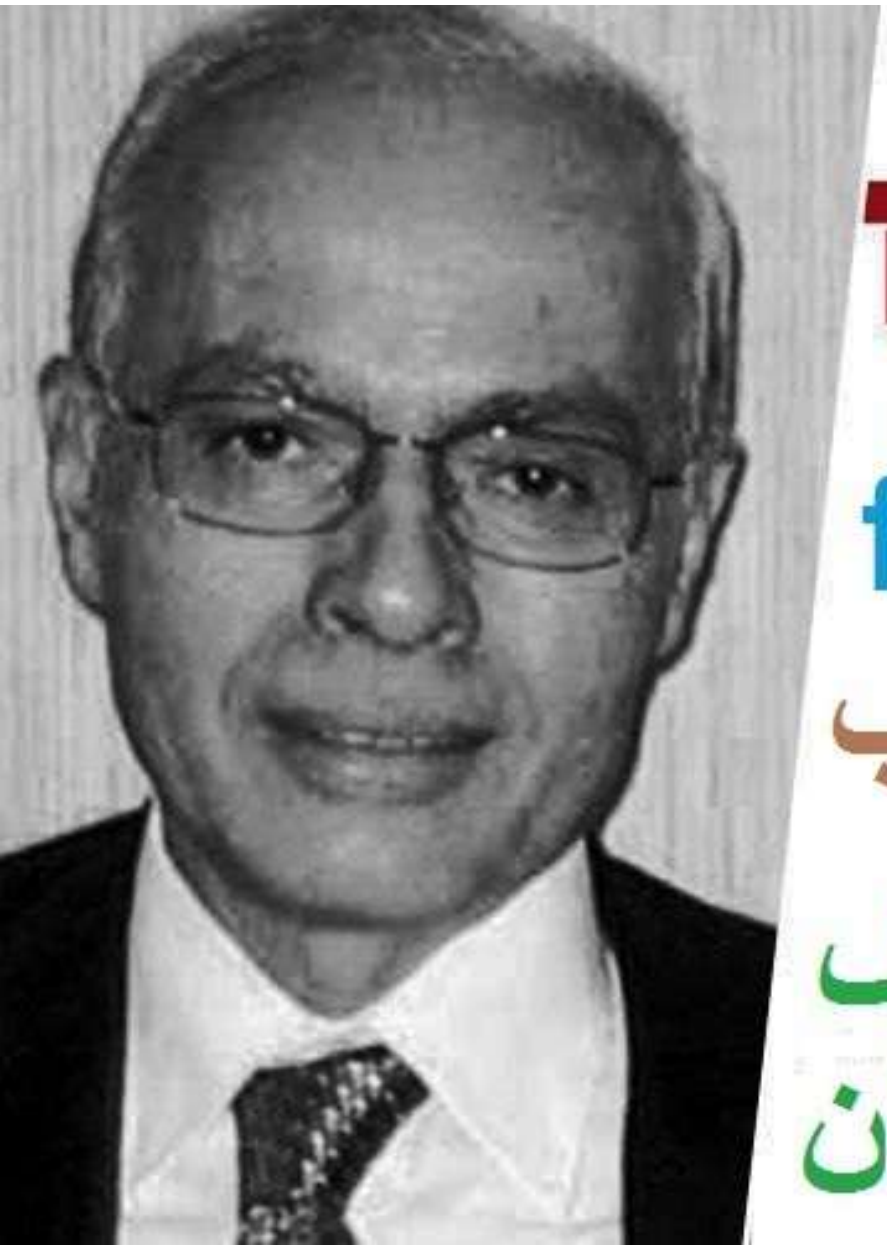

אורי בר־יוסף

המלאך

هائی تادرس

و

fox

الثعلب

اشرف

مروان

اشرف مروان
fox
الثعلب
هانى تادرس

أشرف مروان للمؤلف/ هانى تادرس (fox)الثعلب

hanypressweb أغسطس، 20187 ديسمبر ، 2018 25

مقدمه

قد تكون قصتى هى الجقيقه أو قريبه من فك طلاسم تلك القضيه أو الشخصيه والتى أحتار العالم والمحللين والكتاب بل والمخابرات فى أكتشاف حقيقتها.....والسؤال هنا من هو اشرف مروان؟

ما اكتبه هنا واعبر عنه هنا هو راى شخصى لى وانا مقتنع به وما عبرت عنه فى شكل عمل روائى قد يساعد فى اظهار وكشف الوجه ألاخر لاشرف مروان .

هانى تادرس

24/8/2018

الفصل ألاول

وقف محمد امام المرآه يهذب شعره ويهندم ملابسه فهو لا تطاء قدمه خارج منزلهم القاطن فى ضاحيه مصر الجديده الا وهو حليق اللحيه والشارب منسق الثياب يجمع بين الالوان الفاتحه والمبهجه مجسمه على جسده الرشيق فهو رياضى يجيد لعبه التنس والتى يزاولها بأنتظام فى نادى هليوبلوس القريب من منزلهم واليوم كان من أسعد أيامه فقد تخرج من كليه العلوم وبتقدير جيد جدا فهو دائما متفوق منذ صغره ودائما يسعى ليكون فى مقدمه الصفوف ولايقبل غير المركز الاول وكم تكون تعاسته عندما يكون احد من زملاءه فى المدرسه او الجامعه يسبقه.....ولا يغفل او يغمض له جفن ألا بعد عودته الى مكانه الطبيعى بالنسبه له طبعا.....آلا وهو المركز الآول.

من خارج غرفته جاء نداء وصيحات أخته(عزه) .....هيا يا محمد لقد تأخرنا .....صديقتى فى أنتظارى.....رد محمد .....أوكى خمس دقائق فقط.....لكن عزه لم تمهله ودخلت غرفته وجذبته.....أنا مستعجله.....ضحك محمد .....اوكى أوكى .....وكان التفاهم بين محمد اشرف أبو الوفا مروان وبين اخته عزه فهى الاقرب اليه الى أخواته وخاصه هو كبير أخواته وعزه هى الاصغر بين أخواته الثلاث.....فهناك أخيه هانى ثم أخته منى واخيرا عزه وهى طالبه فى الجامعه الامريكيه.....وهى دلوعه العائله خاصه والده اللواء اشرف ابو الوفا وهو الذى كان مدير سلاح الحرب الكيماويه.....أما ولدته السيده(فخريه عبد الفتاح) فهى لاتعرف الدلع دائما جاده وتدير بيتها وتربى أولادها على النظام بل تجبرهم على المساعده فى اعمال المنزل لا تفرق بين ولد أو بنت فهى زوجه رجل من رجال القوات المسلحه فزوجها دائما خارج المنزل فعمله وحياته العسكريه..... وتنقلاته من مطروح الى السويس الى اقصى الصعيد جعلتها هى قائد هذا المنزل وهى المسئوله عن تربيه وتعليم اولادها بل هى ايضا ما كانت تختار لهم ملابسهم وتملى ارادتها لكن بحنان وأقناع .....والأولاد يتقبلوا ذلك برضى وهم مقتنعين تماما أن امهم تعمل وتفكر فى الصالح وأن رأيها هو الصائب.....ولم يختلف الاب والزوج أشرف ابو الوفا عن هذا الاقتناع.....فترك لزوجته مقاليد قياده المنزل برضى كامل وأعجاب بحسن تصرفها وخاصه وهو يرى الأبناء جميعا متفوقون .....وها هو أبنه الاكبر محمد ينهى دراسته الجامعيه بتفوق وباقى اخوته فى جامعات مختلفه من هانى وهو فى كليه الهندسه ومنى فى كليه الاداب واخيرا الصغرى عزه فى الجامعه الامريكيه.

أنطلق محمد وبجواره أخته عزه يسبق الرياح بسيارته الحديثه متجه الى نادى هليوبلوس لمزاوله رياضته المحببه فى التنس ولم يمضى وقت طويل حتى وصلا الى النادى الذى كان غبر مزدحم خاصة وانه كان منتصف الاسبوع وليس يوم عطله.....وافترق محمد عن أخته الى غرفه وحده خلع الملابس ليرتدى زيه الرياضى والخاص بالتنس والمكون من شورت ابيض وتشيرت ابيض مما اظهر جسده الرشيق والمنسق مما شد النظر اليه وجذب عيون حسناوات النادى وحسد نفر من الشباب المتواجد.....والبعض ذهب ليتسأل من هذا الفتى؟

..... الرائع والانيق والممشوق القوام. ولمحته أخته عزه فصاحت كعهدتها.....يا ولد أيه..... ... . الجمال والرشاقه المجتمعين فى أخويه حبيبى .....!!!! وكانت تجلس بجوار فتاه ممشوقه القوام فارعه الطول وتستعد هى الاخرى لمزاوله لعبه التنس وجلست بجوار صديقتها عزه وهم يتبادلان الحديث وقطع حديثهم رؤيه محمد أشرف مروان.....ونظرت الفتاه التى تصاحب عزه الى الشاب القادم اليهم بأعجاب .....وبمجرد أقتربه منهما علقت عزه فى رقابته وأحتضنته وقالت اخى العزيز محمد.....يا منى..... ثم أكملت حديثها ومتوجه الى محمد.....صديقتى منى جمال عبد الناصر.....تراجع محمد بمجرد سمع اسم صديقتها.....ثم قال بصوت خافت.....من؟؟؟؟

.....فكررت عزه حديثها وقالت منى جمال عبد الناصر.....أبنه الزعيم والرئيس جمال عبد الناضر.....وضحت عزه ثم علقت .....أيه يا بنى انت خفت ولا أيه!!!!!!!.

ظل محمد متسمر فى مكانه .....لايعرف ماذا يفعل.....هل يقدم على تحية الصديقه الهامه جدا.....؟؟؟؟.....أو ينحنى لها.....ثم أدار بصره حوله ليرى من يحرس بنت الرئيس .....ثم قال فى سره .....أكيد المكان يعج برجال المخابرات والحرس الجمهورى.....وأمن القاهره.....وأمن النادى.....لكن عزه قررت أن تنقذه من هذه الورطه وقالت تعالا يا محمد وأجلس معنا.....اولا سلم على منى.....ثم أكملت حديثها وانت كمان يا منى.....حيى اخى محمد.....أصله مكسوف وخايف منك.....وضحكت عزه مره أخرى بشده.....وقالت يلا يا جماعه.....انتم عايزين عزومه.....وبالفعل مد محمد يده ليصافح منى عبد الناصر صديقه أخته.....والتى بادلته السلام.....وقامت عزه بالتعريف.....محمد اخى وهو لسه متخرج امس وحصل على بكالوريوس العلوم جامعه القاهره.....جيد جدا مع مرتبه الشرف.....وشاب رياضى من الدرجه الاولى.....لاعب تنس بارع..... خرجت منى عبد الناصر عن صمتها وقالت.....وانا كمان لاعبه تنس بس يعنى نصف نصف.....

وضحكت.....ثم قالت عزه منى زميلتى فى الجامعه الامريكيه.....وعلى فكره يا محمد انا دخلت منزلهم فى منشيه البكرى.....وباباها جميل جدا وحبوب جدا.....ومامتها كذلك عسل ..... رد محمد تحب تشربوا حاجه ولا بعد التمرين.....ردت منى عبد الناصر تحب تتمرن معى اليوم .....ولا انت مرتبط مع مدربك.....أجاب.... محمد سوف يكون لى عظيم الشرف أن أتدرب معك اليوم.....ثم قال وهو يضحك وليذهب مدربى الى الجحيم.....وضحك الجميع على العباره الاخيره التى قالها محمد .

أنصرفا كلا من محمد اشرف مروان ومنى عبد الناصر الى ملعب التنس وبدأ فى التمرين وكان أشرف مروان غير قاسى فى ضرب الكره حتى لايحرج ضيفته الكريمه وفى نفس الوقت كان يجول ببصره ليبحث عن العيون التى تراقبهم من رجال الرئيس.....وعرف بحدسه أن هناك كثيرون.....وأنه موضوع تحت المراقيه منذ اللحظه ألاولى ..... فالفتاه التى تشاركه اللعب هى أبنه رئيس جمهوريه مصر.....هى أبنه الزعيم المصرى والعربى جمال عبد الناصر.....زعيم أقل وصف له أنه زغيم قوى عالمى.....ومهيب.....وطبيعى أن يكون هو وأسرته مستهدفين....وطبيعى أن تكون الحراسه حولهم قويه وشديدة وصارمه.....وبالفعل لاحظ محمد أن أذا ذهبت الكره بعيدا عن نطاق ملعب التنس هناك أكثر من فرد ينطلق خلف الكره وأنها تعود سريعا الى الملعب.

أستمرا كلا من منى عبد الناصر وأشرف مروان يتبادلان الكره وهما فى غايه الانبهار وألاعجاب ببعضهما البعض.....وأستمرا أكثر من أربع ساعات وهو وقت طويل جدا فى التمرين والتدريب لم يعهدا ه من قبل.....ولكن فيما يبدو أن كيوبيد الحب قد أصاب سهامه من أول لقاء.....أما عزه أخت أشرف مروان فقد ذهبت الى (المسبح) ومارست رياضه السباحه التى تجيدها وأنتظرت أن كلا من منى وأشرف يلتحقان بها بعد أنتهاء مرانهما بملعب التنس .

استمرت لقاءات منى عبد الناصر وأشرف مروان سواء فى ملعب التنس بنادى هليوبولس بضحيه مصر الجديده أو فى الجامعه الامريكيه حيث كان مجمد يتحجج بمفابله أخته عزه أو القيام بتوصيلها من والى الجامعه ليلتقى بمنى سواء داخل حديقه الجامعه أو فى الكافتريا.....ولكنهما لم ينفردا سويا ألا فى ملعب التنس.....وكانت هناك سياره مخصصه من الرئاسه لذهاب أو عوده منى من كليتها أو فى تنقلاتها الخارجيه.....ومنها نادى هليوبولس.

لاحظت عزه مدى شغف محمد أخيها بصديقتها منى عبد الناصر....وأن العلاقه بينهما تتطور وتنمو يوما بعد ألاخر.....وأنتظرت أن يصرح لها بمدى أعجابه بصديقتها أو يكشف لها حقيقه مشاعره نحوها.....ولكنه التزم الصمت لذا قررت هى بالمبادره وسألته.....محمد انت وقعت فى غرام منى؟.....ولا ده مجرد أعجاب فقط.....لم يجيبها أشرف ولكنه سألها.....هل منى صارحتك بأى حاجه عنى؟.

ردت عزه سريعا بغضب ومن متى تصرح الفتيات المهذبات بحقيقه مشاعرهم الى شقيقات من يعجبون به؟ .....منى بنت عاقله متزنه قليله الحديث وتعرف منى تتحدث ومتى تتوقف؟.....ولكنى كصديقه أحس بها.....ثم نظرت له بخبث وقالت الدور عليك يا بطل.....أذا كنت جاد..... رد أشرف .....أنا فعلا مولع بها هى فتاه فوق الممتازه.....وأنا وقعت فى حبها من أول لقاء.....ثم أ كمل حديثه.....أنت ضحكتى على ووقعت فى شرك ألاعتراف بحبها لكى.....عموما أنا سعيد انك عرفتى .....بس أرجو يبقى ألامر سرا بيننا.....حتى أتأكد بنفسى انها تبادلنى نفس المشاعر.....ثم قال واليوم سوف أقابلها فى ملعب التنس وسوف أعرف منها حقيقه مشاعرها نحوى.....ردت عزه ولكن ليس هناك ألا طريق وأحد هو التقدم للزواج منها.....فهى لاتقبل أى علاقه غير العلاقات الرسميه.....ولا تنسى انها بنت جمال عبد الناصر.....!!!!!!!!.

أنطلق أشرف مروان بسيارته الى النادى وهو شارد ويفكر بعمق وخوف فقد قرر مصارحه منى عبد الناصر بحبه ولاول مره يحس بأنه يتضأئل أمامها.....كيف سوف يصرح بحبه الى بنت رئيس الجمهوريه؟ .....يا لها من لحظه ويا لها من مشاعر صعبه.....وماذا لو قابلته بجفاء؟ .....أو بستخفاف وبعلياء.....كم سوف يكون هذا الموقف قاسى جدا على؟؟!.

ظل هكذا مشوش ولا يعرف كيف سوف يبدأ هذا الموقف ؟ ..... والى أين سوف ينتهى؟.....حتى وصل الى بوابه النادى.....وللمصادفه كانت سياره الرئاسه تصل وبداخلها منى عبد الناصر.....ولمحته منى فأشرت له بيدها وبأبتسامه جميله زالت عنه كل خوف وأعادة الثقه والشجاعه له.....وزاد تصميمه على البوح لها بمشاعره نحوها وبلا تردد.

عندما همت منى للدخول لغرفه خلع الملابس وجدت أشرف بطلب منها وبرفق أن تجلس معه فى حديقه النادى.....قابلت منى طلبه بأستغراب وقالت.....ليه انت مش ناوى تتمرن اليوم.....هز أشرف رأسه وقال.....أنا أريد الحديث معك اليوم .....أذا وافقتى طبعا.....أبتسمت منى.....وقالت.....أوكى .....وجلسا فى ركن من حديقه النادى ولكنه ظاهر للجميع وتعمدت منى أختيار المكان.....ثم أستدعت الجرسون القريب منها وطلبت عصير مانجو وشاركها أشرف فى طلبها.

بدأ أشرف حديثه ببراعته المعهوده وتحدث مع منى عن براعتها فى لعبه التنس وأنها تتقدم فى المستوى.....ثم تحدث عن صدقتها بأخته عزه.....وقال أن عزه تشيد بك فى كل أحاديثها.....ثم قال يبدو انها مغرمه بك.....أبتسمت منى وقالت.....هل أنت جلست معى هنا لنتحدث عن أجادتى فى لعبه التنس.....وعن صداقتى مع عزه وألاشاده والأعجاب بى.....ضحك أشرف.....وقال طبعا .....لا. ثم صمت ونظر الى عينيها فى حنان ورقه رغم انه له نظره حده مثل الصقر.....ثم قال .....منى أنا معجب بك.....ردت منى سريعا.....وقالت بخبث .....نعم أعرف..... ثم أكمل حديثه.....وكنت منتظر الفرصه لننفرد سويا لآصرحك بمشاعرى نحوك.....منى .....أنا معجب بك من أول لقاء بيننا.....ردت منى لتشجعه.....وأيه كمان ياروميو.....ضحك الاثنان .....فالاعجاب المتبادل بينهم.....لايحتاج الى توضيح وتفسير وتبرير.....كان ظاهر للجميع ونظراتهما الى بعض تفضحهما.....وحرص كلا منهما على الالتزم بمواعيد لقائتهما تشير بوضوح أن كيوبيد الحب قد أصاب سهامه وبدقه.

كان هذا ألاعتراف الصريح ببدايه قصه الحب بينهما بدأها أشرف مروان ولم تخفيها منى عبد الناصر بل شجعته وأكدت له أنها تبادله الحب وألاعجاب.....ولكنها أضافت على فكره يا محمد.....يجب أن تتقدم الى أهلى سريعا.....ثم أكملت لاننا بصراحه لانستطيع ألاستمرار هكذا طويلا.....فالعيون تترقبنا وتحسب علىينا خطواتنا .....ثم قالت وهى تبتسم حتى نظرتنا التى نختلسها .....يسجلوها.....ثم قالت فى ثقه.....انا بنت عبد الناصر.....لكن أشرف لم يهاب من كلمتها.....ورد بسرعه .....وأنا أشرف مروان.....ولاول مره تشاهد منى عبد الناصر النظرات الصارمه والحاده من أشرف مروان.

عاد أشرف الى منزله وكانت الساعه تقترب من الخامسه مساءآ وكانوا جميعا فى أنتظار رب ألاسره العقيد أبو الوفا.....وكانت سيده المنزل مدام فخريه تجهز وجبه الغداء وجلسوا جميعا حول مائده الطعام.....وكانت رائحه الشواء تفوح فى أرجاء الغرفه وأيضا رائحه الملوخيه التى تجيد ألام أعدادها وأيضا الفطائر.....وانواع السلاطات المتنوعه التى تغرى الحاضرين على ألاقدام على الوليمه التى امامهم .....وبشغف وقال الاب .....سلمت يديك يا فخريه..... وعلق الابن هانى .....ماما طباخه بارعه.....وأضافت الابنه منى وقالت ماما بتعد الطعام وكأنها بترسم لوحه .....فنانه يا جماعه.....أما الصغرى الدلوعه عزه .....كفايه عليها كده النهارده.....أحسن الغرور يتمكن منها ولا نعرف نتحدث معها

.....وضحك الجميع على قفشات عزه.....أما محمد فقد ظل صامت ولكنه كان يشارك فقط فى الابتسامات.....وبعد انتهائهم من وجبه الغداء طلب محمد ألانفراد بالاب.....وقال بابا أنا أريد الحديث معك على أنفراد. أبتسم الأ ب وقال حاضر يا عم محمد يلا بنا الى غرفه مكتبى وسوف أطلب قهوه من السيده ولدتك وشاى لك.....ثم أشعل ألاب سيجاره من علبته وقال ماذا لديك يا محمد.....كل محمد بخجل فهو امام والده يشعر بالتضائل أمامه وفى نفس الوقت يكن له الحب وألاحترام الشديد.....ولكنه أستجمع شجاعته اليوم أمامه وقال.....بابا أنا أريد أن .....أخطب.....!!!.....نظر ألاب بدهشه وقال.....أنا كنت فكرك سوف تحدثنى عن الوظيفه..... هكذا ألاولويات فى الحياه .....الوظيفه أولا .....ثم التفكير فى الزواج بعد ذالك وليس العكس.....ثم صمت قليلا وعاد يقول بعباره تحمل بعض السخريه.....ومن هى سعيدالحظ التى وقع أختيارك عليها؟؟؟؟!!!.....ثم أكمل حديثه الساخر.....وهى هل تعرف انك لازلت حتى أمس تلميذ؟؟؟؟!!!.....

قطع سخونه الحديث دخول ألام وهى تحمل (طاوله) بها فنجان من القهوه و وقدح من الشاى الساخن. ثم قالت أنا سوف اذهب لآسترخ فى غرفتى فاليوم كان متعب بالنسبه لى.....نظر لها الاب.....بحنيه وبحب شديد .....أنا قادم لانال بعض الراحه بعد ألانتهاء من حديثى مع محمد.....ثم أستمر فى سخريته المحببه.....لانه يبدو ان محمد لديه موضوع هام .....ثم نظر اليه وهو يبتسم.....أكيد حدث .....هام جدا جدا.

عاد ألاب يوجه حديثه الى أبنه محمد وقال.....من هى سعيده الحظ؟.....هل هى زميله لك فى الجامعه؟.....أو من ألاقارب.....فبنات العائله الصالحات للزواج كثيرون.....أم هى صديقه لاخواتك البنات؟!.....أستجمع محمد قواه وشجاعته.....ونظر الى أبيه فى أنتظار رد فعله.....منى عبد الناصر.....ثم أعاد ترديد ألاسم وقال منى جمال عبد الناصر.....ظل محمد صامت فى أنتظار رد الفاعل من أبيه العميد ابوالوفا.....الذى تلقى ألاسم وكأنه حجر اللقى عليه .....كانت الصدمه فوق الاحتمال وأسم العروس فوق أى احنمالات.....عاد يهمس وهو يقول.....منى عبد الناصر.....!!!!!....؟.....أنت تريد الزواج من بنت رئيس الجمهوريه.....؟؟؟؟.....ثم وجه الحديث الى أبنه هل انت جاد.....؟.....ام هو نوع من الدعابه.....فعاد محمد ليؤكد الى والده ان العروس المختاره هى منى عبد ناصر وهى صديقه.....أخته عزه بل وهى زميلاتها فى الجامعه الامريكبه.....وانهما أصدقاء فى نادى هليوبلوس.....نظر الاب فى شك الى أبنه.....وهل عرضت عليها الزواج.....؟.....هز محمد رأسه وقال .....وهى متفقه معى تماما بل انها طلبت منى أن أتقدم الى أسرتها.....قال ألاب بسخريه وهو لايصدق أذنيه.....تقصد ان تتقدم الى رئيس الجمهوريه.....للزواج من أبنته. هز محمد رأسه.....ثم أضاف وأريد منك يا أبى العزير أن تذهب معى لطلب يدها من والدها.....ثم أضاف بنفس السخريه

.....من رئيس الجمهوريه.

جلس ألاب الى أقرب مقعد أمامه .....ثم نظر الى أبنه محمد وقال.....أجلس يا أبنى وأروى لى بالراحه ما ذكرته ألان.....حتى أستطيع أستوعب كلامك.....سرد محمد قصته مع منى عبد الناصر منذ قابلها هو وأخته عزه فى نادى هليوبولس ثم قيامه بالتمرين معها فى لعب التنس .....ثم تعمد مقابلتها فى الجامعه الامريكيه.....ثم أستمرار مزاوله لعب التنس معها.....ثم أخيرا مصارحته لها بأعجابه وحبه وشغفه بها.....ثم نظر الى أبيه بكل ثقه وقال.....وهى كمان لم تخفى أعجابها بى وتعلقها بشخصى.....بل أنها طلبت منى صراحأ التقدم لآسرتها لطلب يدها.....خاصه أنها لاتستطيع ألاستمرار معى بدون أرتباط رسمى.....أشعل ألاب سيجاره من علبته وتذوق رشفه من فنجان القهوه الذى أعدته له زوجته.....ثم نظر الى أبنه فى حنان وحب عميق يحمله له فهو ألابن الكبير وأول مولود رزقه الله به.....وعاد بذكرته الى يوم2 فبراير 1944 أى منذ واحد وعشرون عاما بوم ميلاد أبنه وكان فى مهمه خارج القاهره وعاد فى مساء هذا اليوم لتخبره أخته ان زوجته فى المستشفى لان على وشك أستقبال طفلهم أو طفلتهم.....وظل يردد ويدعو الى الله بأن تقوم زوجته أولا بسلام.....وبالفعل بمجرد وصول المستشفى العسكرى عرف انه رزق بطفل جميل.....وظل يردد محمد عطيه الله لى.....ومنذ هذا اليوم سمى أبنه محمد.....وهاهو محمد كبر وأنهى دراسته الجامعيه.....واليوم يريد الزواج.....ما أجمل هذا الشعور ما أحلى تلك اللحظات.....صحيح أن الله رزقه بأبن أخر وأبنتات رائعتان .....لكن محمد .....هو ألاول فى كل شى.....منذ ولادته كان دائما ألاول .....حتى فى دراسته هو الاول دائما.....بل انه كان يسمع رأيه أولا قبل ألاخرين.....هو المميز فى كل شى.....واليوم هو ألاول فى بدء حياته .....وهاهو يريد الزواج.....بل انه قد تقدم بطلب الى معامل القوات المسلحه بطلب لتعين أبنه هناك.....ومنه يقضى فتره تجنيده داخل المعامل ومنه يزاول عمله وتخصصه ك..كيميائى .وكان يعد لابنه المفاجأه ....ويخبره بأنه يذهب غدا لاستلام الوظيفه الجديده.....ولكن أبنه فأجئه بموضوع الزواج.....قطع الاب الصمت ولحظات العوده الى الوراء والذكريات الجميله.....وقال.....على فكره يا محمد بكره تروح تستلم وظيفتك فى المعامل المركزيه للقوات المسلحه.....وعلى فكره سوف تنال رتبه ملازم أول وعلى قوه الاحتياط.....كان محمد يعرف بموضوع التعين فى ا المعامل من قيل من صديق له يعمل هناك لذلك لم يثير أنتبه خبر تعينه .....وأبتسم وقال الى أبيه .....وصلنى الخبر يا أبى العزيز.....من يومين مضوا.....أبنك له عيون فى كل مكان.....!!!!!!!!!!. ضحك الاب وضحك معه محمد.....ثم قال .....ولكنك يا أبى لم تخبرنى برايك فى موضوع الزواج.....رد الاب بسرعه ..... سوف نناقش هذا الموضوع مع ولدتك ونسمع رأيها وكذا رأى أخواتك .....كما تعودنا يا محمد أى أمريخص العائله نناقشه سويا...نعم الراى ألاخير لى بحكم دورى كأب .....ولكنى لابد أن أسمع الراى كل من فى البيت.....حتى ابنى رايى على أساس سليم للجميع.....وطبعا موضوع الزواج لا بخصك وحدك يا أبنى بل يخصنا جميعا.....ثم ضحك بسخريته المعهوده وقال.....فما بالك وان العروس هى بنت رئيس الجمهوريه.

الفصل الثانى

جلست منى عبد الناصر مع ولدتها وهى تحتضنها.....وتسبغ عليها كلامات الحب وألاطراء والدلع.....وكعهدتهاالسيده فتحيه زوجه الرئيس جمال تعرف وتقراء ما فى عيون أبنائها جميعا.....لذا قالت بحنان هاتى ما عندك وبسرعه.....فأنا أشعر بك من فتره.....ثم قالت بهدوء .....من هو.....؟ .....ثم أكملت حديثها.....هل هو الشاب التى تحدثتى عنه أكثر من مره؟.....هل هو أخو صديقتك عزه؟.....صاحت منى .....ماما كيف عرفتى كل هذا؟.....هل تراقبين وتتبعين خطواتى؟.....أفهم أبى يصنع هذا بحكم موقعه.....ومسئوليته.....أما انت يا ماما كمان.....ضحكت السيده تحيه وقالت.....لالا انا لاأرقبك أو أتبعك رغم هذا من حقى..... ولكنك يا حبيبتى فضحتى أمرك لى .....كلامك وعيناك أعترف لى .....تكلمتى وتحدثتى لى عن هذا الشاب كثيرا.....وملابسك وانت فى.طريقك ...الى الجامعه أو النادى و وقوفك أمام المرآه لوقت طويل قبل خروجك.....يدل وبدليل قاطع أن هناك شى .....وشى محبب لك .....هيا بنا نتسمر وأحكى لى بالتفصيل.....وحضنتها لتشجعها على البوح بأسرارها جميعا لها.....تكلمت منى وروت بالتفصيل الدقيق كل لحظه قضتها مع أشرف مروان منذ أن تعرفت عليه وقابلته فى نادى هليوبلوس.....ومطاردته لها فى الجامعه والنادى.....ولكنها أضافت أنه كان مؤدب جدا معى وخجول جدا معى.....وكنت أستعجل أعترافه لى بحبه وأعجابه ولكنه متأنى جدا فى خطواته.....يحسب كل كلمه فى حديثه .....ثم أضافت هو أكبر من سنه بمراحل.....ثم أضافت لقد قررنا أن نتزوج ولكن طبعا بعد موافقه أبى وانت يا أمى يا حبيبتى.....

سألتها أمها السيده تحيه عن أسرته وعن أبيه وأخيرا عن وظيفته.....ردت منى هو ابن العقيد أشرف مروان ابو الوفا.....وهو مدير اداره الحرب الكيمائيه وله ثلاثه أشقاء عزه صديقتى وله اخت هى منى وأخ هو هانى والجميع.....يدرسون فى الجامعه.....يعنى يا ماما أسره تشرف.....ثم أكملت حديثها وبدلال معهود منها قالت ماما الدور عليكى لتقنعى بابا.....ردت السيده تحيه .....أعتقد ان ابوكى لن يمانع ابدا.....بعد السؤال عنه طبعا.....ولكن هناك أمر وأحد سوف يعترض عليه..... أنه تلميذ ولم يحصل على وظيفه بعد.

ردت منى ولكنه تخرج وحصل على بكالوريوس العلوم وكمان جيد جدا مع مرتبه الشرف. ضحكت حيه وقالت انت مجهزه كل حاجه .....أوكى سوف افاتح أبوكى بمجرد عودته الى المنزل .

بمياركه من السيده تحيه والحاح من الصغيره منى عبد الناصر وأفق ألاب الرئيس والزعيم جمال عبد الناصر على خطوبه أبنته الى الملازم أول محمد أشرف مروان والذى يعمل كيمائى بالمعامل المركزيه للقوات المسلحه وأبن العقيد أشرف مروان أبو الوفا.....وكان الزعيم عبد الناصر قد سبق وزوج أبنته الكبرى هدى الى الشاب حاتم صادق.....وهو معيد بكليه الاقتصاد والسياسه وهو من عائله عاديه وبمجرد أن عبرت أبنته هدى على رغبتها فى ألارتباط بهذا الشاب.....فلم يمتنع الرئيس بعد أن سأل عنه وتأكد أنه شاب مجتهد طموح وله مستقبل واعد.....وهكذا فعل مع محمد أشرف مروان فقد تحرى عنه بمعرفه المخابرات وكذا أمن الدول وأمن الرئيس الشخصى.....حتى يطمئن على أبنته .....ومن الناحيه ألاخرى لدواعى أمنيه..... تخص أمن الدوله.....وقد جاءت التحريات جميعها فى صالح الشاب محمد أشرف مروان .....بل وتؤكد أنه شاب غير عادى من حيث الذكاء والوطنيه ومن أسره عسكريه ملتزمه بكل التقاليد العسكريه وألانضباط.....علاوه على أنه شخص رياضى و.....أجتماعى.....له أصدقاء عده.....ولكنه شخص ملتزم ليست له علاقات نسائيه.

تمت خطوبه أشرف مروان على أبنه الزعيم جمال عبد الناصر فى بيت الرئيس بمنشيه البكرى.....ولم يمضى وقت طويل حتى تم عقد قران والزفاف وهذا اليوم كان من ليالى البهجه والفرح فى منزل عبد الناضر ومنزل العقيد اشرف مروان ابو الوفا.....فقد كان فرح صاخب حضره كل أعضاء مجلس قياده الثوره وعلى رأسهم المشير عبد الحكيم عامر وزكريا محيى الدين ومحمد أنور السادات وقد احيى المطرب الشهير عبد الحليم حافظ وأيضا السيده أم كلثوم وجاء الفرح فى ليالى يوليو الشديده الحراره بالقاهره ومع ذكريات العيد الرابع عاشر لثوره يوليو .

بعد أنتهاء الفرح سافر العروسين الى ألاسكندريه الى المعموره حيث أستراحه الرئيس والمصيف الخاص له والى أسرته.....وكعادته فأن محمد تجول فى أرجاء ألاستراحه وأطمئن على أن ليست هناك عيون تتلصص عليه.....أو تراقب حركته وحياته هو وزوجته .....فهو شديد الحساسيه.....من هذه المراقبه التى تحاصره من رجال الرئيس هو وأبنته بل حتى أسرته ليلا ونهارا بدون توقف.....وخشى وهو يقضى شهر العسل مع زوجته .....أن تتبعه تلك العيون داخل مخدعهما .....وتعاين أداءه مع زوجته فى علاقته الزوجيه.....بل أنه صرح لمنى مخاوفه وهواجسه.....أما هى فكانت تضحك بل وتسخر من مخاوفه وتقول.....مش للدرجه ديه بابايتجسس علينا.....لاأنكر.....لكن أن يصل به الى غرفه نومى ومخدعى.....لا والف لا.....

أنتهى شهر العسل وعاد كلا من أشرف مروان ومنى عبد الناصر التى كانت تعيش أجمل قصه حب بل وعشق مع أشرف فهو زوج رائع وفى منتهى الرقه والحنان معها.....بعملها بأحترام وحب .....ليست لانها بنت رئيس الجمهوريه بل لانها زوجته ومحبوبته.....وهى كانت تخشى أن يعاملها بمكانتها كأبنه لرئيس الجمهوريه ويكيل لها ألاحترام المفتعل.....ولكنها وجدت أشراف شخص أخر هو بطبيعته مجامل هو بطبيعته يحسن أختيار الكلامات والعبارات ذكى فى تعاملاته خاصه مع النساء.....وبعد عودتهم الى القاهره أخبرها أن سوف ينزل الى عمله فى المعامل المركزيه..... وأضاف .. ولكنه سوف يسعى الى أستكمال ..... رساله الماجيستر فى الكيمياء سواء فى مصر أو بالخارج

مضت أيامهم كلها حب وعشق وكان كل يوم يثبت لها أن زوج مخلص ومحب حتى الى أهلها وكان أعجابه الشديد بالرئيس جمال حماه يفوق الوصف .....وأيضا كان ينال صداقه وأعجاب كلا من حماته السيده تحيه .....وأنور السادات الذى كان مشدود له وقال الى عبد الناصر.....يا جمال صهرك أشرف ولد فوق الممتاز.....ورغم صغر سنه فهو ذو مستقبل باهر.....ممكن يعمل فى البزنس.....وممكن كمان .....فى السياسيه فهو لبق وصاحب حديث ممتع.....ثم نظر الى جمال وبعمق وقال.....وممكن يا جمال يكون رجل مخابرات بارع.....!!!!.

لكن علاقه أشرف مع هدى عبد الناصر وزوجها.....حاتم صادق لم تكن على مايرام.....فهناك أحساس تام من جانب أشرف أن حاتم لايكن له أى محبه بل يشعر بالغيره منه.....وكذا هدى عبد الناصر.....تشعر بنار الغيره من كميه الدلع والدلال الذى تناله منى وزوجها أشرف من جانب الرئيس.....ونفس الشعور تولد ونما عند أشرف.....بأن حاتم يفتخر دائما بأنه دكتور فى الجامعه.....وأنه ليس مجرد موظف فى معمل.....وهذا الشعور خلق التحدى لدى أشرف بأن يكون شى هام .....أولها هو تالحصول على الدكتور فى العلوم.....وأستعد لتجهيز نفسه لتلك المهمه.....بدء من أخطار زوجته بها وكذا أسرته.

لكن الرئيس جمال أستدعى أشرف الى مكتبه وأخبره أنه قرر الحاقه بالعمل برئاسه الجمهوريه ومساعد لسامى شرف سكرتير الرئيس.....كانت مفاجأه غير ساره لأشرف.....وضد طموحاته.....وخططه ومستقبله الذى يحلم به.....ولكنه يعرف أن حديث الرئيس هو أوامر لانقاش فيها .....وأنه عليه قبول ألامر والتنفيذ فورا.....وهكذا فعل أشرف فهو جندى يطيع ألامر حتى لو كان ضد رغبته هكذا.....تعلم فى منزل والده (العقيدأشرف مروان ابو الوفا).

وبالفعل أستلم أشرف مروان عمله مع سامى شرف الذى أستقبله بترحاب شديد ولكن بعد فتره أخبره بأنه عليه أن ينسى تمام أنه زوج بنت الرئيس جمال عبد الناصر.....ويمارس عمله كأى موظف.....وأن يطيع ألاوامر التى تصدر له.....وأنه لايصنع شى من تلقاء نفسه قبل الرجوع الى سامى شرف نفسه. لم تعجب تلك المقدمات أشرف وأعتبرها تقلل من مكانته.....لذلك لم يكن لسامى أى محبه أو أعجاب .....رغم علمه أنه الرجل ألاول بالنسبه لعبد الناصر ويضع كل ثقته فيه.....أما الصديق الذى أستمر على صداقته وأعجابه .....كان أنور السادات وأسرته السيده جيهان كانت تحب منى جدا هى وأولادها.....أما أعجابها بأشرف لاحدود له.....لذا كان كلا من السيده جيهان وانور السادات يوجهون لمنى وأشرف دعوتهم على العشاء أو الغداء كثير.....وكان دائما ينفرد أنور بأشرف ويتبادلا الحديث.....وعرف منه أنه يأمل من أستكمال رسال الماجيستر.....ولكن فجأه أنور السادات وقال.....ما رأيك بالعمل فى المخايرات.....؟؟!!!!. ..... ثم قال.....ضع نظاره الشمس السوداء على عينك.....أطاع أشرف ووضع النظاره السوداء التى كان يضعها كثيرا للحمايه من الشمس.....ضحك أنور .....,أستمر يضحك وبصوت عالى.....حتى أنه جدب صوت ضحكاته العاليه زوجته جيهان فقطعت عليهم خلوتهم.....وقالت أشركونا معكم فى ضحاتكم.....فقل أنور لزوجته.....أنا معجب جدا بهذا الولد.....ونظر الى منى وقال.....منى يا بنتى حفظى على زوجك.....فهو قطعه ماس ثمينه.....!!!!. فى 17 أبريل 1967 رزق أشرف بأول أولاده وأصرت منى على تسميته (جمال) .....ولم يمانع أشرف على هذا ألاسم وخاصه أنه كان مشدود وميهور بشخصيه حماه ألزعيم جمال عبد الناصر.....وقد كانت سعاده ألاسرتين فأسره اللواء أشرف مروان ابو الوفا تستقبل أول حفيد . لها.....أما أسره الزعيم جمال فهى تستقبل الحفيد الثانى لها

الفصل الثالث

حرب وهزيمه 1967

من ألايام الصعبه والمريره التى عاشتها أسره جمال عبد الناصر وبالطبع الشعب المصرى كله بعد هزيمه 67 وما تلها من أحداث.....وكان منزل الرئيس جمال قد تحول الى خليه نحل.....من اعضاء قياده الثوره المخلصين لجمال عبد الناصر وعلى رأسهم زكريا محيى الدين وأنور السادات وحسن الشافعى.....وعلى صبرى وشعراوى جمعه و من القيادات العسكريه اللواء محمد فوزى وعبد المنعم رياض.....وغاب عن الحضور كلا من المشير عبد حكيم عبد الناصر..... ورجاله من القاده العسكريين الذين تسببوا فى الهزيمه النكراء وبالطبع كان اسره عبد الناصر متواجده وأبنائه وأزواج بناته.....وكانت السيده تحيه فى غايه القلق والخوف على زوجها فالضربه كانت قاصيه والصدمه كانت شديده بل شديده .....وغاب النوم عن الرئيس منذ علمه بأنهيار جيشه وأنسحابه.....وحمل كل ما حدث لصديق عمره ونائبه وقائد القوات المسلحه المشير عامر.....وكان أشرف مروان بجوار حماه.....وبنفذ التعليمات التى يصدرها له سامى شرف بلا تردد.....وكانت صحه الرئيس ناصر قد بدأت تعتل وتهتز بشده.....وتعرض الى ألاغماء أكثر من مره.....وكانت أراء الاطباء أن عنبد الناصر قد أصيب بمرض السكر وهو يعلو وينخفض بصور مخيفه.....تهدد حياته.

أستمر أشرف فى عمله بمكتب سامى شرف وزاد عليه عبء ألاحداث بعد نكسه 67 فالرئيس دائما فى أجتماعات سواء سياسيه مع مع اعضاء الاتحاد الاشتراكى.....أو مع معاونيه المقربين.....ومعظم أوقاته مع القاده العسكريين وعلى رأسهم محمد فوزى ورئيس الاركان عبد المنعم رياض.....وكذا مع رئيس المخابرات ووزير الحربيه أمين هويدى.....وكان موضوع الحفار يشغل بال الرئيس وكذا المخابرات المصريه.....وهو حفار كان فى طريقه الى سيناء لاحدى حقول البترول وهو حقل المرجان وكانت أسرائيل تريد أستنزاف الثروه البتروليه لمصر .....وعرض على الرئيس جمال من جانب رئيس المخابرات لضرب هذا الحفار وتدميره قبل الوصول الى سيناء.....وقرأ شرف مروان الملاحظات التى كتبها رئيس المخابرات والخطه المرسومه بدقه.....وعلم سامى شرف يأن أشرف قد أطلع على تلك الملاحظات فنهره وبشده.....وقال له سوف يبقى ألامر سراً.ولا تبوح به لآى مخلوق بما فيهم ابنه الرئيس منى عبد الناصر.....!!!

ظلت صحه الرئيس جمال تعانى وتزاد المعانه من سكر الى القلب الى تصلب فى الشريان وكان ضغط الروس عليه وعدم الاستجابه لكل أنواع السلح التى تتطلبها المعركه العسكريه مع أسرائيل وزيارته المتكرره للجبهه حمل على صحته المعتله أكثر.....وفى يوم 9 مارس 1969 وصل للرئيس خبر بمصرع رئيس الاركان بعد قيام أسرائيل بضرب الموقع الذى كان يزوره رئيس الاركان المصرى.....وجاءت المعلومات المصريه.....أن هناك من يمد أسرائيل بالمعلومات الدقيقه.....وأجتمع الرئيس جمال مع رئيس المخابرات وأنضم اليهم محمد انور السادات وفى ألاجتماع عرض رئيس المخابرات عن المعلومات التى تؤكد بأن هناك أختراق داخل القوات المسلحه.....وطلب بعمل مسح شامل من جانب المخابرات العسكريه.....بينما صاح أنور السادات يا ريس انا عندى فكره بعرضها عليك.....نظر الرئيس ناصر بحده .....فكره أيه يا أنور .....رد أنور بخبث.....خطه (كامل أمين ثابت.....) .....أقصد أيلى كوهين.....عاد جمال لينظر الى أنور بحده.....قلت من؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟ رد رئيس المخابرات .....هو الجاسوس السورى الذى زرعته أسرائيل داخل سوريا ووصل الى أعلى مناصب الدوله فى سوريا.....وكان صديق شخصى لرئيس الجمهوريه (أمين حافظ...).....رد عبد الناصر ومع علاقه هذا الموضع بحديثنا يا أنور.....!! رد امين هويدى.....أعتقد بيقصد أن يزرع رجل داخل أسرائيل.....رد أنور السادات لاالالالا.....لم أقصد هذا خالص .....أرجو اعطاء لى الوقت لآشرح خطتى.....نحن لانحتاج الى زرع عميل لنا فى أسرائيل أنا أعرف ومتأكد أننا لنا عملاء كثيرون هناك ولكنى ما أقصده هو.....عميل يعمل لصالح أسرائيل.....يمدها بالمعلومات.....بعضها صحيحه مائه فى المائه.....والبعض تتم بمعرفتنا وتصدقها أسرائيل تماما ولاتشك فيها ابدا.....ولكنها تصل بأسرائيل الى الطريق الذى نريده نحن.....وتظل أسرائيل تعلم معلومات مضلله من جانبنا.....مما يجعلها تتحرك فى الطريق الخطأ.....رغم تأكدها أنها تحصل على المعلومات المؤكده والصحيحه.....سكت أنور السادات وتأمل وجه عبد ناصر ووجه رئيس المخابرات.....والذان كانا فى غايه الدهشه وألاستغراب مما عرضه أنور عليهما.....قال عبد الناصر بحده .....أنور أنا مش فاهم ولا كلمه مما عرضته.....وعلق أمين هويدى.....وضح أكثر يا أنور كفى ألغاز.....رد أنور أوكى .....أوكى.....أقصد بأن نرسل لاسرائيل شخصيه موثوق منها فى مصر أو شخصيه مهمه ويعرض خدماته على المخابرات ألاسرائيليه على أن يمدهم بالمعلومات السياسيه والعسكريه.....مقابل المال.....وتكون هذه الشخصيه مطلعها وقريبه من صانع القرار وتصل على المعلومات بسهوله.....يعنى مثلا ضابط كبير فى الجيش.....أو أحد من مكتب قائد للجيش.....أو حتى من الرئاسه هنا.....!!!!. صاح جمال.....أنت مجنون يا أنور تريد أن نرسل معلومات الى أسرائيل.....هذا جنون.....ولا وقت لدينا للجنون.....لكن الفكره راقت لرئيس المخابرات..... وكاد أن يعلق ولكنه صمت وانتهى الاجتماع.

ولكن لم يمضى أكثر من أسبوع وأتصل أمين هويدى رئيس المخابرات المصريه بنائب الرئيس أنور السادات وعلت الدهشه أنور عندما علم أن المتصل هو رئيس المخابرات رغم أنهما أصدقاء قبل الثوره وبعدها.....رد أنور على الهاتف وبطريقته المسرحيه قال .....يا ترى يا أمين أتصال عمل.....ولا السؤال عن صحتى .....وضحك أنور بصوت مرتفع كعادته.....وشاركه أمين الضحك ولكن بصوت خافت.....وقال .....ألاثنين معا.....أكيد بسأل على الصديق وألاخ العزيز.....أحنا عشره عمر.....سرح أنور وقال.....مرت أيام وسنوات وانت اليوم تعيد الزمن الجميل..... ضحك أمين وقال بخبث تقصد .....أننا فى زمن المتاعب.....جمال يزعل لو سمعك.....لم يعلق أنور على الملحوظه ثم قال .....خير .....أيه العمل اللى من أجل .....أتصلت بى؟؟.....رد فاكر يا أنور الموضوع اللى أنت عارضته على الرئيس جمال.....رد أنور موضوع أيه فكرنى..... رد رئيس المخابرات .....موضوع الجاسوس اللى عايز تزرعه فى أسرائيل.....رد أنور .....بالعكس يا أمين أنا أقترحت أن أسرائيل هى اللى تتولى زرع جاسوس علينا .....بس بمعرفتنا.....ولكن الرئيس جمال رفض الموضوع وأتهمنى بالجنون.....رد رئيس المخابرات.....أنا عجبتنى الفكره جدا.....ونجحت فى أقناع الرئيس بها.....عموما فوت على اليوم ضرورى فى مكتبى وسوف نستكمل حديثنا. .....رد أنور أوكى.....سوف أكون عندك بعد حوالى ساعه.

أجتمع أنور السادات مع رئيس المخابرات فى مكتبه.....وأعاد أنور السادات
فكرته.....وقال ولكن المطلوب العثور على شحصيه مقنعه وجذابه وتستطيع أت تنال ثقه
المخابرات ألاسرائيليه.....وأيضا تكون قريبه من أصحاب القرار فى
مصر.....أجاب رئيس المخابرات .....أنا أستعرضت كثيرا من ألاسماء
بعضهم مشاهير فى الفن أو فى الرياضه.....أو أعضاء فى ألاتحاد
ألاشتراكى.....ومديرى مكاتب قاده الجيش.....لكن أنا أعرف أخى أنور
جيدا.....انك لاتقترح موضوع.....الا وانت تعرف من تقصده.....وأنه
وقع ألاختيار من جانبك على الشخص المطلوب. ضحك أنور بصوت مرتفع وبضحكته
المشهوره.....وقال فعلا ألاختيار تم وكنت أفكر به منذ حديثنا ألاخير.....
ولكن المشكله هى جمال.....وقد يكون الشخص نفسه .....لا
أعرف.....ولكنة متأكد أن جمال سوف يرفض بل قد يطلق على
الرصاص.....أندهش رئيس المخابرات من حديث أنور
السادات.....وقال وهو يتسأل .....لهذه الدرجه ألشخص
خطير.....هز أنور رأسه.....نعم بل فى منتهى
الخطوره.....ولكنه أنسب الشخصيات.....وأفضلهاوسوف يكون
مفاجأه كبرى لآسرائيل..... وسوف تبتلع الطعم بسهوله. .....بجد يا أنور أنا
فى أشد شوق .....لآعرف من تقصد.....ظل أنور لحظات صامت
وأمين هويدى ينظر له وبتركيز..... أخير بعد هذا الصمت المسرحى من جانب أنور
قال.....(...أشرف مروان)).....ثم أعاد تكرر ألاسم وهو ينظر الى
نظرات أمين هويدى.....رد أمين هويدى .....تقصد زوج بنت جمال عبد
الناصر.....هز أنور السادات رأسه بالأيجاب.....نعم هو أنسب
شخصيه.....وأخطر شخصيه ممكن أن تجندها .....أسرائيل.....بل هى لاتحلم
ولا تخطر فى بالها أن تقدم على تل الخطوه.....تخيل زوج أبنه رئيس
الجمهوريه.....جاسوس لآسرائيل.....أنه الوصول الى غرفه نوم الرئيس جمال
شخصيا.....بل الى مخدعه ووسادته.....وأشرف هو الشخصيه المناسبه
والخطيره والقريب من صناع القرار.....علاوه على أنه شخص ذكى بل شعله ذكاء
.....بارع.....طموح وضع تحت كلمه طموح مليون
خط.....علاوه أنه يشعر بغيره من زوج أخت زوجته.....الدكتور حاتم صادق
.....وجميع ألاسباب مجتمعه تجعله الصيد الثمين لاسرائيل وهى مستعده أن تدفع ملايين الدولارات
فسبيل تجنيد هذا العميل.....فماذا لو عرض هو نفسه عليهم.....نعم
أعرف أنهم لن يصدقوه .....بل سوف يكون حذيرون جدا فى التعامل معه
.....بل سوف يخضعونه الى أختبارات ومراقبه بل سوف يعرضوه على جهاز كشف
الكذب.....هز رئيس المخابرات المصرى رأسه بالموافقه.....لذا فهو فى
حاجه الى تدريب شاق وجاد حتى يصل الى درجه ألاقناع.....ونحن لن نضحى بزوج أبنه
الرئيس.....أمام اعتى المخابرات فى العالم.....لان ألامر لن يقتصر على
المخابرات ألاسرائيليه فقط بل سوف يتعده الى المخابرات ألامريكيه .....فالصيد ثمين جدا
جدا.....!!!!!.

وأكمل رئيس المخابرات حديثه وقال.....لكن المشكله الكبرى هو موافقه الرئيس جمال على قيام زوج بنته الغاليه بهذا الدور الخطير والخطير جدا.....وهل يقبل أن يعرض زوج أبنته للمخاطر.....؟!!!.....بل يعرض أسرته جميعا للخطر.....فأى خطأ.....يعنى القضاء على زوج أبنته.....لالالا أعتقد أن الرئيس جمال.....يوافق على هذا .....بل سوف يتهمنا بالجنون وقد يعتقلنا..... رد أنور وقد يتهمنا بالخيانه العظمى.....ويعدمنا فى ميدان عام.

رد رئيس المخابرات ولكن لابد أولا أن نعرف رأى الشخص نفسه فقد يرفض ..... ونكون امام فرصه للبحث عن شخصيه أخرى ونخرج من هذا المأزق.....هز أنور رأسه نعم سوف يكون هذا حل أفضل.....عموما سوف أستقبل أشرف اليوم وسوف أعرض عليه الموضوع برمته..... وبعد ذلك يكون لنا حديث أخر.

الفصل الرابع

العميل أشرف مروان

وأفق أشرف مروان على القيام بالدور الذى رسمه له أنور السادات بالتعاون مع رئيس المخابرات المصريه بعد ان وعده أنور بأستكمال دراسته وحصوله على الماجيستير والدكتوره فى أنجلترا.....مع التحاقه بالمخابرات سرا وأحتفاظه الرسمى بالعمل بمكتب رئيس الجمهوريه ومساعد لسكرتير الرئيس سامى شرف.....وفى البدايه كان متهيب الموقف ولكنه مع حديث أنور السادات والذى يحبه ويثق به جدا قبل الموضوع برمته وأصبح متحمس له جدا.....ولكنه سأل عن رأى الرئيس جمال وهل يوافق على تلك المهمه الخطيره؟.....وهو زوج أبنته المحببه لديه.....وجاءت أجابه أنور السادات.....لأأعرف ولكن نحن نعول عليك بألانضمام لنا ويقصد هنا هو وأمين هويدى.....لتظهر لحماك مدى تحمسك لتلك المهمه وتحاول أن تظهر مدى قدرتك على أداءها بالبراعه المطلوبه.....وأنك سوف تفيد مصر كثيرا جدا .....بل قد تكون واحد من الذين يساهمون فى ألانتصار بالمعركه مع أسرائيل.

الطريق الى لندن

حلقت طائره مصر للطيران فى سماء القاهره فى طريقها الى عاصمه الضباب وملتقى رجال ألاعمال والفنانين و راغبى العلم وكذا كل مخابرات العالم تقطن هنا تتحسس وتراقب وتتلصص لآى همسه وأى لمحه أو نبضها قد تصدر ولو عفوائيه من أطراف الصراعات فى العالم .....وبالطبع والحرب البارده كانت على أشدها بين القوتين العظمتين الولايات المتحده وخلفها حلف الناتو .....وألاتحاد السوفيتى ووراءه أو فى تلابيبه حلف وارسو.....وهناك عيون أخرى لاتغفل سواء على الجانب المصرى والعربى.....أو على الجانب ألاسرائيلى.....ونزل الى مطار لندن (العميل) أشرف مروان فى مهمته الغريبه والعجيبه.....فهو لايصدق نفسه أنه مقدم على تلك الخطوه.....وأنه يسلك هذا الطريق الغامض

.....والشائك.....والخطير فى حياته وهو لم يتعدى ال الخامسه والعشرون من عمره.....وهو زوج أبنه أشهر رئيس وزعيم فى العالم الثالث.....وهو أيضا أبن لواء سابق فى الجيش المصرى.....المهمه ثقيله .....وصعبه .....بل قل أنها مجنونه.....وتسأل الى أين سوف تذهب به تلك المهمه.....هل سوف يكون بطل تفخر به بلاده وأسرته وأبنائه.....ويشار له بالبنان.....أم سوف يلقى حتفه وتنكل بجثته وتلقى فى صندوق للقمامه أو فى أعماق البحر موثق القدمين وألازرع.....أرتعد أشرف عندما تخيل نفسه فى هذا الوضع.....ولكنه بمجرد خروجه من محيط المطار وأستقبلته أمطار لندن وجوها القارس أستقل سياره أجره الى الفندق(دورست شبرد) وهو فندق من أفخم فنادق العاصمه الانجليزيه لندن.

وكان أشرف يحمل جواز سفر مصرى بأسمه الحقيقى محمد أشرف مروان أبو الوفا.....ونزل فى سجلات الفندق بهذا ألاسم وقضى معظم وقته فى غرفته وتعمد بعدم كشف شخصيته أمام أى حد بل وقد أنزوى فى أحدى أركان مطعم الفندق الفسيح فى ركن بعيد عن ألاضواء.

وظل فى غرفته حتى صباح اليوم التالى ولكن عينيه لم تعرف طعم النوم وهو يفكر فيما سوف يفعله غدا وبدء المهمه الشاقه والخطيره.....مهمه العمر وراح يراجع كل خطوه سوف يخطوها وكل كلمه سوف تخرج من فمه.....وتذكر التعليمات التى زود بها من قبل رئيس المخابرات .....والنصائح التى قدمها له أنور السادات..... والذى كان يقلقه ويؤرقه هو أحتمال تعرضه الى جهاز الكشف عن الكذب.....وهو أخطر ما سوف يتعرض له.....وخاصه أن الجهاز الذى تدرب عليه فى القاهره هو جهاز روسى.....ولا يعرف ما هو نوع الجهاز الذى قد يقابله هنا فى لندن.....نعم هو يعرف ومتأكد أنه سوف يقابل أخطر جهاز مخابرات فى العالم.....وأنهم لن يبتلعوا الطعم بسهوله.....وأنه سوف يتعرض لاقصى أنواع ألاختبارات وأصعبها.....ولكنه قال فى سره أنه يجب أن يثق فى نفسه لاقصى الحدود.....ويثق بذكائه الذى منحه الله له.....ويثق أن الله معه ومع وطنه.....وظل يتلو آيات من القران.....كان يرددها كلما واجه موقف صعب فى حياته.

فى الساعه التاسعه والربع أتصل أشرف مروان برقم التعامل مع السفاره ألاسرائيليه.....وهو الرقم الخاص بالسؤال عن التأشيرات أو الخدمات الخاصه بالسفاره من جانب الجمهور.....وكان سؤال أشرف باللغه ألانجليزيه.....ممكن لو تسمح أتحدث مع مسئول المخابرات بالسفاره!!!!!!!!!!!!!!!؟؟؟؟؟..... وبالطبع لم يظهر فى بال ولم يتوقع الموظف المسئول بالرد على الهاتف..... هذا السؤال.....وكان الموظف أسمه(دانيال) .....رد بتلقائيه وبعفوائيه.....أسف لايوجد هنا .....مسئول مخابرات بالسفاره.....رد أشرف أريد أن أتكم مع مسئول هام.....لانى أريد أتعامل مع أسرائيل.....ضحك الموظف وقال.....أسف يا سيدى.....هذا مكتب للتأشيرات ..... وليس للمخابرات.....رد أشرف بقوه وبلا تردد.....سيدى سوف تندم لعدم توصيلى بالمسئول.....وعموما سوف أعود ألاتصال مره أخرى بعد خمسه عشر دقيقه.....وأتمنى أن احصل على المطلوب.....قال هذا وأغلق سماعه الهاتف.....وشعر بالقلق لفشل محاولته ألاولى فى العثور على مسئول يتحدث معه.....وأنتظر خمسه عشر دقيقه أخرى مروا كأنهم دهر.....وعاود ألاتصال مره أخرى وجاء نفس الصوت (دانيال معك من السفاره ألاسرائيليه) .....قال اشرف هل غثرت لى عن مسئول المخابرات؟.....أجاب دانيال.....سبق أن أخبرتك بأنه لايوجد هنا مسئول للمخابرات بالسفاره.....ولكن لو عرفتنى بأسمك وجنسيتك..... وبعض التفصيلات عن شخصيتك.....أستطيع أن أساعدك.....لكن أشرف لاأستطيع فى الوقت الحالى .....الكشف عن شخصيتى.....ولكن سوف أعود تألاتصال مره أخرى بعد ثلاثون دقيقه.....وأرجو هذه المره تكون عثرت على الشخص المناسب للحديث معى. ثم قال ثق تمام أنت سوف تتندم كثير وأسرائيل سوف تخسر كثيرا.....لو فقدتنى. قال العباره ألاخيره وأغلق الهاتف. ولكن هذه المره شعر انه قد أصاب الهدف.

بعد نصف ساعه أخرى أتصل أشرف مروان بالسفاره الاسرائيليه ومن مكان مختلف.....وأيضا فى المحاولات السابقه كان يتعمد تغير مكان ألاتصال وكان يتحدث بصوت خافت.....حتى لاتتسرب أى كلمه خارج نطاق المكان.....وفى هذه المره أوصله دانيال موظف ألاتصالات بالسفاره بمسئول المخابرات(يهودا أبفرام) وأنكر هو ألاخر وجود مسئول فى المخابرات بالسفاره.....ولكنه سأله عن أسمه فرد أشرف لنقل أنى شخصيه مصريه هامه فى مصر.....وأرغب فى التعاون معكم.....ولكنى لاأستطيع أن أكشف عن هويتى ألان.....لكن يهودا قال بحده ولكنى لاأستطيع أتعاون معك.....بدون معلومات عنك.....رد أشرف بحد أقوى وقال عموما سوف تخسر أسرائيل كثيرا لهذا التردد.....وعموما أنا سوف أقابل رجلكم ألطبيب(أمانويل هاربر) وأزوره فى عيادته خلال ال 48 ساعه القادمين.....ثم أنهى مكالمته.....وعاد الى الفندق وجلس فى غرفته ليقيم أداءه وهو فى غايه القلق والحيره.....ولكنه كان متأكد أنه قد القى بحجر فى الماء الراكد.....وان معرفته بالدكتور (أمانويل هاربر) وهو الطبيب الذى يعالج المشاهير وخاصه المشاهير ورجال الحكم والسياسه العرب.....وهو يهودى ورجل وعين أسرائيل فى لندن.....ولا يعرف هذه المعلومه ألا المخابرات الكبرى....والعالميه.....!!!!!.

وبالفعل أشتعلت النيران فى السفاره ألاسرائيليه..... والتهب الموقف فقد عرض مسئول المخابرات (يهودا) على السفير ألاسرائيلى.....وكان كشف رجل أسرائيل(الدكتور أمانويل من جانب الشخصيه المصريه) يبدو أنهم أمام لعبه كبرى سواء من جانب المخابرات المصريه.....أو أمام صفقه كبرى تنتظر أسرائيل.....هو عميل يعرض خدمته وهو عميل من العيار الثقيل .....بل والثقيل جدا.....لانها حتى لو أكتشفت المخابرات المصريه موقع رجلها فى لندن (الدكتور أمانويل) ا لان تتطوع والكشف عنه لاسرائيل.....بل سوف تستغل تلك المعلومه لصالحها.....ورصيد يضاف لحجم معلوماتها.....وأمام هذا ألاضطراب والحيره.....والغموض..... قرر السفير ألاسرائيلى فى لندن ألاتصال برئيس المخابرات الاسرائيليه (تسفى زامير).....وبمجرد أن سمع رئيس المخابرات بأن الدكتور قد أكتشف من قبل المخابرات المصريه أو من هذا الشخص الذى يدعى انه شخصيه هامه.....طالب بتشكيل فريق بحث ومعرفه كل شى عن هذا الشخص.....وقال أذا ثبت أنه من المخابرات المصريه يتم قتله والتخلص منه فورا.....وأرسال جثته لهم وعليه توقيع الموساد.....أما اذا كان عميل حقيقى.....فيجب ألاهتمام ووضعه تحت ألاختبارات اللازمه للتأكد من مدى مصدقيته.....وقال وأحساسى اننا قد نتلقى هديه من السماء أو ملاك أرسلته العنايه الالهيه لشعب أسرائيل.....!!!!!.

أنتظر أشرف مروان فى مقره بالفندق لايظر كثير ولا يتصل بأحد فقط يظهر فى المطعم خلال مواعيد الطعام.....وفى ركن هادئ بعيد عن نزلاء الفندق.....وفى المساء يقضى فى ألاطلاع بجوار حمام السباحه.....وأيضا يختار ركن هادئ.....ثم يقضى باقى وقته فى غرفته لمشاهده التلفزيون.....ويراجع ما أنجزه هذا اليوم ويستعد لليوم التالى.....وقد قرر ألاتصال بالدكتور لحجز موعد.....وأعطى له أسم جذاب له والى أسرائيل.....بحيث لايستطيع أن يرفض.....فقد قال له أنا صهر الرئيس جمال عبد الناصر(أشرف مروان).....ولم يتردد الدكتور كثيرا فوافق فورا.

الثعلب (أشرف مروان)) الفصل الخامس والسادس

8 سبتمبر ، 20188 ديسمبر ، 2018 bhanypresswe تحرير "الثعلب (أشرف مروان)) الفصل الخامس والسادس"

الخامس

المكان عياده الدكتور (أمانويل هاربر) 21 شارع هارلى استريت وهو حى ألاطباء الشهير فى وسط العاصمه اللندنيه.....وخاصه ألاطباء ذو الشهره العالميه والذى يقصده ألاثرياء من العالم وخاصة ألاثرياء العرب وزعمائهم و.....وحسب الموعد الذى حدده له الدكتور (أمانويل) توجه الشاب أشرف مروان وصهر الرئيس المصرى الى العياده الشهيره..... ويحمل حقيبه صغيره وأرتدى معطف للمطر ويحمل فى يده ألاخرى مظله لتحميه من ألامطار الغزيره التى أنهالت على مدينه الضباب لندن.

.وقد تعمد أن يسلك عده طرق متباعده من الفندق حتى وصل الى موقع العياده.....وتعمد أن يضع كوفيه على راسه ووجهه لتخفى ملامحه.....وصعد الى العياده وأستقبلته سكرتيره حسناء وتأكدت من أسمه وأنه الشخص المطلوب..... وطلبت منه ألانتظار قليلا.....حتى تبلغ الدكتور (أمانويل) بقدومه.....وفى أثناء ذلك كانت أعيون أشرف تحلق وتدقق فى كل جزء من أرجاء الصاله التى يجلس بها.....حتى يكتشف الكاميرات التى تتلصص عليه.....هكذا طلب منه العقيد(عبد السلام محجوب) الذى قام بتدريبه..... قبل سفره.....وهو تدريب مكثف ومركز أستمر أكثر من أربعه عشر ساعه كل يوم.....ولمده عشره أيام.....حتى ان منى زوجه أشرف مروان .....شكت فى غيابه طوال تلك لمده.....وخاصه أنه كان يعود فى غايه ألارهاق والتعب..... وكان يخلد الى النوم باقى الوقت وفى اليوم التالى يستيقظ مبكرا وينزل قبل أن يستيقظ الجميع.....وطبعا أخفى مهمته وتحركاته عن الجميع.....سواء زوجته .....أو أشقائها وأيضا عن أسرته.....بما فيه أخته عزه وأبيه وأمه وهم المقربين اليه.....وقد تقدم بأجازه الى السيد سامى شرف..... لاينهى أوراق التقدم لينال رساله الماجيستير وسفره الى لندن للحصول عليها.....وقد وافق سامى شرف بعد الرجوع الى الزعيم جمال عبد الناصر .....والذى كان على علم بالمهمه الحقيقيه لاشرف مروان.

أستقبله الدكتور (أمانويل) بتحفظ شديد وسأله عن سبب الزياره.....فأجاب
أشرف .....أشعر بالأم شديد بالمعده وخاصه بعد ألانتهاء من
الطعام.....رد الدكتور (أمانويل) كم
عمرك.....؟....أجاب أشرف 25 عاما.....عاد وسأله
الدكتور.....هل تشعر بهذه ألالام من زمن طويل؟.....رد أشرف
.....لآ من فتره ليست طويله.....عاد وسأله الطبيب مره
أخرى هل أصيبت بمرض فى المعده أو ما شبه هذا.....من زمن
طويل؟.....نفى أشرف وقال على العكس أنا رياضى .....ولا
أشكو أى مرض.....بعد ذلك قام الطبيب بالكشف
عليه.....وبدقه..... بل طلب منه أن يتجرد من ملابسه
كاملا.....وظل فتره عارى وهو ممدد على السرير.....ثم طلبه
بالوقوب ثم بألانحناء.....والدوران.....ثم طلب منه بعد ذلك أرتداء
ملابسه.....وقال وهو يبتسم لاول مره.....يبدو
لى انك بصحه جيده.....ولا تحتاج آلا .....طبيب.....ثم نظر له ولا
اعرف سبب لان تدفع أجر الكشف العالى والمرهق ولا يقدر عليه.....غير
المشاهير..... أنهى أشرف أرتداء ملابسه.....وقال انه يحمل
أوراق هامه الى .....أصدقائك.....!!!!!!!!!!!!!!!!!!. نظر له الطبيب
بدهشه وقال فى حده.....ماذا تقصد بأصدقائى.....!!!؟؟؟ .....انت
مفروض انك قدمت هنا كمريض ليس آلا .....أجاب أشرف بثقه.....أنا
أعرف من أنت.....ومع من تعمل.....بل وانى أتصلت بأصدقائك
اليوم.....ثم نظر الى ألاوراق التى بين يديه وقال.....أنها
أوراق شديده ألاهميه.....وشديده السريه.....لذا فأنا أطلب
من أجلها مائه الف دولار.....أنهى حديثه وترك ألاوزراق على مكتب
الدكتور (أمانويل) وخرج مسرعا دون أن ينظر خلفه.....بينما وقف الطبيب
مشدود وعلامات الدهشه تعلو وجهه.....!!!!!.

أنطلق أشرف عائد الى مكان أقامته بالفندق.....بعد أن أستقل سياره
أجره.....وكانت ألامطار قد أشتدت حدتها.....والماره يعدون يحاولون
ألاحتماء من قسوتها ومن مياهها الغزيره.....وخلف أشرف كان هناك سرب من الرجال
يلاجقونه.....ويتابعونه.....وبالطبع كانوا جميعا من رجال المخابرات
ألاسرائيليه(الموساد).....بينما هناك كانت هناك عين تتبعه من بعيد وتشاهد تلك
المطارده وهى تبتسم.....وهى بالطبع عين المخابرات
المصريه.....والتى تأكدت أن أسرائيل فى طريقها لان تبتلع
الطعم.....!!!!!.

وصل أشرف مروان الى الفندق ومضى سريعا الى غرفته.....كان يلهث ونبضات قلبه تدق بعنف فهذه أول مغامره له فى حياته.....ولكنه تذكر التدريب القاسى الذى أتمه فى القاهره.....وتذكر كلمات العقيد عبد السلام محجوب ضابط المخابرات الذى كلف بمهام تدريبه.....والساعات الطويله التى قضها معه ليتعرف على أسلوب المخابرات ~ألاسرائيليه.....وعلى ألاختبارات العنيفه لبث الثقه وألاتزان فى حركته وأسلوبه .....صحيح أن يملك صفات طبيعيه وقدرات خاصه.....ولكنه كان محتاج لهذا المران .....وأجتياز تلك ألاختبارات الصعبه والمرهقه والعنيفه.....واليوم هو أول أختبار مر به.....وقال فى سره .....وأعتقد أنى نجحت.....بل جعلت الطبيب يرهب منى ويرتعد.....وتركته فى حاله ذهول.....رغم فارق العمر والخبره والمهنه بينى وبيته.....التى تصب جميعا فى صالحه.....ولكنى تفوقت عليه.ينتظر أشرف كثيرا.....

أجتماع الموساد

وصلت ألاوراق الهامه والسريه التى أرسلها الدكتور (أمانويل هاربر) الى عميل المخابرات فى لندن والذى أرسلها كما هى الى المخابرات المركزيه(الموساد) فى تل أبيب.....وبمجرد أستلمها عقد رئيس الموساد (تسيفى زامير) أجتماع طارئ لمجموعه وقيادات الموساد وكان مرفق صور وتقرير عن أشرف مروان تم التقاطها له فى شارع ألاطباء رغم ان ملامحه لم تكن واضحه وصور اخرى من داخل عياده الطبيب(امانويل) .....وكانت جميعها واضحه جدا.....لوجهه وجسده أيضا.....بل وصوره له عارى تمام يظهر كل العلامات المميزه على جسده.....تم تصويرها بكاميره فائقه الدقه .....كانت الدهشه والتعجب من كل الحاضرين وهم يرون أن .....ألعميل الذى يعرض نفسه عليهم.....هو أشرف مروان.....صهر الرئيس المصرى.....جمال عبد الناصر.....وزوج أبنته منى عبد الناصر.....وأبن العقيد أشرف ابو الوفا مروان.....كانت المعلومات تصل سريعه عن الصيد الثمين.....لكن ألاراء أختلفت فى تقيمه.....بين الذى يؤكد انه أحدى خداع المخابرات المصريه.....

حقيقه لاجدال فيها.....وانه مزروع بدقه وعنايه..... وانه يجب أن نلقن
المخابرات والرئيس المصرى درس لن ينساه.....بأن نرسل جثه صهر الرئيس
ومعها عباره (مع تحيات الموساد).....وكان يتزعم هذا الراى رئيس
المخابرات العسكريه(أيلى زاعير).....ولكن كان هناك أراء اخرى.....ويتزعمها
رئيس الموساد [ان ننتظر ونفحص وندقق.....ولاتسرع.....لعله الملاك
الذى أرسلته السماء.....لمساعده
.....أسرائيل.....بعد ألاطلاع على الصور وتقرير المخابرات
وتسجيل الحوار بين (أشرف مروان) والطبيب).....ثم المحادثات الهاتفيه بينه وبين
موظفى السفاره الاسرائيليه.....فى
لندن.....وأيضا عن موقعه الحالى فى الفندق الذى يقطن فيه العاصمه
اللندنيه.....بعد ذلك تم فتح الملف والاوراق التى سلمها أشرف مروان
للطبيب.....وكانت المفاجأه .....بل علت الدهشه
الجميع.....فالمستند أصلى وليس صوره.....ومنزوع بعنايه
من ملف.....وكانت ألاوراق مكتوبه باللغه
العربيه.....وباللغه الروسيه.....وتم على الفور
أستدعاء.....مترجمين للغه العربيه وخاصه المصريه.....وأخرون
للغه الروسيه.....وألاورق بعنوان محصر الرئيس عبد الناصر والرئيس
السوفيتى برجنيف.....وكان نص المحادثات التى جمعتهما فى شهر مارس
1969.....وكانت تتحدث عن مطالب الرئيس لاسلحه للدفاع الجوى وصواريخ
قصير وطويله المدى للدفاع الجوى.....بل وأجتماع لوزير الدفاع المصرى(محمد
فوزى) ووزير الدفاع الروسى.....

لم يصدق الحاضرون ما يرونه أمامهم من أوراق خطيره تقع بسهوله ويسر فى جبعتهم بدون
عناء.....وتكشف وتعرى وضع القياده المصريه
أمامهم.....صاح الجميع.....غير
معقول.....هذه المعلومات وهذه ألاوراق صحيحه مائه فى
المائه.....وقال رئيس الموساد.....لقد وصلنى من
المخابرات الامريكيه معلومات قريبه جدا.....عن هذا
اللقاء..... فال C.I.A.....يتابعون الروس فى كل
مكان.....لكن ايلى زاعير رئيس المخابرات العسكريه.....قال قد تكون
هذه ألاوراق صحيحه.....نعم ولكن الرجل ليس عميل لاسرائيل.....أو
صديق لاسرائيل.....بل هو من صناعه المخابرات المصريه
والروسيه.....هذه هى طرق الروس فى التجسس
ومدرستهم.....يلقى لك بقطعه كبيره من الحلوه.....جميله
نظيفه مائه فى المائه.....ولكن متى ذقتها وتعودت عليها وأغراءك مذاقها
الحلو.....فأنك تقدم عليها.....بدون حرص.....وتتذوق
سمومها بدون أن تشك لحظه فيها.....أبتسم رئيس الموساد(أذن فهذا
العميل هو بائع الحلوه).....ثم أتجه ببصره الى
الحاضرين.....أعتقد اننا يجب لاتترك هذه الفرصه تفلت
منا.....فاذا كما يقول زميلى (أيلى) انه عميل المخابرات
المصريه.....فلا نفرط هذه الفرصه ونلقن الرئيس المصرى والمخابرات

درس لن ينسوه طوال حياتهم .....ثم صمت قليلا .....ثم أكمل حديثه.....وأذا كان عميل صادق.....وهديه السماء لنا والى أسرائيل.....فأننا سوف نصل به الى مخدع الرئيس المصرى.....بل وسوف نكشف حتى عورته.....!!!!!!

أنتهى ألاجتماع وبعد التصويت على ألاراء.....وجاءت فى صالح رئيس الموساد(تسيفى زامير).....والذى طالب فيها.....بالتأكد من هذا العميل وخضوعه لكل ألاختبارات.....وأرسال العملاء سواء فى لندن أو حتى القاهره.....للتأكد.....ومتابعه كل خطواته وتحركاته.....بل وكل من يتعامل معه.....وأصدقائه.....أرسل رجلنا فى أيطاليا(ميتشا).....وهو (يهودى من أصل مصرى).....وولد وتربى فى مدينه ألاسكندريه.....وهو يتحدث المصريه بطلاقه ويعرف كل شى عن مصر والمصريين.....وسبق أن جند عملاء لنا داخل مصر وخارجها.....وهو دارس الفلسفه وعلم ألاجتماع وبالتالى يستطيع أن يكون فكره جيده عن أشرف مروان.....

بعد أنتهاء الاجتماع أتصل (تسيفى) بالسيده رئيسه الوزراء(جولدا مائير) وأطلعها عن نتائج ألاجتماع.....والقرارات التى تم أتخاذها عن موضوع أشرف مروان.....وعلقت رئيس الوزراء وقالت.....أتمنى أن أضع رأس الرئيس المصرى المغرور فى التراب وأن يلحقه العار هو وأسرته الى الابد.....فأجابها (تسفى) سوف أجعلك تحصلين على هذه الفرصه.....سيدتى.

أنصرف (تسفى) من مكتبه متوجه الى المعبد اليهودى القريب من مبنى المخابرات.....وتوجه الى الحاخم (شيمون لعازر).....وهمس فى أذنه يبدو.....يا سيدى أن تفسيرك لحلمى قد تحقق.....نظر له الحاخام المسن والذى كان سنه قد أقترب من التسعون.....وقال أسف لقد نسيت .....فذاكرتى تخوننى .....أعد لى ما سبق قلت لك.....فقال (تسيفى) لقد حلمت من فتره.....بان هناك ملاك.....نزل من السماء.....وسوف يكون على يده الخلاص....وينقذ أسرائيل من الدمار وعلى يده.....نمحى عدونا .....ونكسر رقاب جنوده.....ونصيب قادتهم بالعار والذل ومراره الهزيمه.....اليوم يا سيدى .....أشعر أن جلم ونبؤتك سوف تتحقق وأنا الملاك قادم بقدميه الينا.....!!!!!!!!!!!!!!!.

الفصل السادس

أختبارات ميتشيا

لم يتبقى غير 24 ساعه على موعد سفر أشرف مروان وأليوم توجه الى محلات (هاردوز) الشهيره بلندن والقابعه فى حى نايتسبرج والذى يتوافد عليه ملايين الزوار وخاصه العرب كل عام لشراء منتجاته وبضاعته المغريه من كل انحاء العالم .....وقد قرر أشرف أن يشترى لزوجنه وأبنه جمال والذى يقترب عمره عامين.....وبحث عن فراء غالى الثمن لزوجته ولكنه تراجع عن الفكره لان ألاشياء باهظه الثمن تثير غضب حماه.....وهو الذى يردد شعارات ألاشتراكيه ويدعوا شعيه للتقشف وربط ألاحزمه.....وخاصه بعد نكسه 67.....والذى خصص كل ميزانيات الدوله.....للاستعداد لمعركه التحرير.....وتحت شعار .....لاصوت على المعركه.....لذا أكتفى بشراء ثوب جميل لزوجته وبعض اللعب لطفله.....وكذا بعض أنواع الحلويات الغير متوجده فى مصر.....وكان أشرف يرتدى معطف للمطر ويضع قبعه على رأسه.....وشعر بأن هناك رجل يحتك به ويضع شى فى جيبه.....ولم يرى وجهه لان المكان كان مزدحم ويعج بالزوار.....تحسس أشرف ما دس اليه.....وعرف أنه قصصه من الورق.....أتجه أشرف الى أقرب دوره مياه ودخل أحداها وتصفح قصصه الورق التى دست له.....وكانت مكتوبه باللغه العربيه.....انتظرنى فى الكافيه الذى فى نهايه الشارع .....التوقيع.....أصدقاء الدكتور(أمانويل).....

صاح أشرف فى سره .....أخير السناره غمزت.....!!!!!

أنطلق أشرف سريعا نحو المكان الذى أشار اليه (أصدقاء الطبيب).....وعبر شارع(برومتون رود) ولمح كافيه صغير فى نهايه المنعطف.....وهو مشهور بتقديم (البلاك بير)أو البيره السوداء.....ويقصده المواطنين من الايرلندين والاستكلندين ونفر من الانجليز.....ولا يقصده الزوار العرب..... دلف أشرف داخل المقهى.....وكان غير مزدحم وبه فقط بعض المسنين.....ونظر أشرف حوله وأختار مكان معتم وفى ركن فى نهايه المقهى.....وجلس وطلب فنجان من الشاى المثلج.....فقد أعجبه مذاقه.....ثم أشعل سيجاره من علبته.....وتصاعد دخانها فى حلقات حجبت الرؤيه عن ما حوله.....ولم يخرج من هذا الجو غير صوت رجل يقول بصوت هامس.....أشرف بك.....أهلا بك.....نظر أشرف للشخص الواقف أمامه.....وكان شاب فى اواخر الثلاثينات أو بدايه ألاربعينات.....على ألاكثر متوسط الطول قمحى البشره.....لهجته مصريه .....ثم أكمل حديثه وقال هل أذنت لى بالجلوس.....فأشار له أشرف بالجلوس دون أن يتفوه بأى كلمه.....وظل صامت منتظر حديث القادم الغريب.....وبالفعل قال الضيف وصلتك رسالتى؟.....رد أشرف نعم.....هز الضيف رأسه وقال على فكره.....أنا

مصرى مثلك.....ومولود هناك فى مدينه الاسكندريه
الساحره.....فى حى الابراهيميه.....ثم أضاف ما أجمل تلك
الايام.....ثم أكمل حديثه ولكنى خرجت غندما تم طرد اليهود من
مصر.....كان أسمى فى هذا الوقت(زكريا) .....
واليوم أسمى (ميتشيا) .....وعلى فكره .....أنا لاأصدق كل
كلمه بحت بها سواء للسفاره.....أو للدكتور(هاربر).....بل حتى
المستندات التى أرسلتها لاأصدق أنها حقيقيه.....لذا أعتقد أننا يجب نبدأ
بدايه جديده سويا.....نظر له أشرف وقال أذا كنت
لاتصدقنى.....أو حتى أصدقائك .....لايصدقونى.....فلماذا
أرهقت نفسك بمقابلتى.....انت هكذا تسرف فى أضاعه
الوقت.....ولا أعتقد أن أصدقائك مغرمين بأضاعه
الوقت.....مع شخص مثلى .....فأذا البدايه
هكذا.....فأنا سوف أذهب.....,أعتبر كل ما حدث كأنه لم
يكن.....وهم واقفا.....ولكن (ميتشا) ضغط على ساعده
ليجلس.....ثم قال فى لهجه تودد أشرف أنت فهمتنى
خطأ.....انت رجل هام جدا بل وخطير جدا.....وقد تكون احد
رجال المخابرات المصريه ألافذاذ.....وانك تريد فعلا التعاون
معنا.....لكن البدايه خاطئه.....كما قلت لك انا لاأصدقك
ولاأى طفل فى أسرائيل يصدق روايتك.....لذا عليك أن تبذل مجهود
لاقناعنا.....وتبث الثقه فى نفوسنا.....وتزيل الشك والهواجس عن
عقولنا.....أبتسم أشرف .....انتم اقوى جهاز مخابرات فى
العالم.....هكذا تصفون أنفسكم.....اذن المهمه عليكم لأثبات أن اشرف
مروان صهر الرئيس عبد الناصر وزوج أبنته.....يريد التعاون
معكم.....وقدم لكم نسخه من نموذج ونوع هذا
التعاون.....هز نيتشا
رأسه.....أوكى.....لنبدأ فى
أختبارك.....أذا ليس لديك مانع.....نظر أشرف
بفضول وقال.....أختبارات.....!!!! رد
ميتشا.....نعم سوف تمر ببعض ألاختبارات الهامه والضروريه جدا
لعملنا.....نحن محترفون.....والعمل
ألاحترافى.....لابد أن يخضع للأختبارات المعمليه.....حت نتأكد وأذا
جاءت النتيجه لصالحك.....سوف نتعامل بثقه سويا.....وسوف
تحصل على ماتريده بل وأكثر.....أما أذا كانت النتيجه هى خداع
لنا.....وقال عبارته ألاخيره والتحذيريه ونظر الى أشرف
بحده.....وأكمل عبارته .....سف تكون النهايه
مأساويه لك ولاسرتك.....!!!!!.

ثم أكمل حديثه .....هل انت مستعد للأختبارات؟؟؟.....رد أشرف بحده
قصوى.....وقال.....على فكره انا لاأخاف منك و لاتهديدتك

تهزنى أو.....تخيفنى.....ورغم ذلك أنا مستعد لكل
ألاختبارات.....ولكنك لم تسألنى عن السبب .....لان أخون بلدى
وعائلتى ورئيسى؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟.....كنت أعتقد أن السؤال هام بالنسبه لك وبالنسبه
للأصدقائك.....

رد ميتشا.....أذن نكمل حديثنا فى منزلك الجديد.....أو نقل أنه مقرك الجديد
.....ثم نظر اليه بتحدى هل تخشى أنت تأتى معى؟.....أجابه أشرف
بتحدى وثقه مفرطه.....رغم صغر سنى عنك.....ولكنى لاأجد انك
الرجل المناسب لقدرتك على التعامل معى.....وعموما أنا لاأخشاك ولا أخشى
أصدقائك.....وسوف أذهب معك حتى الى داخل .....تل ابيب
نفسها.....وبمفردى.....أبتسم ميتشا بأعجاب لثقه
أشرف وغروره بنفسه.....

وصلا كلا من أشرف مروان ورفيقه ميتشا الى شقه فى الدور العاشر بأحدى البنايات بالعاصمه
اللندنيه.....وكانت الساعه تشير الى الرابعه ظهرا..... وبمجرد وصولهما
أكتشف أشرف ان هناك أخرون بالشقه.....ولكنه لم يهتم ولم تظهر على وجهه أى
مظاهر الخوف أو أنه أرتعد من الموقف.....بل أشعل سيجاره من علبته ووقف يطل
على المشهد من النافذه.....وطلبه ميتشا بأن يستريح.....ويجلس على أقرب
أريكه بجواره.....وجلس هو الآخر أمامه ليراه
بوضوح.....ثم طلب قدحان من القهوه التركى صنعها عامل يقوم
بخدمتهم.....ثم قال ميتشا كل كلمه سوف تصرح بها مسجله وسوف تصل الى الام فى
أسرائيل.....وهم فى أخر ألامر سوف يقررون وليس أنا.....لنبدأ من
ألاول.....لماذا قدمت الينا؟.....وهل انت محتاج
لاموالنا؟.....هل لك أعتراض على سياسه عبد الناصر؟.....هل تكره
حماك عبد الناصر؟.....هل تشعر بأضطهاد من جانب أسره
الرئيس؟.....ضحك أشرف من ألاسئله التى القاها له ميتشا
.....وقال.....سوف أريحك واريح أصدقائك فى
اسرائيل.....أنا يا سيدى شاب مصرى من عائله والحمد الله ميسوره فأبى بدرجه لواء فى
الجيش المصرى.....وأنا شاب متفوق فى دراستى.....وحاصل على
بكالوريوس فى العلوم بتقدير جيد جدا.....و التحقت بالمعامل المركزيه للجيش
.....ثم بعد زواجى من ابنه الرئيس.....أعمل فى مكتب سكرتيريه
رئيس الجمهوريه مع سامى شرف.....وحاليا أستعد الى أستكمال دراستى فى
لندن لنيل الماجيستر ثم الدكتوره.....وهكذا ترى انا شاب بلغت ال25 عاما فقط
وحققت كل هذا فى زمن قياسى بحسدنى عليه معظم شباب مصر.....وكما ترى
اتمتع بجسد رياضى وذكاء وقدرات خاصه.....أذن لايوجد سبب لان
أتعامل مع أسرائيل.....وأذا كنت أريد المال فقط .....وان
املك المعلومات الخطيره والخطيره جدا.....فأعتقد أن .. C.I.A
مستعدون للدفع فورا وبأضعاف أضعاف مما سوف أحصل من اصدقائك.....ولكنى لى أسباب

كثيره جدا دفعتنى لان أسلك طريقكم.....بعضها خاصه وبعضها
عاما.....بعضها لاسباب سياسيه محضه.....وسوف أذكر بعض
منها.....وأحتفظ بألاخرى منها لنفسى.....البدايه يا
صديقى .....قبل يونيو 67 كنت اعشق هذا الرجل كنت أشعر أنه
أبى.....وأنه الرجل الذى أرسلته السماء لمصر.....لانتشالها
من الفقر والتخلف .....وصدقت كل كلمه كان يتحدث بها
للشعب.....وأنه البطل الذى هزم ثلاث دول وطرد الملك الفاسد وأمم
القناه.....وأنه يسعى للعدل وتطبيق الاشتراكيه.....والدوله
المعاصره.....الديمقراطيه.....وأننا أقوى جيش فى الشرق
الاوسط.....والشعوب العربيه والاسيويه والعالم الثالث تحت أمرنا ومتضامن
معنا..... ولكن بعد زواجى من أبنته.....أكتشفت شخص
آخر.....رجل دكتاتور.....كل ما يسعى اليه هو الزعامه حتى على
حساب دماء المصريين.....فقد أرسل شباب مصر الى جبال اليمن ليحارب حرب لامعنى
لها.....وسالت الدماء أنهار هناك لاغلى الشباب.....ومن قبل صنع وحده
فاشله مع سوريه بلا طائل وقوميه عربيه مع عرب يكرهون بعض ويكرهون أنفسهم
معا.....ثم المصيبه الكبرى هو التأميم لكل الشركات ودمر وخرب بيوت كل رجال المال
والصناعه.....ليقيم بديل منه شركات خاسره منهوبه تحت مسمى القطاع العام وصناعات
فاشله من صديق روسى يلقى لك بالفضلات وبواقى مصانع هالكه عفى عليها الزمان من بقايه
الحرب العالميه الثانيه.....وأقام دوله فاشيه بوليسيه تعتقل الناس لمجرد ألاشتباه
وتلقى بهم فى الزنازين ولا يسمح بأى صوت آخر غير صوت الزعيم.....وسلم البلاد
وأمنها الى زميله فى ألانقلاب العسكرى المسمى ثوره يوليو (البكباشى عبد الحكيم عامر) ومنحه
رتبه مشير.....وهو الذى يعرف الفرق بين الصاروخ والدبابه.....وكانت
هزيمه 67 المذله والمهينه.....حيث هرب القاده وتركوا جنودهم فى لهيب الصحراء
.....وعادوا سيرا على ألاقدام
حفاه.....عراه.....يحملون معهم أكاليل الذل
والعار..... وألان يريد أن يكرر الماساه مره
أخرى.....يريد أن يحارب دوله أسرائيل.....وأذا حدث
هذا سوف تكون نهايه الدوله المصريه وخرابها وتعود مصر للخلف مئات
السنين.....لم يكتفى بدمار مدن القناه الثلاثه.....
وتوقف شريان الحياه فى قناه السويس.....والموانى المطله
عليها.....لم يكتفى بمقتل ألاف من المصريين فى تلك
الحرب.....بل يريد أن يلقى البلاد فى أتون حرب
جديده.....لن تبق على ألاخضر واليابس.....صمت أشرف
وكان يتحدث والدموع تملأ مقلتيه.....ثم أكمل حديثه
وقال.....عرفت ألان لماذا أريد أن أمنع هذه الماساه أريد أمنع من تكرار
مغامرات عبد الناصر.....أريد أن أساعد أسرائيل.....لتساعد
بلدى فى التخلص من هذا الدكتاتور.....أريد أمنع الحرب المجنونه
.....أريد السلام.....والتعايش بسلام.....أريد أن
أحبط أى فرصه لقيام الحرب.....سوف أزودكم بكل تحركات عبد
الناصر.....وبكل سلاح يدخل مصر.....وكل بادره تشير الى نيه
عبد الناصر للقيام بشن حرب على أسرائيل.....وفى نفس الوقت أريد أن

أحيا حياه هادئه.....وأستمتع بالحياه أنا وأسرتى .....لذا أنا أطلب
مقابل منع الحرب وأحياء أمل السلام.....لشعبينا
.....أريد مقابل مجزى.....وكنت طلبت مائه الف دولار
مقابل ألاوراق الهامه التى أرسلتها مع الدكتور(هاربر).....بل وكل
مرة.....سوف أرسل مستندات أو معلومات.....سوف أحصل
مقابلها على مائه الف دولار.....هذا حقى.....ولا توجد
خدمه بدون أجر.....ولا عمل بدون أتعاب..... ثم أكمل حديثه
وقال.....هناك أسباب أخرى عائليه.....سوف أحتفظ بها لنفسى
ولن أبوح بها.....ولكنها كانت من ضمن ألاسباب القويه.....للأتجاه الى
الطرف ألاخر.....أقصد أسرائيل.....

أنهى أشرف مروان خطبته العصماء.....والدموع تسبح فى مقلتيه وتنهمر بغزاره على
أخاديد وجهه.....ثم أشعل سيجاره وراح يتابع دخانها وهو
يتصاعد.....ولم يحاول أن ينظر الى ميتشيا الجلس أمامه.....الذى
قام من على مقعده.....ووقف يصفق.....وهو يقول
.....برافو.....برافو.....ممثل
بارع.....انت تشبه المثل المصرى العالمى عمر الشريف.....ثم
أضاف .....تصدق انك خدعتنى.....بل كدت أن
أصدقك.....أنت أديت دورك ببراعه.....انت فعلا
شاب..... نادر وذو قدرات عاليه.....صعب
تكرارها.....ثم أضاف .....سوف أذكر هذا فى
تقريرى الى (ألام) فى أسرائيل.....والأن دعنا من كل هذه الحركات
المسرحيه.....ونتكلم فى الجد.....ثم نادى أحد
ألاشخاص من الغرفه ألاخرى.....وقال هل انتم مستعدون؟.....هز هذا
الشخص رأسه بالايجاب.....ثم توجه ميتشيا الى أشرف سوف تتعرض على جهاز
كشف الكذب.....وهو عباره عن بعض ألاسئله سوف توجه
لك.....وسوف يظهر هذا الجهاز حقيقتك.....هل أنت
مستعد؟؟؟؟.....أم تنسحب وتكشف لنا شخصيتك.....ووعد
منى لانك مصرى مثلى .....سوف أبقى على
حياتك.....ولكننا سوف نرسل معك رساله الى أصدقائك فى
مصر.....أقصد المخابرات المصريه.....ثم صمت
لحظات.....وقال سوف أتركك لك عشره دقائق.....تقر فيها
.....الى أين تتجه؟؟؟.

أنفرد أشرف مروان بنفسه ولم يهتز أو يرتعد من حديث وملاحظات ميتشيا.....فالدقائق
القادمه سوف تحدد مصيره.....وهو سوف يدخل ألان على أقصى وأصعب
أختبار.....ممكن أن يتعرض له شخص.....بل حياته ومستقبله ملك تلك
اللحظات.....وأشعل سيجاره أخرى.....وأبتسم لأول
مره.....عندما تذكر مدربه العقيد (عبد السلام

محجوب).....وهو يقول لقد نجحت فى المرور من جهاز الكشف عن الكذب.....أنت فعلا.....شخص فى منتهى الذكاء والبراعه.....لكن لاتكن مغرور.....لابد من شى من الخوف والحرص.....لانك قد تسقط فى ألاختبار بسهوله من خطأ بسيط.....قبل ألاختبار أطلب كوب من الماء.....لاتجعل جوفك فارغ.....وحلقك جاف.....هذا سوف يهدى من ضربات قلبك ويقوى من تركيزك وقدرتك بالسيطره على الجهاز.....لاتدعه هو يسيطر عليك.....

نادى أشرف على العامل الموجود فى الشقه وطلب ماء مثلج رغم بروده الجو.....ثم أشعل سيجاره مره أخرى ونادى على ميتشيا.....وقال أنا سمعت عن جهاز كشف الكذب.....ولكنى لم أشاهده من قبل.....فأنا رجل كيميائى.....طمأنه ميتشيا .....لاتخف كون طبيعى.....وأجب على أسئلتنا بهدوء وبدون أفتعال.....ولا تفكير.....لان هذا ليس فى صلحك.....هز أشرف رأسه بالموافقه وقال أنا جاهز وشرب كوب الماء المثلج الذى أمامه.....وتم وضع ألاسلاك فى صدره وفى يديه.....وجلس على المقعد وبدأ تشغيل الجهاز.....وكان المسئول أسمه (رافى) سأله أسمك بالكامل.....؟....أبتسم أشرف وقال أسمى محمد أشرف أبو الوفا مروان.....سؤال: كم عمرك؟؟؟؟.....أجاب مجمد أشرف.....25 عاما.....

أين تعمل حاليا؟؟؟.....لم ينظر أشرف الى ميتشا وقال بسرعه.....سكرتير فى مكتب أشرف مروان مساعد الرئيس.

سؤال هل تعمل لحساب المخابرات المصريه.....ألاجابه.....نعم أعمل فى المعمل المركزى للقوات المسلحه وهو له علاقه بجهاز المخابرات المصريه.....نظر ميتشيا الى المسئول عن الجهاز بخصوص هذه ألاجابه.....الذى هز رأسه بالحيره من ألاجابه.....ثم عاد ووجه سؤاله مره أخرى.....هل تعمل مباشره مع جهاز المخابرات المصرى؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟.....ألاجابه.....نعم أعمل مع كل ما يتطلبه منى جهاز المخابرات.....من تحضير مواد ووسائل كيمائيه.....مثل ألاحبار السريه.....ومواد رفع البصمات أو أزاله ألاحبار.....وأعمال أخرى كثيره.....

عاد ميتشا ينظر ويحملق فى (رافى).....وألاخير لا يجب أجابه على نظرته.....ثم عاد يسأله هل عملت مع المخابرات المصريه.....فى أعمال تجسس خارج وداخل البلاد.....ألاجابه.....لالم أعمل خارج البلاد أو داخلها.

سؤال هل تكره دوله أسرائيل.....ألاجابه لم أعرف
الكره.....الى اى أحد ومنهم دوله أسرائيل.....سؤال هل جاءت
بأختيارك لمساعده دوله أسرائيل.....ألاجابه.....
نعم.....ثم نعم .....ثم نعم.....هل
مستعد للتعاون مع المخابرات
الاسرائيليه؟؟؟؟.....ألاجابه.....نعم جاءت من أجل هذا
الغرض.....هل تكره جمال عبد الناصر؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟صمت أشرف
لحظه.....ثم أجاب .....لا.....ثم أضاف
أكره بعض أعماله.....أوقف (رافى) الجهاز.....وقال أجب فقط
على السؤال ولا تتطوع بأجابات أخرى لم تسأل فيها.....هز أشرف رأسه وتم
أستئناف عمل الجهاز.....هل تطلع على أسرار هامه للدوله
المصريه.....؟؟؟؟؟.....ألاجابه
نعم.....هامه وخطيره.....هل هى أسرار
عسكريه؟.....ألاجابه نعم
.....وسياسيه.....هل تحب
المال.....؟؟؟أبتسم أشرف لاول مره.....وقال
بالطبع.....أعشقه.....هل تحب
النساء؟؟؟؟؟؟؟؟؟.....الاجابه.....أكيد.....
هل تحب نساء غير زوجتك؟؟؟.....نعم نجوم
السينما.....هل عاشرت أمراه غير
زوجتك؟.....ألاجابه.....أرفض
الاجابه.....لاحديث فى الخصوصيات.....هل المسندات
التى سلمتها للدكتور (هاربر)
حقيقيه.....؟؟.....ألاجابه.....حقيقيه
وأصليه هل زودتك بها المخابرات المصريه لترسلها لنا؟.....نظر أشرف
الى ميتشيا بتحدى.....وقال.....لا.....(
ملحوظه هذه ألاجابه صحيحه مائه فى المائه).....لان الذى زوده بها هو الرئيس
جمال بنفسه.....وكان يحتفظ بمحضر لقائه مع برجنيف فى خزانته).

أنتهت ألاسئله وأشار رافى الى ميتشيا من خلف أشرف انه أجتاز ألاختبار
بنجاح.....وأنه صادق مائه فى المائه.....
نظر ميتشيا الى أشرف وقال مبروك نجحت بمتياز وأن كنت أثق فى من
ألاول.....وسوف أرفع تقرير بذلك الى (الام) فى
أسرائيل.....وهم سوف يغيدوا ويفحصوا كل كلمه وكل همسه وكل
أشاره.....لك .....من كبار
الخبراء.....فأنت حتى ألان.....تحت
الفحص..... رد أشرف انا سوف أغادر لندن غدا.....رد
ميتشيا..... سوف يتم أرسال رساله على مكتب بريد العتبه بالقاهره
خلال عشره أيام من الغد.....سوف تكون هناك تعليمات
لك.....نفذها بالحرف ومزق الرساله بعدها.....نظر أشرف
الى ميتشيا والى رافى وقال.....أرجو أن تخبر ألاصدقاء فى

أسرائيل.....أننى ليس عميل .....أو
عميلهم.....وبالتالى لن أكلف بأى تعليمات من جانبهم.....ولن ترسلوا معى أى أجهزه
أتصالات خاصه بكم.....ولن أخاطبكم عن طريق الحبر السرى.....ولن
أذهب الى أسرائيل.....والمعامله مىعى سوف تكون بيننا
متكافئه.....بمعنى سوف أرسل المعلومات وألاوراق
الهامه.....والتى أرى أنها هامه.....وفى
المقابل.....ترسل لى المقابل المدى لها.....أنا أختار المعلومه
.....وليس انتم.....أنا أساعد
أسرئيل.....ليس بغرض الحاق الضرر ببلدى بل.....على
العكس.....من أجل بلدى مصر.....أنا لست خائن أو
عميل.....بل أنا وطنى.....وأشعر أنى أقوم بدورى نحو بلدى لمنع
حرب قد تكون كارثيه.....لاأريد أفراد كثيرون فى التعامل
معى.....أريد فقط شخص أو أثنين على ألاكثر.....نظر ميتشيا
الى أشرف بأعجاب شديد وقال له أنت تبهرنى..... عموما سوف أرسل كل
هذا الى (ألام) فى أسرائيل.....فأذا وافقوا.....سوف
نخطرك .....بموافقتنا فى رسالتنا لك خلال عشره أيام. غادر بعدها أشرف
البنايه.....وفى اليوم التالى غادر الى القاهره.

أشرف مروان (الثعلب

الفصل السابع

عوده أشرف مروان الى القاهرة

وصل أشرف الى مطار القاهره فى نهايه مارس 69 وكانت زوجته وأبنه الصغير جمال فى أنتظاره فى المطار.....وخرج أشرف مروان من قاعه كبار الزوار فهو زوج أبنه رئيس الجمهوريه.....وكان هناك حرس الرئاسه مع منى عبد الناصر.....وأستقلا سياره الرئاسه والمخصصه للاسره.....وكان أشرف يحمل الهدايه لزوجته وأبنه..... الذى يبلغ من العمر سنتين وكانت فرحه أشرف بلقاء ورؤيه أبنه .....قد أعادته الى طبيعته ألاولى بعد تلك المغامره والتجربه الرهيبه التى عاشها فى لندن.....وسألته زوجته عن الدراسه فى لندن وهل قدمت أوراقك فى الجامعه؟.....وبالطبع .....أكد لها أشرف ان الاسبوع الذى قضاه هناك فى لندن كان بين الجامعه والفندق.....فضحكت منى يعنى تقصد انك لم ترى .....أو تقابل أى أمراه جميله فى عاصمه الضباب.....بادلها أشرف الضحك وقال.....لايوجد أمراه جميله.....سوى زوجتى .....وضحك بصوت عالى.....وظل يضحك طوال الطريق وزوجته.....تشاركه الضحك.....بينما أبنه جمال تسلق كتفه وظل متعلق به.....حتى وصلوا جميعا الى منزل العائله فى منشيه

البكرى.....وكانت زوجه الرئيس ناصر فى أستقبلهم بينما تغيبت هدى وزوجها حاتم.....لانهم كانوا خارج القاهره.....أما الرئيس جمال فقد كان يستريح فى غرفته.....وكان يشعر بتعب وأرهاق شديد.....فقد بدأ يعنى من آلم شديد فى ساقيه.....علاوه على ألأم فى الصدر.....وأبلغت زوجه الرئيس زوج أبنتها أنه يعانى ولا يريد أن يريح نفسه.....وأن ألاطباء نصحوه بالذهب للعلاج فى ألاتحاد السوفيتى..... ودخلت منى وزوجها أشرف الى غرفه عبد الناصر.....وسلم أشرف على الرئيس.....وسأله عن صحته.....وطالبه بالحصول على أجازه.....أبتسم جمال.....وقال .....الابن ينصح أبوه.....!!! ضحك أشرف وأبتسمت منى.....بابا حبيبى.....أحنا بنحبك قوى .....وأشرف خايف عليك.....وانت يا بابا لازم تسمع كلام ألاطباء.....على فكره يا أشرف هما عرضين بابا يروح.....مصحه علاج فى روسيا.....بس بابا رافض .....رد أشرف لو كان علاج مفيد وليه لا.....بعد ذلك عاد اشرف وزوجته منى وأبنه جمال الى منزلهم.

ألاجتماع الرباعى

فـى اليوم التالى لعوده أشرف مروان من القاهره وفى شقه على النيل أجتمع كلا من رئيس المخابرات المصرى (أمين هويدى) ونائب الرئيس المصرى(محمد أنور السادات) و العقيد (محمد عبد السلام محجوب) بصهر الرئيس المصرى(محمد أشرف مروان) ليقدم تقرير عن مهمته الخطيره فى العاصمه ألانجليزيه لندن.....وقد وصل فى البدايه العقيد عبد السلام محجوب وقام بتجهيز الغرفه للأجتماع السرى جدا.....وبعد ربع ساعه وصل نائب الرئيس انور السادات وبعدها بخمسه دقائق وصل أشرف مروان ثم وصل رئيس المخابرات بعد عشره دقائق التاليه.....ويبدو أن هذا متفق عليه.....وجلسوا ألاربعه...على مائده مستديره.....وتحدث نائب الرئيس انور السادات وقال طبعا أتمنى يا محمد وكان يقصد محمد اشرف مروان.....أن تكون قد وفقت فى مهمتك الصعبه.....والخطيره.....وخاصه أن الرئيس جمال كان

فى غايه القلق .....عليك..... قاطع الحديث رئيس
المخابرات.....أنا لاأتوقع نتائج سريعه..... ولكن أتوقع
مؤشرات.....وعموما رجلى هناك كان يخطرنى بتحركات
أشرف.....وأعتقد انه أنجز بعض الخطوات الهامه..... ونظر
بتمعن الى أشرف.

صمت أشرف وجال ببصره حول الحاضرين وهم فى أنتظار كلمته .....ثم
تحدث.....وقال انا لم اعد تقرير بالمهمه.....وفضلت أن أتحدث بها
أمامكم وجها لوجه.....لان التقارير المكتوب قد تكون فى بعض ألاحيان
لاتعبر عن الواقع.....أبتسم العقيد محجوب لان هذه هى
نصيحته.....خلال تدريبه لاشرف.....فى البدايه قال أشرف مروان
.....المهمه كانت صعبه جدا غير ماتوقعتها.....والافراد الذين
تعاملت معهم كانوا قساه جدا.....ولا يحملون أى نوع من
العاطفه.....ولا يمكن ان تعرف أنطباعتهم فمهمه كنت على درجه من المهاره
والبراعه والتدريب الجيد.....!!!..... فى البدايه شعرت بالفشل لرفض مسئول
السفاره ألاستجابه لطلبى.....بل وسخر
منى.....وأعتقدت أن الطريقه التى أتبعتها بألاتصال بالسفاره وطلب مقابله
مسئول المخابرات.....هى طريقه.....
ساذجه.....لايقوم بها غير قروى ساذج.....وعندما كررت محاولتى
مره أخرى.....تكرر نفس الفشل.....ولكن
فى المحاوله الثالثه.....شعرت بالنجاح.....وأنى بأستخدام تلك
الطريقه.....معهم قد أثرت أنتباههم.....وخاصه عندما ذكرت لهم
سوف أتصل بصديقكم(الطبيب).....هذا كان بدايه
الخيط.....عميل ساذج قروى..... يريد التعاون
.....النقطه الثانيه فى لقائى مع الطبيب.....كان عنده
المعلومه عنى.....ولكنه كنت شخص مجهول الهاويه أمامه وأمام أصدقائه
من الأسرائليين.....وقام بالكشف عليه وبعنايه بل أن قام بتصويرى عاريا
.....ولم أعترض حتى أنتهى من فحصى
تماما.....فأخبرته عن مهمتى.....وتركت له ألاوراق

الهامه والخطيره.....وطلبت منه تسليمها الى
أصدقائه.....وأعتقد أنى نجحت فى تلك الخطوه
جدا.....وأن الرجل أرتعد منى وكان فى غايه الدهشه وألاستغراب من هدوئى.

المرحله الثالته وهى المقابله وجها لوجه مع عميل الموساد(زكريا) المصرى أو ميتشا اليهودى
الديانه .....وكان حاد قاسى وكل كلمه تصدر منه تهديد لى
.....وانه لايثق بى ولا يقتنع بكلامى.....وحاول أن يهزنى
ويخرجنى عن شغورى.....ويضغط على أعصابى.....وأعترف
فى كثير من ألاوقات كنت أشعر بخوف منه.....وأكاد أن أفقد
ثقى.....ولكنى تماسكت وبادرته الحده بأقصى منها والهجوم بأعنف الهجوم
المضاد.....فعاد الى اللين وألاسلوب الناعم.

المرحله الرابعه وهى أخطر المراحل.....هى مرحله التحدى
والاختبار.....بدايه من التوجه الى شقه خاصه
بالموساد.....وكان بداخلها أكثر من فرد.....وقابلت هناك رجل هام
جدا فى الموسادأسمه رافى.....فهز العقيد المحجوبه رأسه بأنه على علم
به.....ثم أكمل أشرف حديثه وقال.....
تعرضت لا متحان ا لكشف عن الكذب.....ولكن قبلها كان هناك تهديد
وأضح لى .....أننى لو سقطت فى هذا
الاختبار.....سوف يتم التخلص منى على
الفور.....بل أن ميتشا طالبنى بالتراجع.....لو كنت
غير واثق من نفسى.....ولكنى لم يكن امامى خير غير أجتياز هذا الأمتحان
الصعب.....رغم تذكرى أن لى أسره وطفل لاذال يحبو أولى
خطوته.....تذكرت زوجتى وأمى وأبى
وأخوتى.....وعلى العكس هؤلاء أعطونى
الثقه.....وليس الخوف أو التراجع والتقهقر.....

لاأعرف حتى ألان نتيجه ألاختبارات.....رغم تأكيد ميتشا انى قد أجتزت ألاختبارات بنجاح .....ولكن النتيجه النهائيه تتم من مبنى الموساد فى تل أبيب.....لقد أجريت أختبار الكشف عن الكذب بجهاز امريكى الصنع وتكنولوجيا حديثه.....عن الجهاز الذى تدربت عليه هنا فى مصر.....انه سريع جدا وحساس جدا.....ولايدع لك الفرصه لان تفكر فى ألاجابات.....فلا تلجأ الى الكذب مهمه كان السؤال.....ومنها سؤال هل تعمل مع المخابرات المصريه؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟.....فكانت أجاباتى.....
نعم.....فكل عملى مع المخابرات لانى كيميائى وأعمل فى معامل القوات المسلحه وأجهز ما يطلبه المخابرات من مواد كالحبر السرى والمواد الكيميائيه التى تستخدم فى الكشف عن البصمات.....والخ.....لم أجب أى أجابه غير حقيقيه.....لم أكذب أمام هذا الجهاز.....!!!!!!!!!!!!!!!!!!

تقييمى انهم سوف يصدقونى أم لا.....انا وضعت نسبه من 10% الى 15%.....فقط.....رغم كل المعطيات التى ذكرتها.....فنحن أمام جهاز مخابرات على مستوى عالى جدا يعاونه أجهزه مخابرات عالميه.....وأقربها CIA.....تمده بكل ماهو حديث.....وبكل المعلومات والصور والخرائط.....ولا أعرف هل هم على معرفه بى من قبل؟.....هل كانوا يتتبعون خطوتى قبل هذه الواقعه.....؟؟؟.....هل لديهم ملف خاص بى أو بأسره عبد الناصر جميعا.....الحقيقه التى أمامهم هو تقديم أوراقى الى الجامعه فى لندن لنيل درجه الماجيستر.....وأنا فى أنتظار أتصالهم بى..... للبدأ فى أخطر مرحله فى حياتى هو التعاون مع .....المخابرات ألاسرائيليه.....وأنا أكدت لهم .....أنى ليس عميل لهم.....وليس جاسوس على بلدى.....وأنى أحب بلدى وأسرتى وحتى عبد الناصر.....أنا معحب به ولا أكن له العداء.....ولكنى أريد أن أخدم بلدى بطريقى.....أريد السلام وأنقاذ بلدى من ويلات الحرب.....وأبناء وطنى من أراقه دمائهم الغاليه.....!!!.

بـرافو.....برافو.....هكذا صاح أنور السادات.....وهو يصفق بيديه لأشرف مروان.....فنائب الرئيس يحب هذه الحركات المسرحيه جدا.....وهو وجد أن تبرير أشرف للاسرائلين عن سبب خيانته.....هو حبه لوطنه .....وليس العكس.....ولكن رئيس المخابرات لم يعجبه هذا المبرر.....وقال لن ينطلى هذا المشهد المسرحى على الموساد وكل أجهزه أسرائيل.....لابد من سبب قوى لخيانه أشرف مروان.....فهو صهر الرئيس .....زوج أبنته المدلله.....وشخصيه ناجحه.....وولده لواء فى الجيس.....وله مستقبل باهر خاصه وهو مقدم على نيل رسال الماجيستر والدكتوره.....وهو شاب صغير السن لن يقدم على هذا الفعل..... وهو ليس حر طليق بل محاط بدائره كبيره وواسعه من ألاجهزه.....المخابراتيه ..... مخابرات.....عامه .....مخابرات حربيه.....أمن دوله..... أمن الرئاسه.....كلها عيون تدقق وتراقب وتتابع.....كل ما يتعلق بأمن الدوله وأمن الرئيس شخصيا.....لذا لابد أن يكون هناك سبب مقنع وقوى .....وهو المال.....والجشع.....والثراء السريع.....وأستغلال الفرصه.....المتاحه له..... صمت رئيس المخابرات لحظه..... لابد من وجود أدله قويه.....على أن أشرف يحب المال.....يحب الثراء .....والنساء.....والحياه الرغده.....وخاصه فى أوربا.....

عِلق (المحجوب).....لابد أن نقنع أسرائيل بهذا.....أبتسم أشرف وقال ولكنى لاأعرف نساء غير زوجتى.....رد رئيس المخابرات عموما .....سوف ننتظر الخطوه الثانيه من (الموساد).....وكما ذكرت.....هم سوف يتصلون بك لو كانوا أو لازالوا .....مهتمين.

فـى اليوم العاشر من رجوع أشرف مروان أتجه أشرف الى سنترال العتبه.....وكان يرتدى نظاره سوداء على عينيه.....وتعمد عدم أظهار شخصيته.....وذهب للموظفه المسئوله وسألها عن برقيه بأسم محمد أشرف مروان.....أجابت الموظفه أنتظر لحظه.....سوف أبحث لك.....ثم عادت وسئلته.....هل هى من داخل مصر أو من خارجها.....تعلثم أشرف فلم يعرف من أين سوف تصله الرساله.....فكر قليل ثم أجاب هناك رسالتين.....واحده من الخارج.....من أوربا.....وألاخرى من مصر.....بعد دقائق معدوده .....أبتسمت الموظفه.....وجدت لك الرساله الاولى فقط من طنطا.....ثم قالت فى أغراء ملحوظ .....وسوف أحاول أن أعثر لك عن الثانيه.....أترك رقم هاتفك.....وسوف نتصل بك فى حال وصولها.....شكرها أشرف وقال.....ليس لدى حاليا هاتف ثابت وسوف أمر عليك بعد بضعه أيام.....!!!,دلف الرساله فى جيبه وخرج سريعا.....وفى سيارته فتح الرساله وكانت مرسله من بريد طنطا.....وكان نصها (ألام) ترسل لك السلام والمحبه.....وهى فى زياره العمه (حولدنبرج) فى لندن.....ويمكن ألاتصال بها على هذا الرقم (ـــــــ) للاطمئنان على صحتها).....الراسل أخيك (زكريا).

تـم وضع هذه الرساله أمام رئيس المخابرات ومساعده العقيد المحجوب) وهما فقط كانوا على علم بتلك المهمه.....وسأل أشرف ما هى الخطوه التاليه؟.....وهل أتصل بالعمه(جولدنبرج).....رد رئيس المخابرات أعتقد أنه كمين معد لك ولنا.....لان ألاسم معلوم لدينا.....بالعمه جولنبرج موجوده فى كل أوربا .....وهم سيدات مسنات تم التعاقد معهم من قبل (الموساد).....وهم فقط عباره عن صندوق بريد.....يجرى ألاتصالت والمراسلات من خلالهم دون أن يعرفوا أو حتى يفهموا ما يدور حولهم.....نظير عائد شهرى مجزى لهم كل شهر.....والكمين الذى أتكلم عنه.....هم

يريدوا معرفه هل هذه الرساله.....وصلت لنا.....أم لا.....لذا لاتتصل بهم وأتركهم فتره.....سوف يحاولون ألاتصال بك مره أخرى.....فلا تستعجل.

وبعدين مرور أكثر من شهر مر أشرف على مكتب بريد العتبه.....وعند نفسه الموظفه.....التى هلل وجهها برؤيته.....وقالت.....حضرتك الاستاذ محمد أشرف؟.....هز أشرف رأسه بالموافقه ..... ردت الموظفه سريعا.....يا عم لك أكثر من خطاب.....واحد من طنطا وألاخر من كفر الزيات.....وألاخير من ألاسكندريه.....ثم ضحكت فى خبث يبدو أن صديقك.....مهتم بك جدا.....وأنه فى أشد الشوق لك.....أبتسم أشرف على مداعباتها.....وقال .....قد يكون مستعجل على تحصيل دين على.....ضحكت الموظفه.....لالا هذا أستعجال العشاق.....!!!!!!

أستلم أشرف الرسائل الثلاثه.....وقال عموما شكرا على أهتمامك.....أبتسمت الموظفه فى دلال وقالت هل ليس لديك هاتف حتى ألان.....حتى لو كان لقريب لك او محل بجوار منزلك.....أعتذر مره أخرى أشرف للموظفه.....وتركها وأنصرف.....كان فى أشد شوق لمعرفة محتوى الرسائل الثلاثه.....!!!!!!!!!

أفرغ أشرف الرساله الاولى.....وكانت مكتوبه بالاله الكاتبه..... ومحتوها كألاتى: عزيزى أشرف لم تتصل بى أو بالعمه.....وهى فى أشد الشوق لك.....عاود ألاتصال على الرقم(.....) وكان مختلف على الرقم الرساله الماضيه.....أو أرسل رساله على العنوان أ(.....) لندن _ المملكه المتحده

أخيك زكريا

وفض الرساله الثانيه وهى بعد مرور أسبوع من الرساله الاولى.....وجاءت كالاتى:
عزيزى أشرف

لم ترد على رسالتى ألاولى والثانيه .....لعل المانع خير.....نحن فى أشد الشوق لك.....خاصه (ألام).....و(العمه).....أذا كنت تخشى من زملاء الدراسه.....فلا تخف نحن معك.....وسوف نرسل لك الهديه التى طلبتها.

أخيك زكريا

تم التداول مع رئيس المخابرات والعقيد (محجوب) وفى حضور أشرف مروان وتم ألاتفاق على مراسله(ألسيده جولدنبرج).....ببرقيه قصيره.....لم أستلم ما يفيد بأرسال الهديه.....لاأستطيع أن أعمل
بدونها.....الراسل

الكيميائى المخلص

عنوان الراسل/ مكتب بريد العتبه/ القاهره .....الجمعوريه العربيه المتحده

وجاء الرد سوف يصلك خطاب من الجامعه بلندن.....يطلب منك الحضور الى مقر الجامعه هناك.....لترتيب لقائك مع البروفيسير(.....) للاعداد الخاص برساله الماجيستر.....وسوف تمنح الهديه هناك.

وبعد مرور خمسه أيام من الخطاب .....وصل على منزل أشرف مروان دعوه من الجامعه بخصوص رساله الماجبستر.....على أن يصل فى ميعاد أقصاه أسبوع من تاريخ الخطاب.....وفى هذه المره أصرت السيده منى عبد الناصر.....أن تسافر مع زوجها وأبنها الى لندن.....قد يكون سببها رغبتها فى السفر و السياحه.....أو وشراء ملابس وهدايا من هناك.....أو من الشكوك التى أنتابتها حيال تغير زوجها.....وغيابه عن المنزل لأوقات طويله.....ودائم التفكير وكأنه يفكر فى مغامره جديده لاتعرف مداها.....وقالت له بالعربى.....رجلى على رجلك.....وضحك أشرف .....رغم انه حاول أن يثنيها عن سفرها.....ولكنها كانت تلح بأصرار.....ولم يجد أمام أصرارها وتحديها ألا بأقناع رئيس المخابرات بسفرها معه.....رغم خطوره الموقف.....وما يستدعى توفير حمايه لها والى أبنها .....لانها أبنه رئيس الجمهوريه.....!!!!!!

الفصل الثامن

قبل سفر أشرف وزوجته وأبنه تعرض الرئيس جمال لآزمه حاده.....وتم أستدعاء على العجل.....ألاطباء المصريون الذين يتولى علاجه.....وحضر النائب انور السادات.....وعلى صبرى وحسين الشافعى والكاتب الصحفى محمج حسنين

هيكل.....وحضر أشرف مروان.....وطالب هيكل بأستدعاء سريع للدكتور الروسى(شازوف) وهو طبيب شهير فى أمراض الاوعيه الدمويه والقلب.....وهو سبق له رعايه الرئيس جمال.....أثناء علاجه فى ينابيع المياه المعدنيه فى (تسخالطويو) فى جورجيا.....وبالفعل فى المساء وصل الطبيب الروسى متخفى وحوله تكتم شديد وسريه.....تحيط بكل خطواته.....خوفا من أكتشاف .....مخابرات العالم المعادى وعلى رأسها بالطبع أسرائيل وأمريكا.....وخاصه أن ألامراض التى يعانى منها الرئيس خطيره جدا على حياته.....وتحركاته.....فهو يعانى من تصلب شراين القدم وأسداد فى شريان القلب وضعف فى عضله القلب.....وكادت منى أمام حاله والدها الخطيره.....أن تلغى من سفرها مع زوجها.....ولكنها عادت مره أخرى وقررت السفر. وقبل السفر أجنمع أشرف مع رئيس المخابرات والعقيد(محجوب).....وأنضم اليهم النائب أنور السادات.....وخلال الاجتماع.....قدموا له التعليمات التى يجب أن يتبعها..... و قال له العقيد محجوب من ألافضل.....ان تذهب بمفردك الى ملاهى ليليه فى لندن وفى حى (SOHO).....وأيضا نوادى القمار الشهير هناك.....وتحاول أن تشترى هدايا غاليه الثمنه لزوجتك وأبنك.....وللاصدقاء.....وضحك النائب أنور ولى ولجيهان.....وضحك بصوت عالى.....أما اشرف فقد أبتسم للدعابه.....ولكن أنور السادات فاجأ الجميع .....وقال.....كل هذه الحيل لن تخيل على (الموساد).....لابد من تقديم شئ مغرى لهم.....ليقتنعوا ويبلعوا الطعم.....ولا يعودوا الى الشك للابد.....نظر رئيس المخابرات وكذا العقيد محجوب بدهشه الى انور السادات.....!!!!!!! ثم قال.....ما هو الطعم يا سياده النائب؟؟؟؟؟.....صمت انور السادات لحظه.....ثم قال فى حركه مسرحيه وبصوت خافت جدا.....

وقال.....الحاله الصحيه للرئيس.....ثم أكمل حديثه

وقال.....ماذا لو حمل لهم أشرف تقرير عن الحاله الصحيه وبخط الدكتور(شازوف).....وتقرير أخر عن رحله الرئيس السابقه الى ينابيع(تسخالطويو) فى الاتحاد السوفيتى.....أنه لو وقع هذا التقرير فى بديهم.....فأنهم سوف يكونوا قد عثروا على كنز.....أما هذا العميل .....فهو هديه السماء لهم.....لاأعرف ماذا سوف يطلقون عليه.....!!!؟.....ولكن فلنقل أنه النبى أيليا أو

أشعيا.....وبعد ذلك سوف يصدقون كل ما ترسله لهم.....قهو
المؤتمن.....والصديق المخلص.....قد يكون محب
للمال.....أو محب للنساء.....أو محب للظهور
وألاهتمام.....لايهم.....ولكنه الرجل الذى ينام بجوار
مخدع (ناصر).....وبعد أنتهى أنور من حديثه أطلق
ضحكه.....عاليه.....ونظر الى المجتمعين ليرى أثار فكرته
عليهم.....ولكن رئيس المخابرات قال معترض هذه فكره غير موفقه مع
أحترامى سياده النائب.....أن نكشف ونعرى أوراقنا
لاعدائنا.....فهم ينتظرون أى لمحه تفيد بمرض او عجز
الرئيس.....ليزرعوا اليأس فى النفوس.....فماذا بعد
جمال.....ثم رد كلمه الشاعر صالح جودت.....أبقى
فأنت ألامل.....أن ناصر هو القوه الدافعه لشعوبنا
وجيوشنا.....رد أنور بحده وقال.....هذا ما نريد نحن أن نزرعه فى
أسرائيل.....ألشعور
بالثقه.....وألاسترخاء.....ثم قال بالانجليزيه.....(RELAX)
.....الثقه فى رجلهم أو عميلهم.....وبالتالى الوصول لحاله
ألاسترخاء.....ولايعرفون أو يهتمون ماذا ندبر لهم
نحن.....صمت رئيس المخابرات .....كأنه عاد وتراجع واعجب
بالفكره.....ولكنه قال ولكن الرئيس أكيد سوف يرفض.....وكذا
كل رجال الرئيس .....بل قد يتهموننا بالجنون.....رد النائب
.....دع جمال لى.....وعموما لأحد يعرف بمهمه أشرف غيرنا
والرئيس.....

خلال كل هذا الحوار جلس أشرف صامتا.....ولم يعلق على فكره النائب أنور
السادات.....ولكنه كان يثق به كثيرا.....ويرى أنه رجل من طراز
رائع وصاحب فكر صائب.

وأنتهى ألاجتماع بعد مراجعه كل ألامور مع أشرف.....وفى أنتظار موافقه الرئيس
عن الكشف عن حقيقه مرضه لأسرائيل.

لم يجد النائب صعوبه فى أقناع عبد الناصر.....عن فكرته للكشف عن مرضه وقال.....سوف تكون هى الحفره التى تسقط بها أسرائيل والطعم الذى سوف تبتلعه بسهوله.....ويكون السبب فى سقوطها.....الى الابد.
.....سأل الرئيس عن الاحتياطات والتدابير التى تم أتخاذها لحمايه أبنته وحفيده.....فأكد له رئيس المخابرات.....كل شئ معد على أعلى درجه من السريه والضمانات الكافيه.....سواء من رجال المخابرات فى لندن واوربا سواء من جانب السفاره المصريه ورجالها..... والجميع ليس لهم علم بمهمه أشرف.....بما فيهم السفير.....ولكنهم فى نفس الوقت يتولون حمايته .....كزوج أبنه الرئيس.....

لندن فى يونيو 1969

وصل أشرف مروان وزوجته وأبنه الى مطار (هيثرو الدولى) بالعاصمه ألانجليزيه لندن وذلك على خطوط مصر للطيران.....وكان فى أستقبالهم السفير المصرى(احمد حسن الفقى).....وبعض من أعضاء السفاره.....فالقادمه هى أبنه الرئيس.....وكانت سياره السفاره فى
أنتظارهم.....والملحق الثقافى للسفاره.....والذى رحب بحراره بأشرف مروان وزوجته.....ثم أنطلقا الى فندق الذى نزل فيه أشرف من قيل.....ولكنه اليوم لم يجئ متخفيا مثل المره
السابقه.....بل كان تصاحبه أسرته .....ويرافقهم مسئولين من السفاره المصريه.

فـى اليوم التالى صحب أشرف زوجته وأبنه وتجولوا فى أنحاء العاصمه الانجليزيه.....وزاروا معالمها الشهيره والتقطوا صور تذكريه لهم فى كل مكان يقوموا بزيارته.....وبالطبع زاروا محلات هارودز الشهيره.....وكما حدث فى الزياره السابقه أصتدم شخص غير واضح المعالم دس قصصه من الورق داخل جيب سرواله.....وأختفى سريعا.....وبالطبع لم تلاحظ زوجه مروان ما حدث.....وبعد ذلك أخبر مروان زوجته أنه سوف يتجه الى المرحاض القريب منهم.....ودخل أشرف احداهم.....وأخرج قصصه الورق وكانت مكتوب باللغه العربيه.....أتصل بالسيده جولدنبرج وحدد الموعد.....أخيك زكريا....

وبعد ذلك.....أتجه أشرف وزوجته وأبنه جمال الى أحدى المطاعم الفاخره هناك.....والتى لايقطنها غير ألاثرياء والمشاهير.....وتناولوا طعامهم .....ثم عادوا الى الفندق.....ومن هاتف الفندق أتصل بالسيده جولدن برج وحدد موعد فى العاشره صباحا فى نفس الكافى شوب الايرلندى.....

لقاء مع العميل رافى

استقبل العميل (رافى) أشرف بترحاب شديد وقال انت شاب ذكى وبارع.....فحضورك الى لندن ومعك زوجتك وأبنك.....وهذا ألاستقبال الرائع لك فى المطار.....هى رساله لها عناوين كثيره.....فهى رساله الى أصدقائك فى القاهره.....لو كانوا قد وضعوا العين عليك.....أو أرتابوا فيك.....فأنت فى حمايه السفاره المصريه ورجالها.....وأيضا رساله الى أصدقائنا فى تل أبيب.....أنك رجل هام جدا.....وذو مستوى رفيع

جدا.....ورساله لى أنا بأن .....أتعامل معك بالقدر
اللازم من ألاحتياط.....مع الثقه.....وأخير رساله لك أنت
شخصيا.....بأنك لاتهاب الموقف رغم خطورته.....عموما
أنا معجب بك من اللحظات الاولى التى وقعت عينى عليك.....أبتسم
أشرف فى سخريه.....وقال سيدى العزيز.....نحن أبناء
العم.....هذا يقول التاريخ.....ولكن كل هذا الحديث وهذا
ألاطراء.....لا يمثل لى أى أضافه.....لى فأنا أعرق قدر
نفسى تماما.....ولكنى أخبرك أن هذا اللقاء هو الاخير معكم
لانكم.....لم تنفذوا ألاتفاق معى.....وكما سبق وضحت
أنا لست عميل.....أنا صديق لاسرائيل.....ولكن بأجر
.....أقدم المساعده لبلدى والى أسرائيل.....نظير
أجر.....وأجرى غالى الثمن لاننى أيضا رفيع
المقدار.....طلبت مائه ألاف دولار عن ألاوراق
السابقه.....وانت كما أرى لاتحمل حقائب.....وانا لا أتعامل
بالشيكات.....ولا أحب ألانتظار.....ولا الوعود
الزائفه.....ولا أحب التأجيل أو التقسيط.....أنتهى
حديثى.....ولن أزيد وسوف أنصرف خلال دقائق.....تجهم
وجه رافى وقال.....ما هذا الاسلوب.....أنت لم تترك لى أى
فرصه للكلام.....عموما سوف نتجه الى الشقه ألامنه.....وهناك
سوف تحصل على ماتريد.

وأنصرف عميل الموساد رافى.....بعد ألاتفاق على اللقاء بعد عشرون دقيقه
فى الشقه ألامنه.....وبعد خمسه دقائق من
أنصرافه.....أستقل أشرف سياره أجره.....أتجه بها الى سوق
مزدحم ونزل من السياره وأختفى بين الجموع..الكبيره.....ثم خرج من من أحدى
الشوارع الجانبيه وأستقل سياره أجره أخرى الى الشقه الامنه
للموساد.....ووصل فى الموعد المحدد بالضبط.....وطرق
الباب اربع طرقات كما هو المتفق.....ودلف الى داخل الشقه حيث يجلس رافى
ومعه شخص آخر عرف أشرف عليه بقوله.....البروفسير يعقوب
حنا.....من عرب أسرائيل.....وهو متخصص فى علم الاجتماع
وعلم النفس وله أبحاث شهيره فى الجامعات الاسرائيليه.....وهو طلب لقائك

والتعرف عليك.....وطبعا بعلم أصدقائنا فى
أسرائيل.....نظر أشرف مروان بشك للشخص الجالس أمامه وهو رجل
قد يتجاوز عمره الستون وجلس على ألاريكه ويضع ساق فو ق
الاحرى.....ويشغل غليون ثمين تفوح منه رائحه التبغ
المعتق.....ذو نكهه مميزه ومحببه..... والتفت أشرف ناحيه رافى
وقال هل هو أختبار آخر لى.....ثم هب واقفا وقال..... أولا أنا أريد
(الهديه) التى وعدوا بها.....ولن أخضع لى أختبار
جديد.....أو أضافة أيه معلومات جديده بغير حصولى على
(الهديه).....وسار فى أتجه باب الشقه.....لكن رافى
قال له أنتظر يا أشرف.....وقام وأحضر له حقيبه.....وفتحها أمامه وكانت
مليئه بالدولارات.....ثم قدمها الى أشرف.....وقال له مائه الف دولار
أو الهديه كما طلبت.....والان سوف يتحدث معك البروفيسير
يعقوب.....وهذا لصالحك.....رد
البروفيسير.....لاتخاف يا (بابل).....انت من اليوم أسمك معنا
(بابل..)..... وكل مراسلتنا معك سوف تكون بهذا الاسم المحبب
لنا.....انا هنا لاعمل على حمايتك.....فأنت شخص
مهم ومهم جدا.....وسوف تلاحقك أجهزه كثبره
ومتعدده.....وطبعا وعلى رأسها المخابرات
المصريه.....بل وأجهزه الرئاسه المختلفه.....ولكن
تكون بعيد عن أعيون أجهزه المخابرات ألاخرى..... مثل
CIA.....وK.G.B ....الروسيه.....والشتازى الالمانى
الشرقى.....والمخابرات الانجليزيه(SIS).....
والمخابرات الفرنسيه(DGFE.).....كل هؤلاء لهم عيون فى كل
مكان.....ونحن هنا لحمايتك.....فأنت(الصهر).....لرئيس
اهم زعيم فى المنطقه.....أولا سوف تمر على جهاز أحدث فى كشف
الكذب.....ثانيا سوف تتلقى تعليمات منا تنفذها بالحرف ولا تحيد
عنها.....حتى تبعد عن العيون وحتى تكون أمن تماما من
ملاحقه.....كل ألاجهزه التى سبق وحدثتك
عنها.....نظر أشرف بحده وبتحدى الى البروفيسير
وقال.....أنا جاهز لاى أختبار .....وبالنسبه الى
التعليمات سوف أنفذ فقط التى أراها مناسبه لى.....ثم أتجه من تلقاء
نفسه الى الغرفه التى سبق أجراء الكشف عن الكذب.....وفى هذه المره

أستمر أكثر من ساعه من الزمن.....وخرج ألاثنان بعد ذلك من الغرفه.....وكان أشرف فى حاله أرهاق شديد.....والتقط حقيبه الدولارات.....وخرج سريعا من باب الشقه ومن المبنى وأستقل سياره أجره.....ونزل منها فى منطقه مزدحمه وأستقل سياره أجره أخرى.....ثم أتجه الى أحدى البنوك السويسريه وفتح حساب..... وأودع المبلغ بالكامل .....ثم أنصرف عائد الى الفندق .....حيث كانت زوجته فى غايه القلق عليه من تأخره.....وقدم أشرف ألاعتذار لزوجته وقال ذهبت الى الجامعه.....وقد قضيت وقت طويل فى أداره التسجيل ولقائى مع الاستاذ الذى سوف يشرف على رسالتى.....ضحكت منى عبد الناصر.....وقالت .....أحترس من الكذب .....فرجال أبى فى مراقبتك.....فأذا كنت ذهبت لمقابله أمراه .....سوف أعرف.....ضحك أشرف وقال أنا متأكد أنك أرسلتى مخبرينك ورائى وليس ولدك.....عموما سوف يجدوا أن المراه التى أقضى وقتى معها وأقابلها سرا.....هى أمراه قبيحه جدا.....وليس مثل زوجتى وأم أبنى جميله جدا جدا .....ورائعه جدا جدا.....ومثيره جدا جدا.....وأنا أحبها جدا جدا.....ضحكت منى وضحك أشرف..... وقضوا بعد ذلك وقت سعيد سويا بعد نوم أبنهم الجميل والصغير(جمال).

الفصل التاسع

26 سبتمبر ، 201811 ديسمبر ، 2018 hanypressweb

اشرف مروان وأسرته

فـى لندن

تـوجه أشرف مروان فى صباح اليوم التالى الى الجامعه لمقابله الاستاذ المشرف على رساله الماجيستير وقد رحب به بحراره عندما علم بأنه صهر الرئيس جمال عبد الناصر وقال رغم انى لم أحبه وخاصه بعد أحداث تأميم
القناه..... والتحدى المرعب للقوى
العظمى.....بل أنه كاد أن يعجل بالصدام بين القوى
العظمه..... وكان سعيد جدا بهذا الصدام.....
على أعتقاد أنه قد ربح المعركه.....ولكنى رغم ذلك معجب به أشد ألاعجاب..... وهذا السحر الذى يشع من عينيه الذى يجذب وراءه الملايين من البشر .....أبتسم أشرف وقال يا دكتور طومسون أنا لاأحب الحديث فى السياسه.....وأنا جاءت هنا من أجل العلم.....والعلم فقط..... وأنا أحب بلادكم.....
لانها تعشق العلم ..... وتحترم العلماء.....
بادله الدكتور صومسون ألابتسامه.....هذه مجرد دردشه مع تلميذى .....وليس حديث فى السياسه وعموما أنا سوف أحترم

رغبتك..... ولن أتطرق الى أى أحاديث سياسيه بعد ألان. أنهى أشرف اللقاء مع الدكتور طومسون حيث تم ألاتفاق على بدء الدراسه بعد شهر من تاريخه..... بعد ذلك أتصل أشرف (بالسيده العجوز) أو حلقه ألاتصال بينه وبين ضابط الموساد(رافى)..... وحدد موعد عاجل الى اللقاء .....وبالفعل تم اللقاء فى العاشره مساءأ.....فى المسكن ألأمن..... وكان رافى بمفرده..... وبدأ أشرف بالحديث وقال..... هل أصدقائك على أستعداد لدفع مائه الف دولار آخرى..... رد رافى بهدوء.....لاتكن جشع.....هذا ليس فى صالحك.....رد أشرف وقال..... صديقى رافى .....أظن أنا أعرف مصلحتى تماما.....وخاصه وأنا أعرض مستقبلى بل وحياتى وحياه أسرتى وعائلتى.....الى خطر شديد قد يصل الى أعدامى.....وتلطيخ سمعه عائلتى بالوحل قد تمتد الى أجيال.....رد رافى أدخل فى الموضوع.....ما هو المعلومات القيمه التى تريد من أجلها هذا الثمن الباهظ..... صمت أشرف لحظه ونظر الى ضابط الموساد ..... بتمعن..... ثم خرج عن صمته وقال.....صحه الزعيم.....الحاله الصحيه للرئيس ناصر..... عاد رافى للوراء..... وما هو الجديد الجميع يعرفون أن الرئيس ناصر مريض.....أبتسم أشرف فى خبث وقال.....ولكن قلائل يعرفون الحاله الصحيه الخطيره للرئيس..... لانها من أسرار الدوله الخطيره.....عموما غدا فى العاشره مساءا سوف أقوم يتسليمك تقرير ومستندات كامله للحاله الصحيه للرئيس ..... وأنا أعتقد أن أصدقائك فى أسرائيل سوف يطيرون من الفرح.....بتلك المعلومات.....وأنا فى أنتظار هديتهم .....كما سبق أريد مائه الف دولار.....أنهى أشرف حديثه وأنصرف عائد الى الفندق.....حيث كانت زوجته قد أستسلمت الى النوم بعد أن

يأست من عودته مباكرا........ فهكذا كان كل يوم كان يختفى فيها فى هذا الموعد..........وهو يتجه أولا الى قاعه القمار فى الفندق أو فى حى سوهو المزدحم بالملاهى الليليه... وصالات القمار الشهيره............ وكان أشرف يلعب بمبالغ كبيره.......... وكان دائم الخساره................. أو يتعمد الخساره...............وكانت هتاك عيون متعدده تراقبه وتتابع خطواته وتحركاته...........وتسجل وتبعث التقارير والصور عن حياه الليل التى يعيشها......................بل وشوهد مع أكثر من فتاه.....................ومن ضمنها تقارير للسفاره المصريه فى لندن....................التى كانت فى غايه ألازعاج من هذه التصرفات من صهر الرئيس وزوج أبنته المدلله..........أما منى عبد الناصر....................فهى شعرت بهذا وكانت فى حاله هياج شديد وغضب لاحدود له وهددته بالرجوع الى مصر.................وانها قد تتصرف معه.....................بما يحافظ على كرامتها.

وفى اليوم التالى توجه أشرف الى المسكن آلامن حيث كان رافى فى أنتظاره.................وكان أشرف يحمل حقيبه صغيره...............أخرج منها ملف به مستندات وصور...............وسلمه الى الى ضابط الموساد(رافى)...................وقال له أخظر المعلومات.....................العالم كله فى شوق لمعرفة ما تحتويه من معلومات.....................نظر رافى الى أشرف بتمعن وهو يتسأل فى سره.......................هل هذا عميل أسرائيل؟؟؟؟.....................هل هذا الملاك الذى تحدث عنه رئيس الموساد(تسافى).......................أو هذه هى الخدعه الكبرى من جانب المخابرات المصريه...........................أم هو شخص أهوج يعمل لصالحه فقط.........................ويتربح من هذا العمل........................لينفق على أهواءه وملذاته أو مقامر يبيع كل ما يتواجد أمامه على مائده الروليت......................بما فيها أسرار بلاده...............................!!!!!!!!!!!!!!! مائه مليون علامه أستفهام؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟.

أجتماع القياده ألاسرائيليه

فـى أجتماع لمجلس الوزراء الاسرائيليه المصغره ضم رئيسه الوزراء جولدا مائير ووزير الدفاع موسى ديان ورئيس الاركان حايم برليف ورئيس الموساد (تسافى زامير) ورئيس المخابرات الحربيه (أيلى زاعير) وكان أمامهم محضر ألاجتماع عن هذه الجلسه السريه.....التقرير الذى أرسله العميل المصرى(أشرف مروان).....أو بابل كما أطلق عليه.....وأستعرض رئيس الموساد التقرير وقال لقد قدم العميل المصرى(بابل) .....هذا التقرير الهام والخطير عن صحه الرئيس المصرى.....وهو مكتوب بخط اليد وواضح انه هو الذى كتابه.....وفيه أن الرئيس المصرى تعرض الى أصابه بمرض سكر الدم.....بدرجه عاليه من الخطوره.....كما واضح من صوره التحليل.....وأيضا أرتفاع فى ضغط الدم.....ولكن ألاخطر هو تصلب شرايين للقدم اليسرى واليمنى.....واصبح غير قادم على الوقوب لفترات طويله .....يصحبه الم شديد.....هذا من ناحيه .....أما من ناحيه القلب فقد أصيبت الشريان التاجى بأنسداد شديد وايضا فى شريان الاورطى.....وتليف فى عضله القلب.....مما يجعله عرضه لحالات الجلطات والذبحه الصدريه.....وان حياته قابله للخطر فى اى لحظه.....ثم قدم تفاصيل بأسماء الاطباء المصريين المعالجون.....وكذا الطبيب الروسى(شازوف).....الذى أشرف على علاجه.....ولكن التقرير ألاخطر.....وهو ان الرئيس ناصر.....قد ذهب سرا الى جورجيا حيث ينابيع المعدنيه فى (تسخالطويو).....حيث علاج لتصلب الشرايين.....وقد أحرز الرئيس المصرى تقدم مذهل هناك.....بل عاد الى مصر ليزاول أعمال وتردد على الجبهه المصريه عدت مرات.....بل وعاد الى مزاوله رياضه التنس.....ولكنه بعد مقتل رئيس أركانه عبد المنعم رياض.....تعرض لازمه قلبيه حاده.....تم أستدعاء الطبيب الروسى(شازوف) فى نفس اليوم ووصل سرا الى القاهره ومنها الى منزل الرئيس المصرى.....وقد طالبه بالعوده للعلاج بالمصحه فى تسخالطويو).....مع عدم تتعرضه للاجهاد أو

الانفعال.....وقدم له أدويه لتقويه ومنشطه لعضله القلب.....وأدويه لمنع التجلط.....وأدويه السيوله.....وجاء بالتفصيل أسماء الاوديه.....ملحوظه.....الرئيس برجنيف متابع لحاله الرئيس ناصر الصحيه.....وطالب الاطباء الروس بتولى الاهتمام بالجاله وتقديم الدعم.....سواء بالادويه الحديثه أو بتقديم الشوره للاطباء المصريين المعالجين فى الفاهره.....

صاحب التقارير والمستندات صور للرئيس وهو فى المصحه الروسيه.....وصور للرئيس وهو فى منزله ومعه الطبيب الروسى وصور للرئيس وأثار التعب وصوره للرئيس وهو يلعب التنس. وصوره أخرى وهو يلعب البنج فى حضور اشرف مروان وحاتم صادق والاسره جميعا.

678_9_58_8_8_2_2015

45778

456

لم يصدق المجتمعون أبصارهم وهم يرون بحدقه عيونهم صور عبد الناصر من داخل مسكنه ولا بالتقرير الرهيبه والخطيره بحاله عبد الناصر الصحيه بالفصيل.....ما هذا العميل أنه الملاك كما أطلق عليه رئيس الموساد تسافى.....أنه ملاك من السماء هبط ليحمى أسرئيل من الوحوش العرب.....أنه الشاه التى أرسلها الله الى (ابرام) أو ابراهيم.....فداء عن ابن اسرائيل اسحاق.....قالت جولدا نحن الان فى مخدع عبد الناصر .....وعلق ديان تقصدى عبد الناصر المهزوم لقد سحقته هو وجنوده فى الخامس من يونيو.....وقال تسافى(انا اعتبر (بابل) ابنى البار.....ولكن الوحيد المعترض وبشده (ايلى زاعير) لرئيس المخابرات العسكريه.....(امان).....انا لاأثق بكل هذه التقرير.....انها من صنع المصريون اقصد

المخابرات.المصريه.....فلا يستطيع شاب مثله فى مقتبل العمر يسطر تلك المعلومات او يطلع على تلك الاسرار وينسقه بهذه الدرجه.....أنه عمل محترفين..... ولماذا يفعل هذا لايوجد سبب قوى وهو صهر الرئيس وزوج ابنه الرئيس .....انا غير مقتنع.....رد رئيس الموساد.....أنا أثق فيه.....ولم نترك وراءه أى شرده ألا وتحققنا منها.....هذا الشاب تعرض لجهاز الكشف على الكذب مرتين والنتيجه واحده .....أنه صادق.....قمنا بجميع التحريات عنه من القاهره الى لندن.....والنتيجه هو صادق.....كل المستندات التى أرسلها صحيحه وحقيقيه.....هو شاب فى منتهى الذكاء حريص.....لبق.....تسأل لماذا يفعل هذا؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟.....من أجل المال ياصديقى أيلى.....فهو شره فى طلب المال يريد الثراء السريع والحياه المرهفه.....يريد العيش فى أوربا.....ويستمتع بالنساء والسيارات الفاخره ويقامر كل يوم على مائده القمار الخضراء ويبعثر أمواله.....انه نوع من البشر لا تعرف الكفايه.....وهو كنز لاسرائيل.....لقد حصل على مائه الف دولار ولم يشبع.....يريد مائه الف دولار أخرين.....الدولار يصيبه بالصرع.....يريد أن يغرف من بئر ليس له أعماق.....أبتسم الحاضرون الى تحليل رئيس المخابرات.....ولكن رئيس الاركان قال.....ولكن علينا ان نكون حذرين.....ووافق الحاضرون على أرسال مائه الف دولار الى (بابل). مع المطالبه أن يقدم تقرير كامل عن أسلحه الدفاع الجوى التى قدمتها روسيا الى الجيوش العربيه .....وتقرير عن حائط الصواريخ الذى تبنيه مصر على طول القناه.....

العمل بالسفاره المصريه بلندن

ألحت منى عبد الناصر على ولدتها السيده (تحيه) على أقناع أبيها الرئيس جمال يألحاق أشرف مروان بالعمل بالسفاره المصريه أثناء دراسته.....لان الحياه فى لندن مرتفعه جدا وما يحصل عليه أشرف من الجامعه ضئيل جدا.....لايكاد أن يكفى حتى مصاريفهم اليوميه.....وبالفعل جاء خطاب من السفاره المصريه الى أشرف للحضور الى مبنى السفاره فى south street 24 بلندن لأستلام وظيفته مساعد للملحق الثقافى

بالسفاره.....وتم توفير سكن لهم قريب من السفاره.....
وبمجرد ألانتقال الى المسكن الجديد .....أخطر أشرف العميل رافى بخبره
العمل بالسفاره المصريه.....وقال أنه سوف يكون قادر على تزويدهم
بمعلومات قد هامه ودقيقه من خلال عمله داخل السفاره.....منها التعاقدات
العسكريه وتوريد ألاسلحه من الاتحاد السوفيتى .....أو من دول حلف وارسو حلفاء
الروس.....مثل يوغسلافيا والمجر والتشيكسلوفاكيا.....والمانيا
الشرقيه.....وخاصه المعدات التى تخص المصانع أو قطع غير الدبابات
والطائرات.....!!!!!!

أندمج أشرف وزوجته فى صداقات وعلاقات أجتماعيه مع أصدقاء كثيرون منهم مصريين
وعرب وانجليز .....وفى حفل اقامته الشاعره سعاد الصباح وزوجها الشيخ عبد الله
الصباح بمنزلهم القريب من حى السفارات وعندما دخلت السيده منى عبد الناصر الى حديقه
الفيلا الشاسعه تحولت الابصار اليها والى زوجها أشرف مروان وكان الملحق العسكرى
والملحق الثقافى للسفاره ضمن المدعون.....وأتجهت السيده سعاد مباشره
لتحيه أبنه الزعيم المصرى والعربى عبد الناصر.....وأقترب أيضا زوجها
الشيخ عبدالله الى منى وقال اليوم عيد ويوم تاريخى لهذا الدار.....فأبنه ناصر فى
ضيافتنا.....ثم توجه للتحيه الى زوجها السيد اشرف
مروان.....وقال مرحبا .....مرحبا.....يا سيد أشرف
.....كم هى سعادتى بتشرفك بالزياره.....وخلال الحفل
.....تعرف أشرف على المهندس محمد نصير وهو زوج السيده (شيرين) بنت
عبد اللطيف البغدادى عصو قياده الثوره.....ورغم الخلاف الذى حدث بين
الرئيس عبد الناصر وعبد اللطيف البغدادى.....وأعتزاله الحياه
السياسيه.....فقد أقدم أشرف مروان على تحيه المهندس محمد نصير وتحدثا فى
الظروف السياسيه التى تمر بها مصر.....وأنضمت منى بجوار زوجها ثم
القت التحيه على السيده هدى وسألتها عن أبيها وزوجته..... ثم أنضمت لهم

الشاعره الكويتيه سعاد الصباح وصاحبه هذا الدار والحفل.....وتبادلا أرقام الهواتف على أساس ان هناك علاقات سوف تجمع بينهم وخاصه السيدات منى وهدى وسعاد.....وبالطبع أزواجهنا اشرف وعبدالله ونصير.....!!!!!!!!!!!!!!.

زادت العلاقات وخاصه أن اشرف وعبدالله جمعهم المراهنات والروليت حتى سبقات الخيل والولع بكره القدم وخاصه عشقهم لنادى تشيلسى الانجليزى.....وخلال تلك الفتره لم يحدث أتصال بين الموساد وأشرف.....وكانت أشرقت ميلاد سنه جديده هى 1970 ولندن وانجلترا تتزين من رأسها الى أخمص قدميها بالزينه وألانوار وألاضواء وأشجار الكريسميس تتجمل بها العاصمه والجميع يستعد لاستقبال سنه جديد وفى وداع السنه الحاليه والتى تجمع شتاتها أستعداد للرحيل.....وقبل أجازه ألاعياد وصل أتصال بالسفاره الى أشرف للعوده فورا هو وزوجته الى القاهره..... وبالطبع كانت مفاجأه للجميع..... وثارت التسأولات والبعض فسرها بخلاف شديد وعنيف حدث بين أشرف وزوجته السيده منى عبد الناصر.....أو ان هناك أخبار وصلت للقياده لتصرفات أشرف وسهره ومشاهدته فى صالات القمار.....وعلاقته الغير بريئه مع بعض النساء.....وأيضا ما أشيع أنه أستدان مبلغ من المال من زوجه الشيخ عبدالله الصباح.....وأشاعات أخرى كثيره.....جميعها ليس فى جانب أشرف مروان.....!!!!!!!!!!.

عاد أشرف مروان وزوجته وأبنه جمال الى القاهره.....وكان فى أستقبالهم فى المطار.....رجال من الرئاسه وتوجها الى منزل الزعيم جمال عبد الناصر وأستقبلتهم ألاسره فى ترحاب شديد وشوق فقد مضى وقت طويل على سفرهم الى لندن.....ونال الطفل جمال كل الحب والاهتمام والتدليل من جانب السيده (تحيه) ومن الابناء خالد وعبد الحكيم وهدى عبد الناصر وزوجها حاتم..... وبمجرد حضور الرئيس جمال الى منزله أستقبل أبنته بشوق ولهفه وسألها عن أحوالها.....وكان الرئيس فى حاله أعياء شديد ووجهه مال للشحوب.....وبعد ذلك طلب الانفراد بأشرف.....ظل جمال صامت واشرف فى انتظر ماذا سوف يقول الرئيس ؟.....ويعرف لماذا تم

أستدعائه على عجل؟؟؟؟؟بهذه الطريقه!!!!!.....ثم بدأ الرئيس جمال حديثه
وقال.....أعرف يا أشرف انى قد حملتك تركه
ثقيله.....ومهمه خطيره.....لانعرف مدها حتى
الان.....ولكن لدى قناعه انك قد أديت وببراعه حتى ألان كل ما طلب
منك.....بل ولدى معلومات أكيده.....أنهم
وثقوا بك أشد الوثوق.....وأنهم أبتلعوا الطعم.....والفضل
يرجع لبراعتك وأخلاصك.....ثم ربت على كتفه وقال انى أثق
فيك.....عن أبنائى.....بل مصر كلها تثق فيك وتفخر
بك.....ولكنى سوف أكلفك بمهمه أصعب وأشد اليوم جاء دورك فى
أبلاغ أسرائيل بما نريد وليس ماتريد هى.....وغدا سوف يكون هناك لقاء
مع رئيس المخابرات وعمك أنور السادات.....لتعرف ما هو المطلوب منك
بالضبط.....ثم أبتسم عبد الناصر وهو يقول أمامى تقرير السفاره
المصريه.....هو ليس فى صالحك تماما وكله ذم فى
أخلاقك.....مقامر.....زير
نساء.....مغرور.....وأيضا تقرير على المبالغ التى حصلت عليها
من الشيخ عبدالله الصباح وزوجته سعاد الصباح.....وعلق الرئيس جمال على
التقارير وقال .....وأكيد منى فى غايه الضيق والشك فى اخلصك
كزوج .....ينال منها .....عموما هى فتره وسوف ننهى هذا
سريعا.....وسوف تعود الى مصر والى حياتك
العاديه.....ولتكن هذه المهمه هى ألاخيره لك فى
لندن.....

فـى صباح اليوم التالى توجه أشرف مروان.....الى منزل أنور
السادات.....ومعه زوجته وابنه خالد .....وكان ترحيب انور
السادات والسيده جيهان زوجته بهما كبير.....وكان الطفل جمال هو محور
الاهتمام وخاصه من بنات جبهان .....ولم يمضى وقت طويل حتى
وصل السيد امين هويدى.....وزوجته أيضا.....وأنقسم
الحاضرون الى مجموعات.....فالنساء أستقلوا بأنفسهم فى الصاله الكبرى
بمنزل النائب انور السادات.....وألابناء أستقلوا بغرفه
أحداهنا.....ومعهم الصغير جمال.....أما
الرجال.....فقد ذهبوا الى غرفه مكتب النائب وأغلقوا الباب
عليهم.....وبعد أنتهاء الترحيب بين أشرف ورئيس

المخابرات.....أستعرض اشرف الفتره التى قضاها هناك فى لندن
ومقابلته مع ضابط الموساد(رافى) وأيضا مع البروفسير حنا.....وتعرضه الى
عمليه الكشف على جهاز الكذب للمره الثانيه.....
وقال.....لقد نفذت تعليمات العقيد(المحجوب)
تماما.....وقد نلت اعجابهم وثقتهم.....وقال حصلت على
مبلغ مائه الف دولار أودعتهم بأسمى فى بنك(0000) السويسرى.....ثم طلبت بمبلغ
أخر نظير المعلومات عن صحه الرئيس.....وقد أعدت تسجيل المعلومات
بخطى.....ووضعت بعض الرتوش الصغيره
بمعرفتى.....وحتى الان لم أحصل على المائه الف دولار
الاخرين..... ثم أضاف كما طلب منى اتردد بصفه منتظمه على صالات
القمار والملاهى الليليه بحى سوهو.....أرتبطت بعلاقه عاطفيه مع أحدى فتيات
الليل.....سحبت مبلغ كبير وأنفقته عليها وتعمدت الخساره فى صالات القمار
وسباق الخيل ومراهنات كره القدم.....أستلمت عملى بالسفاره
المصريه.....وهناك ترحيب زائف بى بصفتى صهر
الرئيس.....ولكن سلوكياتى لم تعجبهم.....وأعتقد أنهم يرسلوا
تقارير يوميا للخارجيه والمخابرات عنى.....!!!!!!!!!!!!.
أنهى أشرف حديثه.....وأنتظر رد فعل الحاضرين وخاصه
.....عمه أنور السادات.....الذى نظر الى أشرف بأعجاب
شديد....وقال.....انت طلعت ولد دهيه.....بل أضيف
انت عبقرى.....وانا واثق انهم بلعوا الطعم.....لكن
رئيس المخابرات(أمين هويدى) قاطعه وقال..... يا انور مفيش حاجه
أكيده.....نحن نتعامل مع جهاز مخابرات.....وليس عصابه من
الهواه.....فيجب ألحرص ودقه تنفيذ
المعلومات..... وموضوع الشيخ عبد الله الصباح وزوجته أقلقنى
كثيرا..... لانى لاأعرف رد فعلهم.....
وعلاقاتهم.....وعموما انت تصرفت بدون تعليمات
منا.....ويجب أن ترد المال الذى حصلت عليه
منهم.....بل يجب أنهاء علاقاتك معهم.....وهناك
موضوع هام جدا بخصوص المهندس.....محمد نصير.....
هل تعرف أنه متزوج من أبنه عبد اللطيف البغدادى.....وهو شخص أصبح
معارض كبير للرئيس جمال.....ويتحدث عنه بشكل غير
لائق.....بل نحن سجلنا له أجتماعات.....مع
الشيوعيين.....وسياسيين وأقطاعيين من العهد البائد وخصوم
الثوره.....وانت تتخذ منه صديق.....بل تعرف زوجتك بنت

الزعيم جمال ..... بزوجته أبنه خصمه.....كان
رئيس المخابرات يتجدث بأنفعال زائد.....مما أربك
أشرف.....وشحب وجهه من هذا الهجوم.....الذى لم يتوقعه من رئيس
المخابرات.....لكن النائب انور السادات تدخل.....وهدأ من
أنفعال (أمين هويدى).....وقال أهدأ يا أمين.....أشرف نفذ
تقريبا كل ما أتفقنا عليه.....وموضوع الشيخ عبد اله الصباح هو مفيد
لنا.....لانه يظهر تورط أشرف فى صالات القمار.....وعموما بمجرد
عودته الى لندن سوف يعيد ما أستدانه منهم.....وبالنسبه لبنت عبد اللطيف
البغدادى.....فجمال يحبها بل هو قد حضر ولدتها.....وما بين جمال
والبغدادى شويه مناكفات.....وسوء تفاهم سوف يزول.....فلا
داعى.....أن نحمل ألامور بأكثر من
حجمها.....المهم..... غدا سوف نجتمع فى مكان
سرى وسوف يكون معنا الفريق فوزى لوضع الخطه التى سوف ينقلها أشرف الى
أسرائيل.....وبعد ذلك لأنتهى الاجتماع وأنصرف الحاضرون
وزوجتهم.....وقبل رحيلهم قالت السيده
جيهان.....أشرف انت ومنى معزومين عندى على الغداء يوم
الجمعه.....ضحك أنور السادات .....يعنى انت بتوجيه الدعوه لهما
بدون موافقه منى.....أبتسمت السيده جيهان وقالت فى
دلال.....يا انور.....انا متأكده انك بتحب أشرف
جدا.....وطبعا منى أبنتك.....يبقى من غير موافقه يا
حبيبى.....ضحك انور وضحك الجميع .....ثم أنصرفوا.

فـى اليوم التالى من شهر مايو 1970 أجتمع اشرف مروان والفريق فوزى وأمين
هويدى وانور السادات.....ثم حضر رئيس ألاركان.....وكان ألاجتماع فى
مكتب الفريق فوزى.....ثم شرح رئيس الاركان.....خطه أقامه حائط
الصواريخ على طول جبهه القناه.....وأيضا فى أنحاء مصر وذلك بعد
الهجوم على مصنع أبو زعبل ثم الجريمه الشنعاء فى 8 ابريل لتدمير مدرسه أطفال بحر
البقر..... وعلق الفريق فوزى نحن نثق فيك يا أشرف ودورك البطولى لن تنساه
مصر واليوم نحن نريد حمايه أرضنا وشعبا وأطفالنا.....كل ما نحتاجه هو نصرف
أسرائيل عن مهاجمه مواقع بناء حائط الصواريخ.....سوف نزودك
بأماكن هيكليه الى مواقع بناء الحوائط.....وسوف نعطى لك
صور زائفه لهذه المواقع.....بل وسوف نعطى لك صور لتدمير هذه

المواقع.....مما يصل لاسرائيل أنهم نجحوا فى تدمير كل هذه الموقع نحن نحتاج فقط الى شهر ونصف لننتهى من بناء تلك المواقع.....لذا نحن فى سباق مع الزمن.....ومعلوماتك لابد أن تصل اليهم بأسرع ما يمكن دون يلاحظوا.....انك شغوف لتذويدهم بتلك المعلومات.....أكمل رئيس المخابرات الحديث وقال.....بمعنى يكون حديثك معهم صدفه وغير مرتب.....فأذا التقطوا تلك المعلومه.....سوف يحاولون الحصول عليها بأى ثمن.....رد أنور السادات.....هذا يتوقف على براعتك ودهاءك.....صمت أشرف ثم تحدث وطلب بعض التفاصيل من رئيس ألاركان.....وقال أريد معلومات حقيقيه.....يعنى تفاصيل سلاح الدفاع الجوى ومتى وصل .....؟.....ومتى تصل باقى الشحنات؟.....ومن هنا سوف أستطيع تنفيذ خطتكم.....وبالفعل قدم له رئيس الاركان بعض من هذه المعلومات.....وبعد ذلك أنصرفوا جميعا وبقى أشرف مع انور السادات.....وقال له أنت أبن بار لمصر.....وانا احس بك انك تحمل حمل ثقيل ومهمه صعبه.....لكنك فى مستوى الحدث ومصر تمر بأخطر فتره فى تاريخها.....وكلنا يا أشرف جنود فى هذه المعركه الشرسه.....

نُشر بواسطة hanypressweb

اسمى هانى ابراهيم تادرس من الاسكندريه مؤلف وكاتب قصص ومقالات أدبيه وسياسيه ورياضيه عرض كل المقالات
حسبhanypressweb

رأيان حول "الفصل التاسع"

1. **HANYPRESSWEB** كتب:
28 سبتمبر، 2018 عند 12:49 م
كل امل فأن ترى قصتى النور

رد →

2. التنبيهات: الجزء ألاول أشرف مروان (4) – اسم الموقع

أنشئ موقعاً أو مدونة مجانية على ووردبريس.كوم..

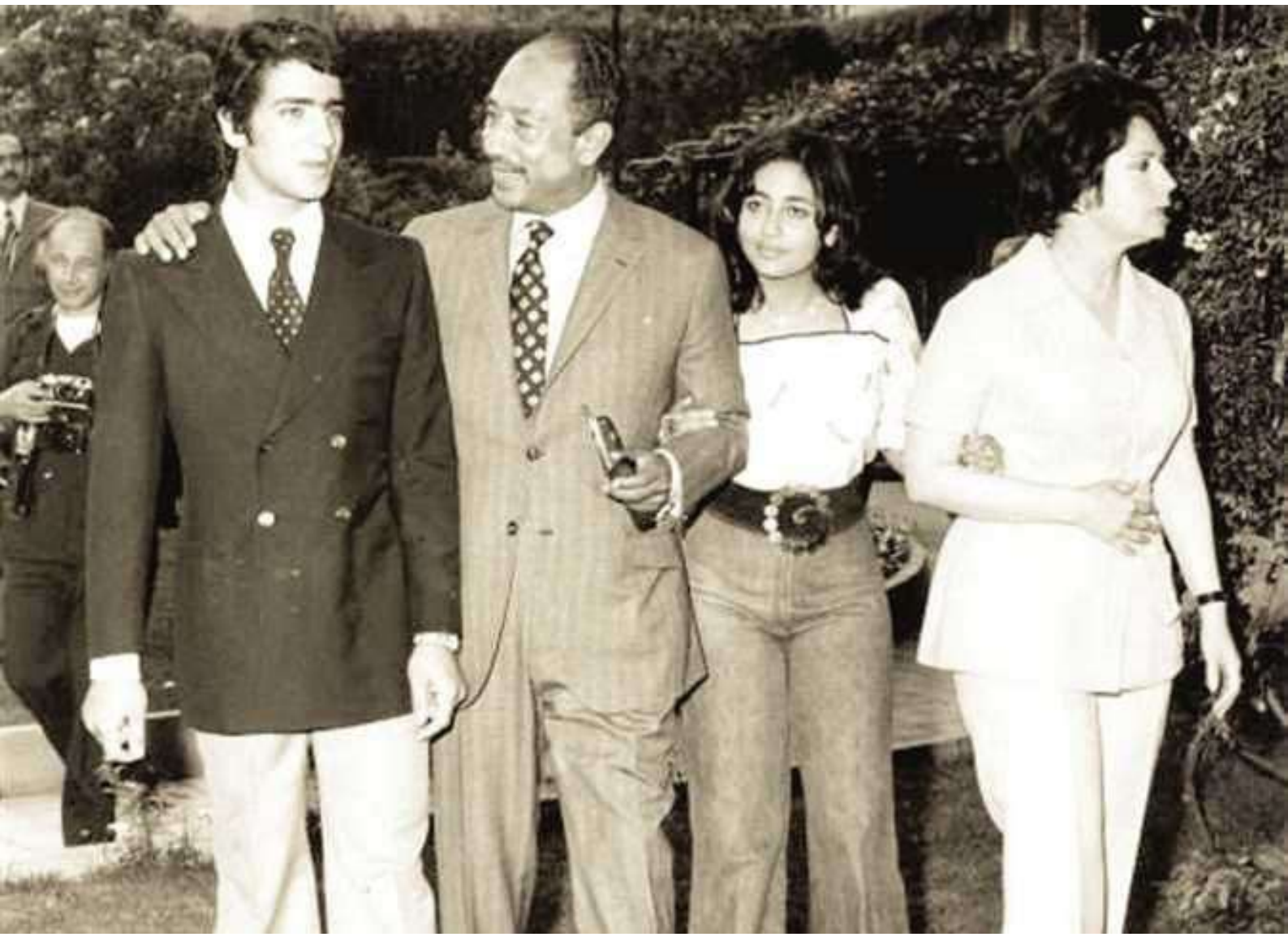

خطه بناء حائط الصواريخ

30 سبتمبر ، 201812 ديسمبر ، 2018 hanypressweb

الفصل العاشر

عاد اشرف وزوجته وأبنه الى لندن بعد ألاستدعاء من القاهره طبقا للخطه الموضوعه وبناء على تقارير من السفاره المصريه بخصوص سلوكياته.....وعلاقته بالشيخ عبدالله الصباح وزوجته الشاعره سعاد الصباح وألاخبار التى وصلت الى السفاره بأنه أقترض .....أو أستدان.....أو منح مبلغ كبير من المال.....من جانبهم.....نظر لخسارته فى القمار والمراهنات.....وبمجرد عودته أرسل مبلغ القرض الى السيده سعاد.....رغم رفضها وبشده أستلام المبلغ.....ولكنه قال فى لهجه حازمه.....أنها تعليمات الرئاسه.....ثم توجه الى السفاره.....وتصنع الضيق والغضب من التقارير التى ترسل عنه الى القاهره.....وكان وعد زوجته أيضا بالالتزام وألانضباط فى حياته وعدم السهر.....وأخبرها أنه سوف يقضى أجازتة نهايه ألاسبوع دائما معها.....ولكنه سوف يظل عشقه الى ناديه المفضل هنا (تشيلسى).....وسوف يداوم على مشاهدة مبارياته سواء فى الملعب أو أمام التليفزيون.

فـى اليوم التالى من وصوله أجرى أتصال بال(سيده العجوز) خط ألاتصال مع الموساد ومع رافى بصفه خاصه.....وحدد موعد للقائه فى المساء فى حوالى العاشره.....ورغم اعتراض زوجته منى على الخروج فى هذا الموعد.....ولكنه أخبرها انها فى موعد مع طبيب الاسنان.....وخرج متجه الى المنزل الامن للموساد حيث كان فى انتظاره ضابط المخابرات(رافى) وشخص آخر يدعى (أهارون) والذى كان سعيد جدا بلقاء مع العميل (بابل).....فقد سمع عنه وعن حجم ألاطراء حول تلك الشخصيه.....لذا قرر مقابلته على الطبيعه..... أما الانطباع عنه.....فقد كونه منذ اللحظه الاولى من المقابله..... فأشرف لم يسأل عن أى شى .....قبل سؤاله عن مبلغ المائه الف دولار.....نظير معلوماته القيمه عن صحه الرئيس ناصر.....لكن رافى أخبره أنه كان غير مستعد لاحضار المبلغ المطلوب ولكنه وعده.....بتسليمه المبلغ فى اللقاء القادم.....ولكنه سأله عن سفره المفاجئ الى مصر.....ولماذا لم يخبره قبل سفره؟.....وقال أنت ليس حر ياسيد مروان.....حرصا على حياتك.....وعلى أعمالنا سويا.....لم يجب أشرف وظل صامتا ويوجه نصره الى الضيف الجديد (أهارون).....ثم خرج عن صمته.....وقال وانت ياسيد رافى لابد ان تخبرنى.....بحضور شخص آخر فى مقابلتنا.....عموما .....أنا سفرت على عجاله.....وكنت أخشى من تتبع المخابرات المصريه لى.....فقد جاء أستدعاء لى عاجل فى السفاره المصريه قادما من الرئاسه.....وكانت هناك تقارير ضدى منبعها السفاره.....بخصوص سهرى أو ترددى على نوادى القمار والمراهنات.....وأيضا علاقتى بأحدى الفتيات.....وأيضا أقتراضى مبلغ من الشيخ عبدالله الصباح.....وعلاقتى بصديق مصرى زوجته هى أبنه.....أحد قياده الثوره سابقا.....وفى خلاف مع عبد الناصر.....كل هذه الاخبار أزعجتهم كثيرا.....ولكنها فى نفس الوقت حجبت عنهم أى شك لعلاقتى بكم.....أبتسم (رافى) وقال.....أنت تلعب على جميع الجبهات.....فلاأنا أستطيع أن اتهمك.....بأنك تلعب لحسابهم.....ولا هم أيضا يستطيعون أن يتهموك.....أنك تلعب لحساب جهات

آخرى.....!!!!!!!!!!!!!!!.....أبتسم ضابط الموسادألاخر
(أهارون).....وقال.....أن رجلنا خطير
جدا.....جدا

وأبتسم أشرف أيضا وقال.....وأنا أيضا العب مع ملوك الدهاء فى
العالم.....وبعد ذلك أتفق رافى مع أشرف على موعد أخر
لتسليمه مبلغ المائه الف دولار.....وهز أشرف راسه بالموافقه وقال على
فكره قبل أن أنسى.....هناك معلومه سمعتها خلال زيارتى
للقاهره.....لاأعرف هل تهم أصدقائك .....أم
لا.....سوف نتحدث عنها فى القاء القادم.

لكن رافى أصر على معرفتها.....فقال اشرف بعدم
أهتمام.....أنا لاأحب التحدث عن معلومات عسكريه.....لاأفهم
فيها.....فأنا كيميائى.....رد رافى وقد نفذ صبره من تلاعب
أشرف وقال بحده ويعنف.....تكلم يا
أشرف.....صبرى نفذ.....رد أشرف أوكى وجلس وهو
ينظر الى ساعته.....زوجتى تنتظرنى.....سوف
اختصر.....كنت فى ضيافه النائب انور السادات ومعى زوجتى فأنا صديق
العائله.....وأثناء العشاء.....تلقى النائب أتصال
تليفونى.....ويبدو ان الطرف الاخر.....كان من
العسكريين..... وتحدث معه طويلا والنائب
يقول.....هى يعنى فى الرصيف الحربى.....وهل هناك
خبراء روس مع المعدات؟.....ثم قال يعنى على الفجر تكون وصلت
لقاعده أنشاص.....ثم أضاف النائب كلها صواريخ دفاع
جوى.....وأستمر الطرف الاخر يتحدث.....والنائب
يقول اوكى.....أوكى.....ثم قال سام 2 وسام 3.....

صمت اشرف فى انتظار رد فعل رافى او اهارون.....ولكنهما نظرا الى بعضهما ثم قال اهارون.....هل هذا فقط؟.....رد أشرف .....لا فى اليوم التالى.....عرفت من صديق لى ويعمل فى الرصيف الحربى بالاسكندريه.....أن هناك معدات دفاع جوى وصلت الى المينا.....وعليها أطقم روس.....وانهم خرجوا فى أستعراض علنى من ميناء الاسكندريه دون أى أحتياطيات أمنيه معتاده.

أنهى أشرف حديثه وقال لقد تأخرت كثيرا.....لاأريد مشاكل أخرى مع زوجتى. ثم أنصرف دون حتى اللقاء تحيه الوداع.

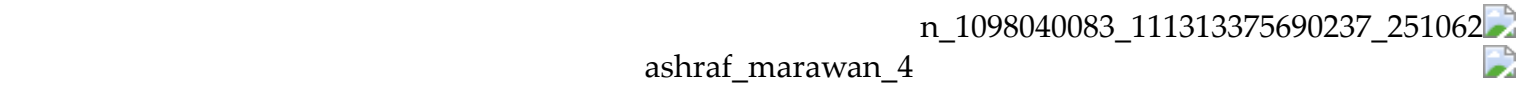
n_1098040083_111313375690237_251062
ashraf_marawan_4

الشاعره الكويتيه(سعاد الصباح وزوجها (عبد الله الصباح)

فى لقاء مفعم بالبهجه والترحاب تم لقاء منى عبد الناصر وصديقتها سعاد الصباح.....وأيضا كان فى أستقبلهم الشيخ عبد الله .....وكان أشرف يحمل بعض الهدايا.....لاطفال الشاعره الكويتيه(سعادالصباح).....والتى قالت ما هذا يا أشرف.....دائما مجامل.....وانت أيضا يا أختى منى لاتتركى مناسبه.....الا وتحملين الهدايا لنا والى أطفالنا.....وبعد هذا الترحاب الشديد .....جلسا سويا على مائده العشاء ولم تمضى لحظات حتى قدم المهندس محمد نصير وزوجته.....وقال المفروض هذا العشاء كان يتم عندى عموما .....الاسبوع القادم انتم عندى.....وأثناء العشاء مالت الشاعره الكويتيه الى أذن أشرف وقالت لماذا أعدت المبلغ الذى منحته لك.....فهذا المبلغ ليس دين ولاقرض.....ولا منحه.....أنه من صديق الى صديق.....هديه.....رد أشرف اعرف شعورك.....ولكن القياده فى مصر علمت ورفضت هذا .التصرف

لقاء اشرف ورافى

بعد ثلاثه أيام تم لقاء اشرف مع رافى وأنضم اليهم ضابط المخابرات (أهارون)
.....وبعد عشره دقائق أنضم خبير عسكرى فى الاسلحه السوفيتيه.....
وجلس اشرف وقبل اى حديث طلب أستلام المائه الف دولار قبل أى شى وقال بعد ذلك أسالوا ما
يخطر على بالكم.....من أسئله!!!.....ثم اشعل سيجار فاخر
وجلس فى ركن يدخن.....وقام رافى وأحضر حقيبه وبداخلها المائه الف
دولار.....وسلمها الى أشرف فوضعها بجواره دون أهتمام .ثم تحدث
الخبير العسكرى وطالب من أشرف تفاصيل دقيقه.....للمحادثه التليفونيه التى
جرت بين النائب انور السادات.....والطرف الاخر من العسكريين
المصريين.....أعاد أشرف تفاصيل المحادثه مع توضيح بالنسبه للرصيف
الحربى بميناء الاسكندريه.....وقاعده راس التين
البحريه.....وأيضا عن صديقه الذى يعمل فى الرصيف
البحرى.....ثم تفاصيل عن صواريخ سام 2 وسام
3.....ثم سأله عن أين يقطن الروس وعائلتهم
بالاسكندريه؟.....عاد اشرف للنظر الى حقيبه النقود.....ثم
قال.....وأضح انكم تريدون معلومات عسكريه
دقيقه.....وفى الحقيقه أنا لاأملك أى معلومات غير التى
ذكرتها.....ولكن سوف أعود الى مصر خلال أسبوعين.....لان
زوجتى حامل.....وتفضل أن تبقى بجوار اسرتها خلال فتره
الحمل.....وعندما أصل سوف أحاول الحصول
على.....ماتريدون.....عاد.....ثم طلب الخبير
العسكرى الانفراد بأشرف لتوضيح ما هو المطلوب منه بالتحديد.....؟...وكيف
الحصول عليها.....؟.....ومن هم الافراد الذين يستطيعون أن يصل البهم
ويحصل على المعلومات ؟دون.....الاشتباه به.....
ولاحظ أشرف ان هذا الرجل يتحدث بلغه أحترافيه بالغه الدقه.....وأنه على
علم بأشياء كثيره ..... عن مصر .....لدرجه أنه ذكر له أسماء
أفراد مدنيون على بوابات ميناء الاسكندريه.....وعن سجلات يحفظ
فيها.....الشهادات الجمركيه للمعدات الوارده ومنها
الحربيه.....والتوكيلات الملاحيه وأسماء الوكلاء فى مصر.

عاد أشرف وزوجته منى وأبنه جمال الى القاهره وكانت منى بدأت تعانى من أعراض الحمل.....وقرر أشرف البقاء بجوار زوجته والعوده للعمل بمكتب سامى شرف سكرتير الرئيس.....وقد شعرت منى بأرتياح شديد.....فهى لم تحب الحياه فى لندن.....وعانت منها أشد معاناه وخاصه مع زوجها وسلوكياته.....هناك.....واليوم تعود الى وطنها وفى حضن امها وأبيها وحمايتهم.....وأيضا بجوار أخواتها جمال وهدى وعيد الحميد والصغير.....عبد الحكيم.....أما أشرف رغم عشقه الى لندن.....وأندماجه للحياه هناك.....ولكن وجوده فى خطر دائم.....فمخابرات العالم تتبع خطواته.....وتتحسس أطرافه.....وتشم رائحته.....لذا قرر البقاء داخل مصر وتكمله رساله الماجيستر عن طريق البريد والمراسلات.....وأتمام مهمته الثقيله عبر المراسلات.....دون اللقاء المباشر بهم.....وأنه سوف يطلب من حماه أعقائه من تلك المهمه.....بعد أستكمال المهمه الاخيره.....ويعود الى حياته.....العاديه وأصدقائه وأهله.....

بعد العوده الى الوطن أجتمع أشرف برئيس الاركان والنائب انور السادات وفى حضور رئيس المخابرات ومعهم العقيد (عبد السلام محجوب) من المخابرات.....وروى لهم أشرف بالتفصيل عما حدث فى لقائته مع رجال الموساد فى لندن.....والمعلومه التى سربها لهم بخصوص وصول معدات الدفاع الجوى ومعها أطقم روس.....ووصول صواريخ سام 2 وسام 3.....الى الميناء الحربى بالاسكندريه.....ثم لقائه مع الخبير العسكرى الاسرائيلى.....وكيفيه الحصول على المعلومات العسكريه بخصوص صفقه الصواريخ؟.....وما هى الاماكن التى يستطيع معرفه المعلومات وكذا الافراد .....وبالطبع أزعجت تلك الاخبار المجتمعين جميعا.....وقال رئيس الاركان.....للاسف

نحن عرايا أمام المخابرات الاسرائيليه.....يعرفون عنا كل شئ.....حتى مقاسات جواربنا وسراويلنا.....ضحك انور السادات وقال.....انت فقط أنا لايعرف احد مقاس سروالى.....!!!!!.....ولم تعجب الدعابه رئيس الاركان.....وكاد يحدث صدام بينهما.....وبعد أنتهاء اشرف من سرد تفاصيل اللقاءات مع الموساد.....تحدث رئيس الاركان وقال سوف تسير على خطى الموساد الاسرائيلى وسوف تحصل على كل المعلومات من ميناء الاسكندريه.....ومن الرصيف الحربى.....ومن بوابات الميناء.....بل ومن اسماء الشوارع التى مرت بها المعدات.....ومن ارقام الشهادات الجمركيه.....ومن الاوزان والعدد..... الاخطر انك سوف تخبره بالحصول على صور لتلك المعدات وأماكن تمركزها.....على مستوى الجمهوريه.....وسوف تطلب نصف مليون دولار لتلك المعلومات . ثم توجه رئيس الاركان الى غرفه أجتماعاته ..... ومعه رئيس المخابرات العامه ورئيس المخابرات الحربيه الذى أنضم اليهم وقائد الجيش الثانى الميدانى والثالث الميدانى.....وعقدو ا..... أجتماع مغلق قاصر عليهم.....وأنصرف كلا من النائب أنور السادات وبرفقته أشرف مروان..... وتوجهها الى سياره أنور السادات حيث قام بتوصيل أشرف الى منزله وعاد هو الى بيته فى الجيزه.

أتصل أشرف مروان بالسيده العجوز.....فى أيطاليا.....وأبلغها أن المحصول تم حصده.....وسوف يرسل عينه منه لكم.....والسعر النهائى نصف مليون عن كامل المحصول.....وبعد أسبوع أرسل مظروف به بعض الصور السياحيه.....ومعه صوره لعربه تحمل صواريخ سام.....وقامت المضيفه بتسليم الظرف الى محل للهدايا فى ميلانو.....وعادت بعد أسبوع لتتسلم ظرف به بعض صور للفاتيكان وصور للكنائس الشهيره ومعالم أيطاليا السياحيه.....ومن خلف الصور تعليقات الصوره المرسله جميله.....نريد المزيد منها..... لكن المبلغ مغالاه فيه.....نتمسك بالمبلغ القديم.....

أستمرت المراسلات من خلال مضيفه الطيران وبعض الاصدقاء بنفس الطريقه والى نفس محل الهدايا فى ميلانو.....وعاد الرد من جانب أشرف بأنه لن يتواصل معهم ألا بعد الموافقه على المبلغ المطلوب.....وكادت القياده ألاسرائيليه تنفجر غيظا وغضبا من هذا العميل الجشع.....الذى تتسع شهيته كل يوما .....
وتتفجر ينابيع أطماعه يوما بعد يوم.....ولكن كان هناك فريق من القياده العسكريه والمخابراتيه.....يزداد أعجابا بهذا الرجل.....بل ويزدادوا ثقه فيه .....ووصفه أحدم انه الكنز الذى لاينضب.....ولكن كان هناك فريق أخر على العكس يشك ويرتاب فيه.....بل يكادوا يجزموا .....أنها الخدعه الكبرى.....أنه حصان طرواده الذى سوف يدمر أسرائيل.....!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

ورغم ذلك وبالاغلبيه تم الموافقه على ألاستجابه لطلبات العميل(بابل).....وعن الحساب الذى سوف يتم أيداع الميلغ به.....ثم حضر الخبير العسكرى الذى التقى بأشرف فى لندن.....وقال لقد طلبت من أشرف القيام بعده خطوات والحصول من خلالها على المعلومات الهامه.....والخطيره والتنقد تغير ميزان القوى فى المنطقه.....فل تمكن المصريون من بناء حائط للصواريخ على طول جبهه القناه.....وحمايه القاهره والاسكندريه والصعيد والبحر الاحمر.....فأنهم سوف يكونوا فى وضع قتالى ممتاز يمكنهم من الهجوم على أسرائيل.....لذلك يجب ألاسراع بتذويدنا بالمعلومات عن تلك الصفقه.....وأماكن تركزها.....وبدقه لتدميرها.....ثم قال فى عباره مسرحيه.....قبل أن تدمرنا.....!!!!!!!!!!!!!!!!

أثناء العشاء الذى تقيمه السيده جيهان ويحضره كلا من أشرف مروان وزوجته منى عبد الناصر والسيده هدى عبد الناصر وزوجها الدكتور حاتم صادق.....سأل النائب أنور السادات أشرف عن دراسته وهل يتابع أعداد رساله الماجيستير.....؟.....أبتسم أشرف وعرف ماذا يقصد أنور السادات.....فأجاب بهدوء وهو لازال يبتسم..... نعم أن أتابع دراستى مع الجامعه ومع الاستاذ المشرف على رسالتى.....وأرسله وهو يقوم بالرد على.....ثم قال هو يثق بى بدرجه كبيره.....ودائم يصفنى بالتلميذ النابه.....أبتسم أيضا النائب أنور السادات.....وقال اهم حاجه هى الوقت.....كلما زاد أطمئنان الاستاذ لك وثقته فيك.....سوف تجتاز كل أمتحاناتك بتفوق..... لكن رد حاتم الذى لايميل الى أشرف كثيرا.....وقال..... هو فى دراسه بالمراسله.....لابد من عودتك الى لندن.....لاستكمال الدراسه.....لكن منى عبد الناضر لم يعجبها هذا التعليق من جانب زوج شقيقتها.....وقالت أرجوك يا حاتم.....وفر نصائحك لك ولزوجتك.....وأترك زوجى فى حاله.....أنا لن أعود الى لندن مرة أخرى.

أستمر أشرف أرسال الصور والخرائط والتقارير لبناء حائط الصواريخ..... والذى تم أعداده ببراعه وبحرفيه عاليه.....من جانب خبراء عسكريين واكادميين مصريين وروس.....لامداد أسرائيل بمعلومات مضلله لهم.....بعضها حقيقيه.....وبعضها كانت موجوده.....ثم تم أزالتها وتحريكها الى أماكن أخرى.....ومواقع بعيده.....وبعضها هياكل ..... ولكن تم تزويد أ سرائيل بصور خروج تك الاسلحه والمعدات من ميناء الاسكندريه بدقه.....ولكن تاريخ وصولها الى الموقع هو الذى تم تغيره.....

فـى أخر أتصال بين اشرف مروان والسيده العجوز ...فى 25 يونيو.....أرسل لهم خريطه تفصيليه توضح أماكن قواعد الصواريخ على طول خط القناه وفى قاعده المنصوره.....وفى شبكه الصواريخ حول القاهره وحتى

السويس.....وطالبهم بالتحرك السريع.....لانهم لا يثبتون فى مكان أكثر من أسبوع أو اقل.

وصلت الرساله سريعا الى القياده العسكريه فى تل أبيب.....وقال وزير الدفاع الاسرائيلى.....انه لابد التحرك سريعا.....لانهم حتى الان يحاولون الوصول الى القناه..... ونحن سوف ندمر لهم كل ما صنعوه.....!!!!!!!!!!!!!!!!!!

فـى صباح يوم 30 يونيو 1970.....

.....كان اللواء على فهمى (قائد الدفاع الجوى) فى مقر القياده فى القاهره.....وهو يتابع المعركه بين الطائرات الاسرائيليه من طراز فانتوم وسكاى هوك.....والصواريخ المصريه على طول جبهه القناه..... ووصلت المعلومات الاولى بأسقاط طائرتين فانتوم وأسر 2 من طياريها.....وبعد ساعه اخرى تم أسقاط طائرتين من طراز سكاى هوك.....وأسر أحدى طياريها.....وأن جميع الطائرات الاسرائيليه أنسحبت.....ودون خسائر تذكر لقواتنا.....ومن مركز القياه أتصال الفريق على فهمى بالرئيس جمال عبد الناصر وأتصال أخر بالفريق فوزى.....وكما كانت سعاده الرئيس جمال وغبطته بهذه الانباء السعيده.....بعدأكثر من سنه تقريبا.....

من خسائر ودمار سواء على قوات الدفاع الجوى.....وحتى على عمال شركات المقاولات..... وعلى الجنود والمدنيين سواء..... حتى الاطفال لم ينجو من بطش الطائرات الاسرائيليه فى بحر البقر.....والعمال فى مصنع ابوزعبل.....وأتصل النائب أنور السادات.....بأشرف مروان وأخبره.....وقال وهو يتحدث معه فى الهاتف.....يبدو ان أعمالك بدأت تأتى ثمارها.....ثم أكمل والذين راهنوا على فشلك.....لابد لهم أن يراجعوا أنفسهم.....ولكن لابد ان تكون حريص .....وحريص جدا.....وعليك تجاهل اى أتصال من جانب الموساد فى الوقت الحالى.....ولكن أطلب منهم هديتك .....وضحك انور السادات أقصد النصف مليون دولار.....فأذا أمتنعوا .....أعرف انهم قد كشفوا خداعهم.....ولو حولوا لك المبلغ.....فتأكد أنهم لازالو يثقوا فيك.....رغم خسائرهم على جبهه القناه .

أستمر الجفاء بين الموساد واشرف والعميل بابل.....وخاصه بعد ان وصلت خسائر اسرائيل 17 طائره حتى الاسبوع الاول من أغسطس وأصابت نالت طائرتهم بلغت 34 طائره عادت الى قواعدها بأصابات بالغه.....وكان اللواء على فهمى يبلغ الرئيس جمال بالاحداث والانتصارات اولا بأول .....وكان الجميع سعداء من الرئيس الى القيادات العسكريه والسياسيه والشعب المصرى كله.....وأستراد الامل فى تحرير سيناء .....بل اغلارض العربيه كلها.....الوحيد رغم سعادته.....كان فى حاله قلق.....من أنتقام الموساد.....سواء فى شخصه أو فى أحد أسرته.....وقد أبلغ هذا القلق والخوق الى.....رئيس المخابرات (أمين هويدى).....والى النائب انور السادات.....وطالبهما بتعين حراسه على أسرته.....ولكن كل هذا الخوف والرعب قد زال عندما وصلته رساله من (زكريا).....الذى أخبره بأن الهديه فى طريقها اليه.....وانت لازلت أبننا البار.....

نُشر بواسطة hanypressweb

اسمى هانى ابراهيم تادرس من الاسكندريه مؤلف وكاتب قصص ومقالات أدبيه وسياسيه ورياضيه عرض كل المقالات
حسبhanypressweb

رأي واحد حول "خطه بناء حائط الصواريخ"

1. التنبيهات: الجزء ألاول اشرف مروان 5 – اسم الموقع

المدونة على ووردبريس.كوم.

الفصل الثانى عشر

عوده الثقه

بمجرد وصول رساله اشرف الى السيده العجوز فى انجلترا.....دبت حركه ونشاط فى ألاوساط ألاسرائيليه على جميع المجالات
.....والمحاور.....فقد أرسلت الرساله فورا الى مقر المخابرات فى تل ابيب.....وعقدت ألاجتماعات لمناقشه محتوى
الرساله.....وأنقسمت ألاراء كالعاده.....بالبعض أيد ما جاء فى رساله (العميل بابل).....والمتشككون فى ولاءه وأخلاصه.....قالوا أن كل التبريرات التى ذكرها فى خطابه.....كلها تبريرات واهيه
وخادعه.....بل او هناك من قدم تقرير مفصل ودراسه كامله عن العميل بابل
وقال.....نعم قدم لنا خلال سنتين معلومات حقيقيه
وخطيره.....نعم أستفدنا من تلك المعلومات ووضحت لنا الرؤياه عن مايحدث فى مصر وداخل أروقه المطبخ المصرى.....بل وداخل
مخدع.....الرئيس ناصر ورفاقه.....ولكنى وأكد لكم وبدون أدنى شك أنها جميعها من صنع المخابرات.....ولو أستمرينا فى تصديقها أو تتبعها.....سوف تؤدى بنا الى كارثه حقيقيه لدوله
أسرائيل.....وقال فى دراسته.....لم تسبب المعلومات أو تؤدى الى أصابه جندى واحد مصرى.....خلال سنتين.....على العكس من معلومات.....العميله(H. S). التى أمدتنا هى وخطيبها(F.f)بمعلومات قيمه عن مواقع الصواريخ.....كانت نتيجتها تدمير عدد كبير من هذه
المواقع.....مقتل عشرات بل ومئات من الجنود المصريين نتيجه تلك

المعلومات.....أما هذا العميل أو الملاك كما تطلقون
عليه.....معلوماته عن الصواريخ صحيحه.....ولكنها
متأخره.....أو خادعه.....تؤدى الى ضياع
الفرصه.....والنتيجه صفر.....نحن يا ساده نسير فى
الطريق الخطأ.....هذا العميل يضع على أعيونا نظارات سوداء.....
يسحبنا الى الظلام ويبعدنا عن النور.....!!!!!!!!!!!!

نظر رئيس الموساد بعمق الى خطاب العميل بابل وهو يستمع لتحليل المحلل التى يفند ويشكك
فى ولاء وأخلاص (الصهر).....ووضع بعض الملاحظات على ما جاء بخطاب
بابل.....وعلم بالقلم الاحمر على كلمه الاداره الجديده.....وعن
موقعه الجديد.....مدير اداره المعلومات لرئيس
الجمهوريه.....ثم تحدث أخيرا.....وقال أنا سمعت وبحريه تامه
أرائكم جميعا من مؤيد.....ومعرض.....لكن أحب ان أقول كلمه
واحده.....نحن فى حرب وليس فى وقت.....عادى وليس
لدينا من الرفاهيه.....لان نحلل ونشكك فى كل شئ.....أنا
على العكس تماما .....أجد كل المبررات التى قدمها العميل
بابل.....منطقيه وصحيحه.....بل أعتقد واكد أجزم أن
العميل بابل لو كان أستمر يراسلنا.....خلال الفتره الماضيه
.....حيث ألامواج والعواصف والاحداث الخطيره التى مر بها عدوتنا
مصر.....كنت لن أصدقه.....وكنت سوف
أتاكد.....أنه يخدعنا.....فكيف لرجل وهو صهر الرئيبس وقد
غادر هذا الرئيس الى العالم الاخر.....وهو السند والغطاء
له.....يرسل ويتصل بالعدو(اسرائيل).....فى هذا
الجو.....كيف يتحسس أقدامه.....وهو الذى كان معرض هو
واسرته للتنكيل بهم.....لقد ذهب عبد الناصر.....وجاء
السادات.....وأشرف هو رجل السادات.....وأعداء السادات
يستعدون للآنقضاض على الحكم.....والقضاء على السادات وأعوانه.....وكان
أشرف واحد من هؤلاء.....ولكن عميلنا(بابل.).....هو
الملاك.....الذى أرسلته السماء لنا يتمتع بالذكاء الخارق.....هكذا تؤكد
جميع التقارير عنه.....وهو رجل ذو موهبه نادره.....ومواصفات
خاصه.....أتخذ القرار الصحيح.....ألابتعاد عنا

.....فتره حتى تهدأ العواصف.....ويعود الهدوء.....والسكون وألاطمئنان.....وحتى يقف على أرض صلبه.....وليس رمال متحركه.....أنه يطلب مهله.....فل نعطى له تلك المهله.....ثم نظر الى المحلل المعترض والمتشكك وصاحب التقرير المطول عن أشرف.....وقال تقول أنه لم يتسبب فى خسائر للجنود المصريين.....وهذا حقيقى.....وهو لايرغب فى هذا أبدا.....هذا الرجل يا ساده يحب بلده.....ولكنه يكره الحرب.....ولايريد الحرب.....ويخشى على بلده.....أن تخوض حرب أخرى تكون نهايه بلده.....هذا الرجل (الملاك).....يريد السلام.....ونحن أيضا نريد السلام وليس الحرب.....وأعتقد ان الاداره الجديده فى مصر تريد سلام..... معقول.....والسادات لايقدر على أتخاذ قرار الحرب فهو.....أضعف من أتخاذ هذا القرار.....وقد القى بالصقور فى السجون.....الجنرال فوزى.....وهويدى وعلى صبرى وشعراوى جمعه.....وشمس بدران .رجلنا يريد السلام.....ويعمل مع السادات.....من أجل السلام.....وختم حديثه وقال فلنعطى هذا الرجل الفرصه.....والمهله.....ثم أضاف وهو يتفحض وجوه الحاضرين وقال ونعطى له شئ هام هو ألاطمئنان.....لأنه لو شعر بخوف لن يتعاون مره أخرى معنا.....ثم أضاف سوف اعرض اليوم على مجلس الوزاراء ما أتفقنا عليه بالنسبه للعميل بابل.....وألان أطلب موافقتكم ومباركتكم.....ثم طلب أجراء التصويت .....وجاءت الاصوات لصالحه ولكن بنسبه 4 :3.....وكان صوته هو المرجح.....وقال وهو يعلق على النتيجه.....سوف اعرض تلك النسبه على مجلس الوزراء.....والكلمه والراى ألاخير سوف يكون لهم.....وأنصرف الجمع .وفى صباح اليوم التالى عرض ألامر برمته على مجلس الوزراء.....وكانت جولدا مائير رئيسه الوزراء فى صف رئيس المخابرات وكذا موسى ديان وزير الدفاع.....ولكن كان اكبر المعارضين هو رئيس الاستخبارات العسكريه(امان).....وقال ان بابل عميل مزدوج.....ولكن تمت الموافقه على أستئناف التعاون مع العميل (بابل) او الملاك.....وخاصه فى هذه المرحله الهامه والجديده.....لقياده

لانعرف أين تتجه بوصلتها..................وهل هى تعد بحرب جديده مع أسرائيل......................أم سوف يتجهون لطلب صلح وسلام معنا..............!!!!!!!!!.

أرسل رافى رساله الى أشرف مروان...........

يدعوه للقاءه فى لندن...............وقال فى نهايه الرساله نحن نحبك لانك أبننا............وعرض اشرف الرساله على الرئيس السادات وفى حضور احمد اسماعيل رئيس المخابرات الجديد...................والذى كان لايميل الى أشرف مروان بل ويتشكك فى نواياه.............بل انه كان رافض للفكره نفسها...................حيث قال وما الفائده العائده علينا من هذه المغامره؟..............رد السادات بحسم................يا احمد ....أنا عارف بعمل أيه.....................المهم نريد معلومه تعيد الثقه لديهم..........وتزيل أى شك نحوه...................وتم اقتراح اكثر من رأى...............ولكن السادات.........................لالالا................كل هذه الافكار لن تخيل عليهم........................أنا أريد فكره جديده..................................أبتسم أشرف ونظر بخبث الى الرئيس السادات.........................وقال ....أنا عندى الفكره.............ولكن أرجو انها لاتضايقك ياريس........................نظر الرئيس السادات بأستغراب وفضول......................وقال ....فكره أيه اللى ممكن تسبب لى ضيق......................ظل أشرف يبتسم.......................... وقال.........................تقرير يا فندم عنك شخصيا.................نظر احمد اسماعيل نظره غضب وكاد أن يوجه أهانه أو سباب الى أشرف...............تريد تقديم تقرير عن الرئيس السادات.................!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!..................وكان فى هذا الوقت الشارع فى حاله سخريه من الرئيس الجديد.................وكان التغذيه تتم من مراكز القوى وأخرين................وكانت كلها نكت تسخر وتشكك فى الرئيس الحالى ....وجميعها تصفه بالرجل الضعيف............عديم الخبره...............وليس هو الرجل القوى القادر على شن حرب على أسرئيل.......................نظر اشرف بتحدى الى اللواء احمد اسماعيل وقال بثقه........................هذا ما أتمنى نقله الى الموساد...........لينقلوه بدورهم...............الى قادتهم السياسيين والعسكرين...............أبتسم الرئيس

أخير.....وهلل وجهه وقال.....يا اشرف انت ولد
عبقرى.....هايل .....هايل.....هذا ما كنت
أريد أن يصل الى اسرائيل؟؟؟.....وولكن كيف؟.....برافو يا
ولد.....كان العقيد عبد السلام المحجوب قد حضر على عجل ليشترك فى هذا
الحوار.....أما محمد بسيونى فقد ظل صامتا ولكن يبدو انه قد راقت له
الفكره.....الوحيد المعترض كان اللواء أحمد
أسماعيل.....ولكنه تقبل ألامر نظرا لاجماع الحاضرين والرئيس على فكره
أشرف مروان. وطلب من محمد بسيونى ضيغتها..... وعرضها
عليه.....ولكن أشرف قال أسمحوا لى
بصيغتها.....وسوف أعرضها عليكم جميعا بعد ألانتهاء منها.

سافر أشرف مروان الى لندن وتوجه الى اداره الجامعه ومقابله أستاذه المشرف على
رسالته.....وكانت المراسلات لم تنقطع بينهم خلال الفتره
الماضيه.....وكانت فرحه الاستاذ بعوده تلميذه
النابهه.....شديده.....وقال أعرف أنك مشغول فى عملك فى
بلدك.....ولكنى متأكد انك تواظب على دراستك وأبحاثك.....بنفس
درجه أهتمامك بعملك.....وكل مراسلاتك لى تدل على ذلك.

وفى المساء كان اللقاء بين ضابط المخابرات الاسرائيلى (رافى).....وبين العميل
(بابل).....وكان لقاء حار جدا.....ففد أستقبله (رافى) فى شوق
كأنه صديق قديم وعزيز.....وقال خلال ترحابه
به.....بابل.....كم أنت صديق
قاسى.....!!!؟.....كل هذا البعد والتجاهل
وألاختفاء.....والجفاء.....لامبرر له.....وأعطى أنطباع لدى الكثير
فى أسرائيل.....أنك قد خدعتهم.....وتوقفت عندما أنتهيت من
تمثيل دورك.....ولكن لحسن حظك هناك كثيرون فى أسرائيل وأنا واحد
منهم.....نثق بك.....ونقبل تبريرك.....
وأسبابك.....توقف رافى عن الحديث فى أنتظار ما سوف يأتى به .....

العميل (بابل).....أو صديق أسرائيل المخلص.....ولكن أشرف ظل
صامت وهو يدخن سيجارته والتى صعدت دختنها على هيئه حلقات تخفى
وجهه.....ثم أخير تحدث.....وقال.....عندما قابلتك أول
مره هنا فى لندن من سنتين.....صرحت لك أنى .....ليس خائن
لبلادى.....وأنى أحبها مثل حبك لبلادك يا رافى.....وكلانا
يخدمها بطريقته الخاصه.....انا احب بلدى وأريد أن أجنبها الحروب
والمآسى.....حتى لو تعاونت معكم.....وأنت تخدم بلدك.....بالعمل فى
جهاز الموساد تجمع المعلومات والعملاء.....لصالح بلدك.....هدفنا
وأحد ليس تحطيم ألاخر.....بل منع حدوث.....صراع مسلح
يؤدى الى مزيد من الدمار ومزيد من الضحايا.....ثم أضاف أنا كنت أحب
صهرى عبد الناصر.....وأعتبره أبى.....ولكنى كنت أكره سياساته
وتوجهاته.....والتى أعتبرتها من وجهه نظرى.....أدت الى د
مارالبلاد. بل والى أحتلال سيناء كامله ومن مغامراته فى اليمن الغير سعيد. الى وحده فاشله مع
سوريا. من تأميم لقناه السويس لم يكن له أى مبرر.... الى نظام وتطبيق أشتراكيه
فاشله..... كل هذا خلف دمار أقتصادى للبلاد والوف الضحايا من الجنود
ةالمدنيين.....لذا قر رت عدم تكرار هذا ثانيا.....وسوف أمنعه بكل ما
أوتى من القوه.....لكن موت عبد الناصر.....وصراع ورثه عبد الناصر على
الحكم.....وهم بنفس طريقه تفكيره.....وعلى راسهم الفريق
فوزى.....وعلى صبرى.....ولو كانوا وصلوا
للحكم.....لتعرضت مصر لكارثه كبرى.....بل والمنطقه
جمعاء.....بما فيها أسرائيل.....لذا أنضميت أنا الى جبهه.....الرئيس انور
السادات.....وتمت القضاء عليهم.....قبل هذا كنت فى خطر
داهم.....كل حركه وكل همسه كانت تسجل.....وضعوا هواتفنا
وبيوتنا وتحركاتنا تحت بصرهم ..حتى كانوا يشمون رائحتنا.....فكيف
بالله عليك.....أستمر بالاتصال بكم فى هذا الجو.....الملبد
بالغيوم.....والعواصف.....واليوم أنا رجل السادات وأحبه وأخلص
له.....ولكن السادات ليس بمفرده والقرار.....ليس تحت
سيطرته فهناك العسكريون والقاده الذين يردون الحرب .....وهناك ساسه وشعب
يتطلع لتحرير الارض.....ولا يعرف الكارثه التى يحاول البعض جرنا
لها.....لذا انا هنا .....لأحمى السادات.....وأمنع
الكارثه.....صفق (رافى).....وقال
برافو.....برافو.....دائما بارع فى عرض

مبرراتك.....دائما مقنع.....ودائما تنجح فى ضمنى الى
صفوفك.....حتى لو كنت غير مصدقك.....عموما ننسى كل
هذا.....ونكمل عملنا.....ماذا
عندك.....؟.....لابد انك تملك معلومات هامه
وخطيره.....فأنت اليوم سكرتير الرئيس للمعلومات.....ضحك
أشرف وقال.....ولكنى اجمع معلومات عنكم.....وليس
معلومات عنا.....ضحك رافى بصوت عالى.....وظل يضحك لفتره
طويله.....ثم توقف فجاءه وتسأل؟؟.....وماهى المعلومات التى جمعتها
عنا؟.....ضحك أشرف هذا ليس ضمن
أتفاقنا.....أنا اذودكم فقط بالمعلومات.....التى تخص
المصريين.....رد رافى أذن فل نعدل ألاتفاق.....رد أشرف
بخبث.....أذن سوف تدفعون لى الضعف.....رد رافى وقال
وهو يبتسم دائما جشع .....طماع.....لاتدع فرصه.....رد
أشرف هذه سياستكم.....انتم السابقون.....ونحن اللاحقون.

أخرج أشرف من حقيبته.....ملف.....وقال هذا
تقرير.....كامل عن القياده الحاليه فى مصر.....أعرف
انكم تملكون معلومات كثيره عنهم.....ولكنى قريب أكثر
منكم.....هنا تقرير عن الرئيس السادات .....كيف
يفكر؟.....ومتى يغضب؟.....ومتى يفرح؟.....ومن يثق فيه من
العسكريين؟.....أومن هو الذى يوجه عقله وتفكيره.....؟وعلاقاته
الخارجيه مع القذافى.....مع الملك فهد.....مع
الفلسطنين.....مع حافظ الاسد.....صديقه الرئيس
الرومانى(شاوسيسكو).....من فى القياده الروسيه
؟.....يحبه.....ومن يكره؟.....من يثق به.....هناك
تقرير خطير عن العلاقات المصريه الروسيه.....بل علاقاته مع الامريكان التى
لاتعرفوها.....لانها سريه.....بعد ذلك صمت أشرف بعد أن أستعرض معه
محتوى الملف.....ثم قال.....أريد نصف مليون
دولار.....فأنت تملك كنز ألان.....ثم أضاف انا اليوم أكثر
حريه.....فى الحركه.....وأسرع فى جمع

المعلومات.....لان ليس على رقيب.....من قبل كان سامى شرف يعيق حركتى.....ولكنى اليوم رجل وعقل السادات وكاتم أسراره.....ثم أضاف السادات رجل يكره الحرب مثلى.....وهو غير قادر على أداره معركه.....وفى تاريخه .....كان ينضم الى تنظيمات سريه.....ولكنه فى اللحظه الاخير لا ينفذ العمليه.....أو القتل.....أو الاغتيالات.....وفى السياسه كان دائما يتجنب الصراعات.....لذا أستمر بجوار عبد الناصر..... حتى موته.....وهو لم يخلق الصراع مع رجال عبد الناصر بل هم.....سعوا لحدوث تلك المواجهه ..... ثم قال فى حركه مسرحيه.....السادات لن يدخل أى حرب مع أسرائيل ...أو مع غيرها.....!!!!!!!!!!بعد ذلك أنصرف أشرف وطلب بتحويل الهديه.....كما أعتاد تسميتها.....على رقم حسابه فى البنك السويسرى.وفى اليوم التالى طار الى طرابلس لمقابلة العقيد القذافى.....وعبد السلام جلود صديقه.....وقام بأبلاغ القذافى رساله من الرئيس السادات.....بخصوص الوحده مع ليبيا.....وطلب بعض الاسلحه والمعدات من فرنسا.....والتى كان من الصعب حصول مصر عليه مباشره من فرنسا.....وكانت صداقه العقيد القذافى قد نمت بشكل ملحوظ خلال الفتره الحاليه.....وأيضا مع الرجل القوى عبد السلام جلود.....بل كان لايرفض طلب لاشرف.....مهما كان صعب.....فهو زوج أبنه حبيبه وعشقه عبد الناصر.....وكان القذافى يماطل السادات كثير ولكنه يلين عندما يأتى الطلب من أشرف.

وعاد الى القاهره بعد زيارته الى طرابلس وأبلغ الرئيس السادات بما تم.....ولم يخطر السادات اللواء احمد اسماعيل.....بنتائج زياره أشرف للموساد فى لندن.....وعندما عاد اشرف الى زوجته منى عبد الناصر.....كان يحمل معه هديه الى زوجته.....عباره عن خاتم سولتير.....باهظ الثمن.....لم يجراء.....فى حياة عبد الناصر أن يقدمه لزوجته.....أما ألان أختلفت ألامور.....فزوجه الرئيس ترتدى أفخم الثياب وكذا الرئيس.....وهو سكرتير الرئيس ومنى زوجته وليست أبنه عبد الناصر.

وبعد ذلك سافر أشرف لمقابله الملك فيصل وحمل رساله من الرئيس السادات.....
وقابل خلال زيارته.....صديقه كمال ادهم رئيس المخابرات السعودى
ورجل الاعمال.....الذى توطدت علاقته معه بصوره كبيره.....
ورحل بعد ذلك الى سوريا وسلم رساله من الرئيس السادات الى الرئيس حافظ
الاسد..... وايضا رساله من رئيس أركان القوات الجويه اللواء حسنى
مبارك.....والذى كان له علاقه صداقه معها خلال دراستهم فى الاتحاد
السوفيتى.....وعلق الاسد.....اللواء
مبارك.....رجل جاد جدا وماهر ودقيق فى
عمله.....وقد نقل أشرف تلك الملحوظه الى الرئيس
السادات.....الذى قال نعم اعرف هذا جيدا.....جمال أخبرنى عنه.

الخداع الاستراتيجى

الفصل الثالث عشر

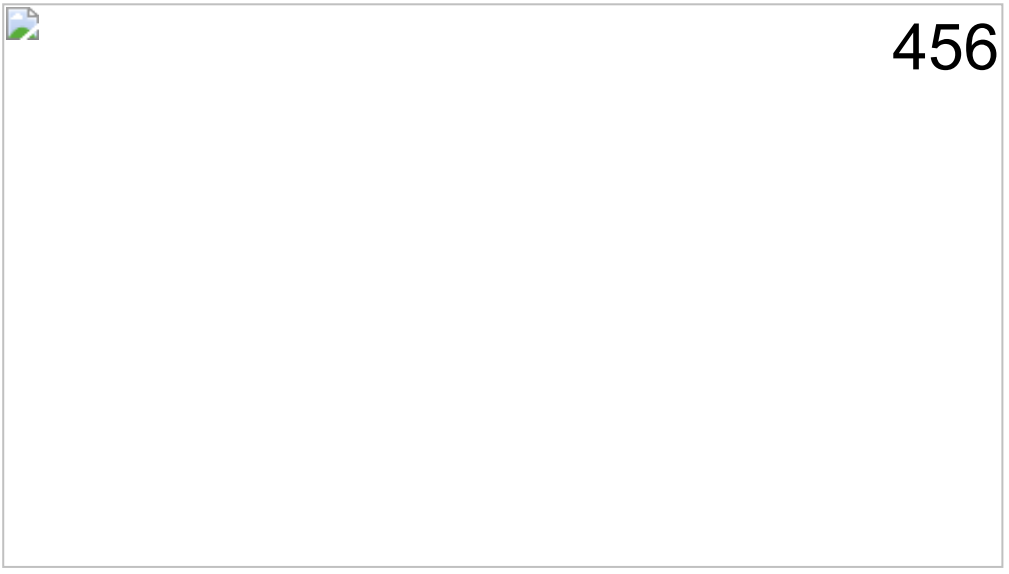

فـى أول يوليو1972.....أتصل الرئيس السادات.....

بأشرف مروان وقال .....يا أشرف جهز نفسك أنت سوف تذهب معى فى أجتماع هام..... سوف تذهب أنت وأسماعيل حافظ فى سياره وأحده .

وأنطلقت سياره الرئيس الى مبنى المخابرات المصريه وخلفه كانت سباره مستشار الرئيس(أسماعيل حافظ).....وبجواره مدير مكتب الرئيس للمعلومات(محمد أشرف مروان).....وعند وصول الموكب كان فى أستقباله رئيس المخابرات(أللواء احمد

اسماعيل) والفريق محمد صادق وزير الدفاع واللواء سعد الشاذلى رئيس ألاركان ...وقائد القوات الجويه.....اللواء على البغدادى.....وقائد القوات البحريه اللواء فؤاد زكرى.....وقائد الدفاع الجوى....اللواء على فهمى ورئيس المخابرات العسكريه(اللواء فؤاد نصار).... ورئيس الوزراء ممدوح سالم.....والصحفى محمد حسنين هيكل.....وعبد القادر حاتم وزير الاعلام.....وقد جلس أشرف مروان بجوار أسماعيل حافظ وكان لدخوله مع الرئيس السادات قد.....أثار دهشه الحاضرين وأمتعاض بعضهم.....وعلى رئسهم الفريق صادق واللواء احمد اسماعيل.....لأنه على صغر سنه قد وصل وأصبح قلب وعقل الرئيس السادات ويصاحبه فى كل مكان يذهب اليه.....حتى لو كان أجتماع سرى وخطير مثل هذا.....أما برنامج ألاجتماع.....فهو قرار الحرب فقد قرر الرئيس ألاستعداد والتجهيز للحرب.....وكان هناك أعتراض شديد من الفريق صادق.....الذى صرح نحن غير مستعدين.....وأسرائيل تسبقنا بمراحل.....وكلما تقدمنا خطوه الى ألامام .....تتقدم أسرائيل عشر خطوات.....ولكن الرئيس السادات تجاهل كل تلك الملحوظات والحجج.....وقرر دخول الحرب.....وفى هذا ألاجتماع تم وضع خطط أخفاء تجهيزات الحرب وألاستعداد لها عن عيون العدو.....أى عدو.....حتى عن عيون الشعب هنا فى مصر.....وسمى هذا ألاجتماع بالخداع الاستراتيجى.....وكان أشرف يسجل كل الخطوات ويعرضها على اسماعيل حافظ.....وأنتهى ألاجتماع.....وكان من ضمن هذا الخداع الاستراتيجى هو (أشرف مروان نفسه).....دون ألاشاره اليه صراحاً.....

ولكن أسرار هذا ألاجتماع لم تصل الى أى جهه.....وبالطبع أسرائيل.....!!!!!!!!!!.....

فـى 7 يوليو 1972

قرارالرئيس الساداتب بسحب الخبراء الروس

من مصر وكان عدد ألاشخاص الذين يعرفون بقرار الرئيس السادات نفر قليل .....على رأسهم مستشار الرئيس (حافظ أسماعيل)...........وأشرف مروان..............وأستدعى السادات أشرف وأخبره بقراره................وكانت المفاجأه صدمه لآشرف.................لان معناها هو تراجع السادات عن خوض حرب مع أسرائيل..................وهى ما سوف تسبب شك كبير لدى الشارع المصرى بعد خطاب عام الحسم فى 1971.............والذى كان مسار سخريه للجميع بما فيها أسرائيل..................وقال السادات نعم أريد أن تصل الرساله الى أسرائيل بهذه الصوره................ولم يفهم أشرف رغم ذكائه......................ماذا يقصد الرئيس السادات.....................وبعد ذلك أستدعى السفير السوفيتى وأخبره بالقرار التاريخى......................ولم يكن يعلم به وزير الدفاع الفريق صادق....................ولا رئيس الاركان سعد الشاذلى.............وقبل أن يتم مقابله السفير الروسى أيلغ أشرف مروان(بابل) الموساد................بالخبر الزلزال.الذى هز أسرائيل والعالم أجمع.........................!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

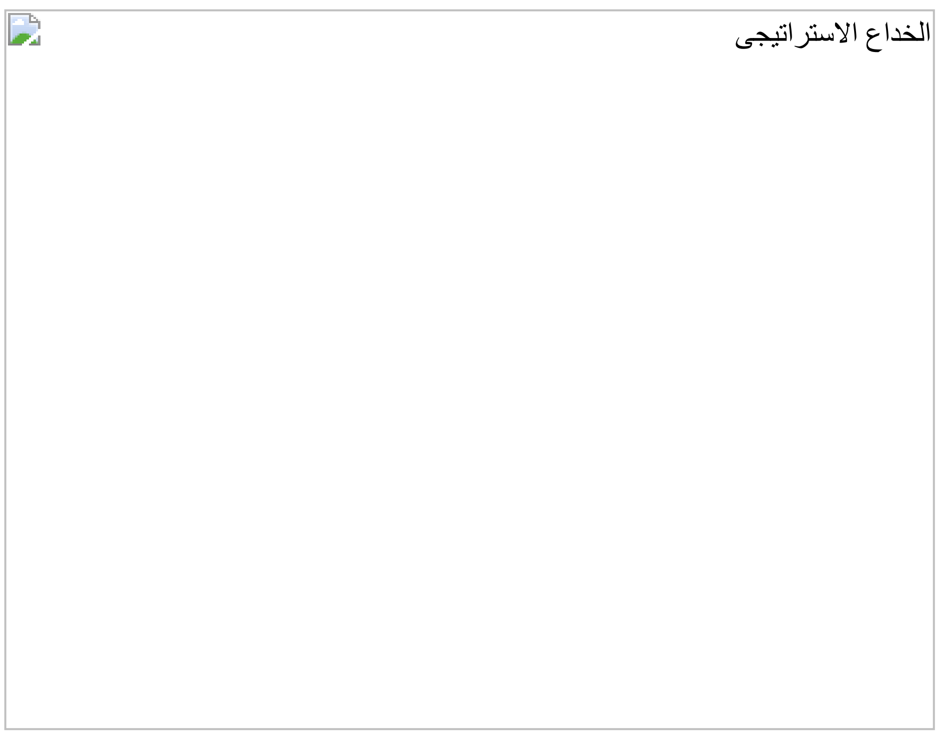

أقترب أشرف مروان كثيرا من الرئيس السادات فهو أصبح أكثر المساعدين الذين يقابلهم الرئيس السادات.....كل صباح.....ويطلع منه على المعلومات التى يقدمها له وهى معلومات .....عسكريه
سياسيه.....أجتماعيه.....ثقافيه.....سواء من الصحف المصريه والعالميه والعربيه.....وبالطبع الاسرائيليه.....أيضا من تعليقات الاذاعه والتليفزيون ..... وحتى مقالات الرأى..... والتى كان يهتم بها جدا الرئيس السادات.....وخاصه مقالات هيكل.....وأحسان عبد القدوس.....لطفى الخولى .....يوسف السباعى .....وفى نفس الوقت كانت علاقات أشرف مع الموساد تتعمق.....وهو يزودهم طبقا للخطه الموضوعه .....بكل ما يضللهم أو يتجه بهم..... الى طريق مسدود.
بعد تعين اللواء احمد اسماعيل وزير الدفاع.....وعزل الفريق صادق...فى26 أكتوبر 1972.....أرسل اشرف الى رافى تقرير عن شخصيه الفريق احمد اسماعيل وجاء فيه أنه شخصيه.....غير قويه وغير حاسمه.....عكس الفريق صادق.....وهذا سبب عزل الفريق محمد صادق.....ولم يتطلق الى اللواء الشاذلى.....وفى أتصال هاتفى عاجل.....طلب تبليغ رافى.....بأن الجاسوسه المصريه(f.f) .....وهى الجاسوسه هبه سليم.....والجاسوس النقيب(F.A).....وهو فاروق الفقى.....قد تم القبض عليهما ورحلت هبه من باريس الى طرابلس(ليبيا).....ومنها الى القاهره.....وأيضا تم أكتشاف الجاسوس المصرى الجنسيه(طناش زاندويولو) عضو مجلس الامه السابق وصاحب مزراعه بمنطقه جانكليس بالبحيره.....وأيضا ترحيل الملحق العسكرى الاسبانى بطائره أسعاف بعد أكتشاف تجسسه وأشتباكه مع رجال المخابرات المصريه.....كانت تلك المعلومات صدمه للموساد.....وهو ما قصدته المخابرات المصريه.....والرئيس السادات بصفه خاصه.....حيث قال الى أشرف.....سوف يسعدوا بتلك المعلومات جدا يا أشرف وسوف تكبر فى عيونهم وتزداد ثقتهم بك الى أقصى حد.....ولكن المعلومات فى نفس الوقت سوف تكون محبطه جدا لهم.....لان جواسيسهم تتساقط واحد تلو ألاخر.....ولا يتبقى الا انت.....أنت كنز المعلومات الامين بالنسبه لهم.....!!!!!!!!!!!.

مر أشرف مروان على بريد العتبه.....وأستلم رساله من الصديق

يخبره فيها أن جميع الهدايا التى طلبها قد وصلت الى المحل.....وطبعا كان يقصد مكافأته.....عن تقاريره السابقه تم تحويلها على حساب بالبنك
السويسرى.....وأنهى خطابه .....بجمله فى أنتظار المزيد.

سأت علاقه أشرف بأسره عبد الناصر.....وخاصه السيده (تحيه).....وهدى عبد الناصر وزوجها حاتم صادق.....فقد أصبح أشرف بعد وفاة عبد الناصر من أهم رجال الدوله.....بل هو منسق العلاقات مع ليبيا وزعيمها

(القذافى)..... وكلما أقترب من السادات.....تسوء العلاقه أكثر.....بل أن زوجته منى عبد الناصر نبهته وهى فى حاله ضيق شديده.....فهى بين نارين حبها وأعجابها بزوجها .....وفى نفس الوقت تحب عائلتها جدا ولاتريد أى مضيقه أو أساءه لهم. كانت تشعر بغيره أختها وأشقائها وزوج أختها حاتم صادق.....على أشرف مروان وصعوده المطرد وأنطلاقه بسرعه الصاروخ ونيله المناصب وثقه رئيس الجمهوريه.....أيضا أحساسهم أنا الرئيس السادات يسير فى طريق مخالف لطريق الزعيم جمال.....وأنا أشرف يوافقه فى ذلك.....وها هو يطرح مبادره للسلام مع أسرائيل وفتح قناه السويس .....ضاربا بمقوله عبد الناصر لاصلح ولاسلام مع اسرائيل.....وما أخذ بالقوه .....لايسترد ألا بالقوه.....عرض الحائط..... أيضا التخلص من كل رجال عبد الناصر .....بل وأمتد الجفاء بين أسرة عبد الناصر وأسرة السادات.....فالسيده جيهان ظهرت بصوره ملفته للنظر فى ألاعلام.....بل حولت مشروع خيرى بأسم السيده(أم كلثوم) المطربه الراحله العظيمه الى تسميته بأسم سيده مصر الاولى جيهان.....وكانت منى زوجه أشرف مروان تصاحبها فى زيارتها الى الجنود المصابون فى المعارك الحربيه.....

تـوصلت أواصر الصداقه بين أشرف مروان والعقيد القذافى.....وكان يحمل الرسائل المرسله من السادات.....هو الوحيد الذى يحملها.....بل ولعب دور وزير الخارجيه فى العلاقات الخارجيه.....مع ليبيا .....مع سوريه.....مع الجزائر والرئيس بوميدين.....وبالطبع مع صديقه كمال ادهم فى السعوديه.....

أتصل أشرف مروان بالعميل رافى.....وأخطره بأن هناك حدث سوف يقع على ضفاف القناه.....وأن القوات المصريه سوف تعبر قناه السويس وأن هناك أنزال جنود خلف خط بارليف.....وانه سوف يوم مع أول ضوء فى منتصف شهر سبتمبر 1972.....وبعد دقائق معدوده أبلغ رافى.....قيادته فى أسرائيل..... أن المعلومات مصدرها العميل(بابل).....ولم تمضى ساعات قليله.....وتم أعلان حاله الطوارئ القصوى.....فى كل

أسرائيل.....و دعت رئيسه الوزراء ألاسرائيلى لمجلس مصغر(مجلس
الحرب).....وصدرت ألاوامر ألاستعداد.....لجميع
ألاحتمالات.....ولكنها قالت .....لن تكون الضربه الاولى من
جانبنا.....وننتظر.....ماذا سوف يفعلون؟؟؟.....ومرت الساعات بل
وألايام وعادت القوات المصريه.....الى مواقعها مرة أخرى دون حدوث.....
أى هجوم.....ثم قيل بعد ذلك أنها المناوره المعتاده.....
وأنتظر (رافى) .....أن يصل من أشرف مروان.....تفسير لما
حدث.....وأرسل له عده رسائل.....ولم يرد عليها أشرف طبقا
لتعليمات السادات والمخابرات.....وقل له الرئيس السادات.....
تعبير شعبى يقال فى تلك ألاحوال(لاتستعجل.....طهى الارز.....بل أنتظر
حتى ينضج تماما).....وبعد مضى أسبوعين .....صدرت له
ألاوامر بأن يعاود ألاتصال بهم.....بل طلب مقابله عاجله.....فى
لندن.....وبالفعل جاء ت رساله من زكريا.....
تفيد أنه فى أنتظاره فى العش.....وحدد له بعد خمسه أيام.....والاتصال بالسيده
العجوز.....لمعرفه الوعد.....وأنطلق أشرف الى
لندن.....وكما هو معتاد أتجه الى الجامعه.....وتقابل مع
أستاذه والمشرف على رسالته.....وكالعاده رحب به جدا
الاستاذ(طومسون).....بل دعه الى العشاء معه ومع زوجته فى مساء اليوم
التالى.....وكانت العلاقه بينه وبين أستاذه قد توطدت بصوره
رائعه.....ويبدو أن شخصيه أشرف كانت جذابه
لدرجه.....أن زوجه الاستاذ.....قد هامت به ورحت تطارده عبر
الهاتف.....بل انها قامت بزيارته فى الفندق الذى يقيم
به.....وهنا تعرض اشرف لكل أنواع الضغط
والاغراء.....ولكنه كبح جماح غرائزه.....وفورات
الشباب.....وأعتذر لها بأدب شديد.....وخرجت المراه
وهى مهزومه.....منكسره.....تلم أشلاء كرامتها.....وفد أفادته
تلك الحادثه.....حيث كانت العيون تراقبه.....سواء من جانب
الموساد او من جانب المصريين.....وخرج من تلك الموقعه
بطل.....وحسب الموعد المحدد مع (رافى).....وفى نفس المنزل
الامن.....تم للقاء.....وكان رافى فى قمه
غضبه.....فقد تكلفت أسرائيل وأنفقت أكثر من 30 مليون
دولار.....من جراء حشد القوات وأعلان حاله

الطوارئ.....وأستدعاء ألاحتياط.....لم ينتظر (رافى)
طويلا.....وقال فى لهجه حاده.....أنت تعبث بنا.....وهذا
لن يمر دون عقاب.....نظر اشرف الى رافى ورفع يديه الى
اعلى.....وقال فى تحدى.....أذن أطلق النار
على.....أو أنزع أحد أطرافى.....أو أقلع أحد
عيونى.....نفذ تهديدك.....يا(رافى).....لقد سبقت وقلت لك
انى.....لاأخافك.....أو أرتعد منك أو من أصدقائك.....ويجب
أن تعرف .....أنك تتعامل مع اشرف مروان.....والان أكثر من أى
وقت.....أنا سكرتير الرئيس للمعلومات.....وأنا لم
أقطع كل هذه ألاميال.....لاسمع منك هذا التهديد
الفارغ.....ثم نظر له بأحتقار.....أنت ضابط مخابرات
فاشل.....وأصدقائك قد أخطأوا خطاء عظيم وفادح.....أنهم
أرسلوك للتعامل معى.....ومن اليوم لن أتعامل معك.....
ثم نظر له.....بحده وتحدى.....سوف أذهب
ألان.....وتستطيع أن تطلق النار على لتمنع خروجى من
هنا.....ثم أتجه الى الباب وخرج منه دون
.....أن يلتفت وراءه. وعاد الى الفندق .....وهو فى غايه
السعاده.....فهو يستعرض قوته وشخصيته مع الموساد بل ومع أسرائيل
كلها.....وقد نجح بتفوق.....ولم يمضى وقت
طويل.....وجاءه أتصال هاتفى من رجال قال أنه زكريا.....ويريد
مقابلته فى المقهى المعتاده لهما.....ورفض أشرف فى أول الامر ولك بعد
الحاح.....من زكريا.....وافق..... وتوجه أشرف الى
المقهى.....وكان فى أنتظاره.....زكريا.....وشخص
ألاخر.....عرفه عليه زكريا وقال هذا صديقك الجديد.....الذى سوف تتعامل
معه بعد ذلك.....وعرف الشخص نفسه بأسم (هارون) .....

وتم اللقاء واعتذر زكريا لاشرف عن سلوك (رافى) معه.....منذ ذلك البوم سوف
تتعامل مع(هارون) .....وقال ولكن نريد أن نعرف ماذا
حدث.....؟.....ولماذا هذا ألانذار الخاطئ.....رد أشرف رافى لم
يعطى لى الفرصه لاطلاعه على ما حدث.....لقد علمت بطريق
الصدفه.....بأن هناك قرار لمواجهه عسكريه كبرى مع أسرائيل

.....يتم فيها عبور القناه.....عن طريق أسقاط
جوى.....خلف خط بارليف.....والمعلومه من صديق وقريب لى
فى القوات الصاعقه وسلاح المظلات.....وبعد التحرى
عرفت.....أن بمجرد نجاح العمليه والاستيلاء على خط بارليف من الجانب
الشرقى.....سوف تعبر القوات الاخرى مترجلهأو بدبابات برمائيه.....ثم
مد المعابر.....ولا أعرف أذا كانت هناك حركه مثلها على الجبهه السوريه
.....والاردنيه.....أم لا.....وكان لابد ألاسراع فى أبلاغكم بتلك
المعلومه .....التى لاتنتظر.....الفحص أو
التدقيق.....فالوقت هو العامل الحاسم.....وأعرف
جيدا.....ان الدقائق قد تفرق فى المعارك.....والمعلومه أذا لم تصل فى موعدها
الصحيح.....تبقى تبقى ليست معلومه بل ملعونه.....لان سوف
يكون كل شئ مضى.....والواقعه أو الكارثه.....قد
حلت.....وهذا ما حدث للضربه الجويه فى 67.....لو وصلت المعلومه
أو تم الاهتمام بها قبل وقوع الضربه.....لكن أمكن مصر من تجنب
الهزيمه المره..... وبعد ذلك أن الرئيس السادات قد عدل فى أخر اللحظات
عن بدء المعركه بناء على تحذير قوى من الروس.....مما دعاه للتراجع.....
وهو ليس مثل عبد الناصر..... لايتراجع عن قرار أصدره مهما كلفه
هذا.....والسادات لايملك شجاعه عبد الناصر.....هناك
فرق كبير بين العقليتين.....نعم قد أكون أخطأت التقدير.....ولكن هذا من
حرصى عليكم.....وبعد أن تأكدت أن المعركه قد تم
أجهاضها.....كنت متردد من مراسلتكم.....
خشيت.....من تفسيركم.....للامر.....رغم علمى أنكم
لاتعتمدون فقط على فى المعلومات.....فهناك القوات التى تراقب ليل ونهار
جبهات القتال.....وهناك جهات الرصد التى تتبع كل همسه تصدر من مصر او
سوريه.....وهناك الاقمار الصناعيه.....التى تكشف الجبهه
المصريه وترصد كل بقعه فيها.....هذا هو الموضوع.....وعموما أنا
تعلمت الدرس.....لن أرسل معلومه.....ألابعد التأكد التام
منها.....حتى لو تأخرت قليلا.

أبتسم (هارون) وقال.....مسيو (أشرف).....أستمر كما
أنت.....لاأحد غاضب منك فى أسرائيل.....ومعلوماتك كنت دقيقه وسليمه
وفى توقيت مناسب.....ولكن المشكله فى القاده والزعماء العرب .....
لاأحد يعرف كيف يفكرون.....هم مختلفون.....مختلفون.

فـى 26 أكتوبر قرار السادات عزل الفريق صادق وتعين اللواء احمد اسماعيل.....وبدأ
الاستعداد للمعركه.....وكان هناك اكثر من ميعاد ...

وفى 21 فيراير 1973 حادث فاجعه أصابت مصر كلها والعالى العربى والشعب الليبى بالحزن
والالم المفجع والرهيب عندما هاجمت أحدى الطائرات.....الاسرائيليه طائره الخطوط
الليبيه رحله رقم(114)

.....وأسقطتها فوق سيناء كان ضمن الركاب المذيعه المصريه اللامعه (سلوى
حجازى).....وقرر العقيد القذافى ألانتقام من أسرائيل..... وأرسل
القذافى مع أشرف رساله الى السادات.....عن تنفيذ عمليه ضد أسرائيل وذلك بضرب
طائره العال الاسرائيليه.....فى مطار(ليوناردو دافنشى)
بروما.....وطلب من مصر مساعدته لتنفيذ العمليه.....نظر
السادات الى الرساله بعمق وقال.....الموضوع خطير.....ونحن
على أعتاب حرب مع أسرائيل.....ثم قال نحن نختار الوقت للقتال مع
أسرائيل.....والقذافى يريد أشعال الحرب ألان.....كان
الفريق احمد اسماعيل بجوار السادات.....واللواء فؤاد نصار وهو يعرض الرساله عليهم
خطه القذافى.....وخاصه أن مبعوث القذافى جاء على نفس طائره أشرف
مروان.....قال الفريق احمد اسماعيل.....نحن نريد
لانغضب القذافى.....لانه وعدنا بأرسال طائرات الميراج
لنا.....وحزمه كبيره من الاسلحه.....ورد الرئيس السادات
ونحن لانريد اى مشاكل فى الوقت الحالى او رد الفعل الغاضب من أسرائيل
الان.....ولانريد مشكله مع الجانب الايطالى.....رد اللواء فؤاد

نصار.....القذافى سوف يستعين بمجموعه(أيلول الاسود)
الفلسطينيه.....لتنفيذ العمليه.....ونحن نريد محاكمه تلك المجموعه التى
أغتالت رئيس الوزراء الاردنى (وصفى التل) على ارضنا.....رد السادات
وهو يبتسم تقصد نبلغ السلطات الايطاليه عليهم..... رد اللواء فؤاد
لا.....أقصد تبليغ الجانب
الاسرائيلى.....عنهم.....ثم نظر الى أشرف
مروان.....وهو لازال يبتسم.....فصديقهم هو الذى سوف
يفعل ذلك.....وهكذا نضرب مائه عصفور بحجر
واحد.....سوف نفوم بتهريب صواريخ(أستريلا) الى داخل
أيطاليا.....طبقا لخطه القذافى.....وفى نفس الوقت يقوم (العميل
بابل) بتيليغ الموساد بالعمليه..... وهم بدورهم سوف يخطروا
السلطات الايطاليه.....وبالتالى يتم ألايقاع بمجموعه(أمين هنيدى) قائد
مجموعه ايلول الاسود.....ويتم قتلهم أو
محاكمتهم.....وهكذا.....يصعد نجم أشرف مروان عند
الموساد وأسرائيل كلها.....بل يصبح بطل وملاك ينقذ أسرائيل وشعب
أسرائيل.....ولن يشك القذافى فى خطواتنا لاننا سوف نهرب الاسلحه طبقا للخطه داخل
أيطاليا.....وننفذ حكم القصاص فى تلك المجموعه
الارهابيه.....وأخيرا نأمن من شر أسرائيل فى الوقت
الحالى.....ضحك السادات بصوت عالا .....وظل
يضحك.....وهو يقول برافو يا فؤاد.....
برافو.....ألان حدد لى موعد مع مندوب القذافى.....وسوف أخطره
بموافقتى على خطه القذافى.....أما انت يا أشرف أنتظر
التعليمات.....للتحرك.....الدقه مطلوبه.....لن يتم تبليغ
أسرائيل.....ألا قبل ساعات قليله.....من تنفيذ العمليه.....

فـى مساء 18 مارس 1973 أتصل أشرف مروان بالعميل(هارون).....وأبلغه
بالتفصيل عن عمليه أيلول الاسود.....والذى أتضح فيها أن رئيسه الوزراء الاسرائيلى
قادمه على طائره العال.....وأخبره أن الصواريخ من نوع
(أستريلا).....والتى تحمل على الكتف ويمكن أطلاقها من أى مكان.....وأنهم
سوف يستخدمون سياره نقل أثاث كبيره.....ومهاجمه المطار وأطلاق الصواريخ على
الطائره وهى فى طريقها للهبوط.....وبمجرد الانتهاء من ألاتصال.....أرسلت

المعلومه الى ألموساد الاسرائيلى الذى أرسل رجاله الى روما.....وتم أبلاغ المخابرات الايطاليه.....دون ذكر مصدر المعلومه.....ونجحوا فى القبض على المجموعه.....ومحاكمتهم.....ولم يذكروا فى التحقيقات الجانب المصرى او الليبى فى العمليه.....وفى مساء يوم 19 مارس وصل الى أشرف تهنئه من صديق.....كنت رائع .....حميت أمننا.....نحن نحبك.....زكريا.

فـى الاسبوع الاول من ابريل طار أشرف الى العاصمه الانجليزيه لندن.....وكانت لابد الذهاب لاداء أمتحان الترم الاول.....وقد تجنب ألاتصال بأستاذه خوفا من معرفه زوجته.....بوصوله لتعاود مطاردته.....وعندما قابله فى الجامعه.....كان حريص على عدم ذكر الفندق الذى ينزل به.....أو يترك رقم هاتف للأتصال به.....وقال سوف أتصل أنا بك يا مستر طومسون.....وفى لندن أتصل بصديقه المهندس محمد نصير.....والذى كان له مشكله كبرى مع حماه عبد الناصر.....لدرجه أنه تم القبض عليه.....وأتهامه بأنه يدبر مع والد زوجته السيده (شيرين عبد اللطيف البغدادى)..... مؤامره للأنقلاب على عبد الناصر.....ولكن بعد ذلك أفرج عنه ومنع من السفر.....وفى عهد السادات.....عمل مع هكيل فى الاهرام.....وأنشاء له قسم ألاتصالات والكمبيوتر.....وهو كان غير معروف فى مصر.....وكان لقاء أشرف ونصير لقاء حميم وكذا السيده زوجته.....بل نصير قال أترك الفندق وأنزل

عندى فى منزلى فى لندن.....وولكن أشرف أعتذر وقال يا نصير.....أنا أحب (مجمد نصير صديق اشرف مروان)

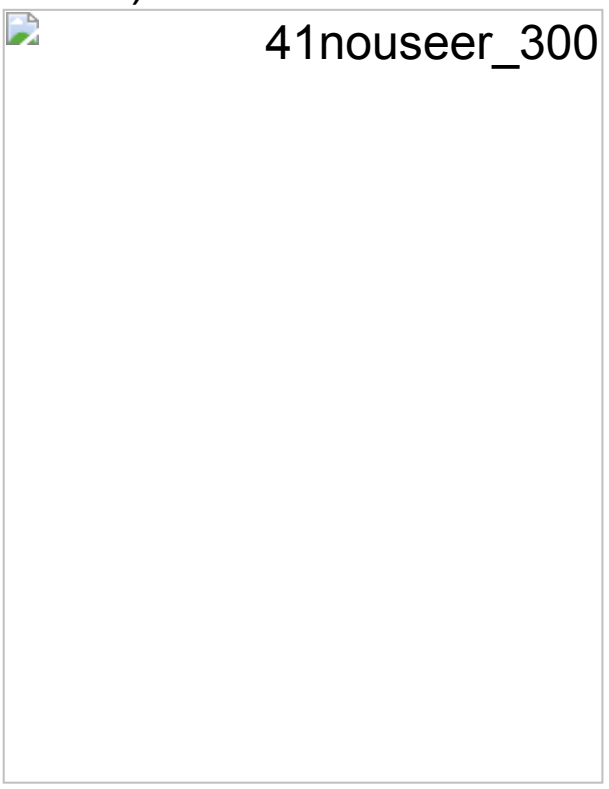

أكون على راحتى.....طبعا أنت فاهم.....ضحك محمد نصير وضحكت زوجته وقالت.....سوف نخبر (منى) بكل تحركاتك وسهراتك.....وفى اليوم التالى توجه لزياره صديقه الشيخ مبارك الصباح وزوجته ألسيده سعاد الصباح.....وأيضا قضى معهما سهره رائعه.....وقال السيده سعاد .....أشرف اللى يقابله من أول مره لاينساه.....أنت شخصيه مبهره.....ومحببه للنفس.....,انت صديق غالى.....ثم مالت عليه وقالت .....هل حبيبى أشرف لازال.....يذهب للعب البوكر.....والروليت.....ضحك أشرف ..... لالالا.....لاأجد الوقت حتى للنوم عملى الجديد مع الرئيس السادات يستنفيذ كل وقتى.....وانا فى سفر دائم..... من سوريه الى ليبيا .....الى السعوديه.....الى الجزائر.....ومرافق الرئيس السادات فى كل زيارته..... حتى أنى لاأرى زوجتى منى واولادى جمال واحمد ألا قليل .....وصدفه.

ورغم مرور ثلاثه أيام فى لندن لم يتصل أشرف يالسيده العجور.....ليحدد موعد لمقابلة.....عميل الموساد الجديد(هارون).....ولكن فى اليوم الرابع أتصل وطلب مقابله عاجله.....وجائه الرد بعد ثلاثه ساعات فى الفندق.....وكان (رافى).....هو المتصل.....وقال أنه يقدم أعتذاره عن المقابله الماضيه.....وأنه معجب به ويحبه.....وتمنى له .....علاقه جيده مع (هارون).....ثم أخبره عن موعد اللقاء فى العاشره مساء فى المنزل الآمن .....وبالفعل توجه أشرف فى الموعد وكالعاده كان يسلك عده طرق مختلفه ومتباعده .....حتى يصل الى هدفه بدون مراقبه من أحد.....غير هذا اللقاء فأشرف يتجول عادى وبحريه فى شوارغ لندن.

كان هذا هو أول لقاء مع العميل (هارون).....وهو فيما يبدو رجل
متحفظ.....لا يتحدث كثير.....ويستمع أغلب الوقت.....لا يدخن ولا
يطيق رائحه التبغ.....ومع ذلك لم يعترض على قيام أشرف بالتدخين.....
ولكن أشرف لاحظ ذلك فتوقف على أشعال سيجاره أخرى.....بدأ أشرف حديثه وقال
طلبت مقابله عاجله.....لان عندى معلومات هامه جدا.....ولكن
هذه المره يجب أن أكون حريص جدا.....يكفى ماحدث المره
السابقه.....صمت قليلا.....ثم أكمل حديثه وقال.....
عندى معلومه مؤكده أن هناك تحرك عسكرى ما.....سوف يتمى فى منتصف
شهر أبريل.....لاأعرف ولاأستطيع أن التأكيد .....من هذا التحرك هل هو
مناوره.....أم عمل عسكرى ضخم.....للهجوم على قواتكم فى
سيناء.....ما علمت أنه سوف يشترك كل أفرع القوات المسلحه .....من
قوات جويه.....قوات
مشاه.....مدراعات.....مظلات.....وحدات خاصه.....بل
والبحريه أيضا.....والمناوره سوف تبدأ مع أخر ضوء للشمس.....بين السادسه
والسابعه مساءا.....فى هذه المره الرساله لكم وهناك وقت لكم والى أجهزه
معلوماتكم.....ورصدكم.....للتحقق من هذا التحرك.....,أنا دقيق
هذه المره.....أسميه تحرك وليس هجوم أو أعلان
حرب.....ثم قال وهو يبتسم والعهده على الراصد وليس على
الراوى.....قد أكون مبالغ فى تقديرى للموقف.....أو أن
المعلومه التى وصلتنى غير صحيحه.....أو هناك من يحاول أرباك
قيادتكم.....لا أعرف ولا أدعى المعرفه.....أنهى
أشرف حديثه.....ولم يطلب أى مقابل عن تلك المعلومه المفروض أنها هامه جدا
وخطيره جدا.....أبتسم أخيرا (هارون) رغم تحفظه.....ولكنها
أبتسامه أعجاب من هذا العميل (بابل).....أنه خبير فى التعامل مع الجواسيس من
أنحاء العالم.....بل انه التقى مع الجاسوسه المصريه(هبه سليم).....وكانت
فتاه فى منتهى الذكاء.....لكن (بابل).....غير.....فى البدايه يجب أن
تحبه.....وتشعر أنه قريب منك.....بل ويتحدث
بلسانك.....أنه ليس غريب عن أسرائيل.....بل هو واحد من
أبنائها.....ألامر الاخر هو قوة أقناعه.....وتسلسل أفكاره.....بحيث
لاتهرب منه عباره.....أو كلمه.....فى غير
موضعها.....فالمعلومه التى يقدمها اليوم.....مكرره وسبق

تقديمها من قبل.....وفشلت المره الاولى.....واليوم يقدم المعلومه ولكن بشكل أو بصوره أخرى.....وانت لاتعرف هل هناك هجوم أم لا.....وفى نفس الوقت لاتستطيع.....أن تتجهل التحذير.....أذا وضعناه تحت بند التحذير وليس المعلومه.....!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!. لهذا أبتسم وهو يشعر بسعاده بالغه.....فى التعامل مع (الملاك).....كما يطلق عليه رئيس المخابرات(تسافى).

عاد أشرف الى القاهره.....وقابل السادات.....وذكر له بالحرف كل كلمه وكل حديث تم بينه وبين.....رجل الموساد(هارون).....بل وأنطباعته.....وأنتهى الموضوع عند هذا..... وتمت مناوره محدوده.....أندفعت فيها مدفاعيه الميدان الى مسافه قريبه من القناه.....وتحركت بعض وحدات المدرعات ورتل من الدبابات البرمائيه.....ثم وصول بعض الكبارى العائمه على تريلات.....والمناوره بدأت فى السادسه صباحا..... ومع أخر ضوء للشمس .....أنسحبت كل الاسلحه الى مواقعها.....وأنتهى هذا الاستعراض.....دون أن تطلق طلقه واحده.

اجتماع ألاسكندريه

الساعه كانت تقترب التاسعه مساءا جلس أشرف مروان وزوجنه منى عبد الناصر وأبنهم (جمال) والذى بلغ السابعه من عمره.....وهو قريب الشبه من والده سواء فى الطول.....ولكنه لم يكن نحيف مثل أشرف.....أما الصغير احمد فقد بلع الرابعه من عمره وكان يمتاز بالشقاوه بعكس أخيه ألاكبر جمال المتزن والقريب الى أشرف فى هدوءه وثقته بنفسه.....وكان هذا ألاجتماع العائلى.....بعد أن وعدهم أبيهم أشرف ....بالحصول على أجازه والتفرغ لهم والخروج معهم الى السينما .....ثم تناول الغذاء فى فندق الهيلتون على النيل مباشرا.....بل بناء على رغبة أبنائه لركوب أحدى البواخر العائمه بالنيل.....وعادوا بعد هذا اليوم الرائع والممتع.....الى منزلهم وهم فى غايه التعب وألاعياء ولكنهم كانوا فى قمه سعادتهم.....وتمنوا أن تتكرر تلك اللحظات الجميله .....مع أبيهم الدائم ألانشغال والدائم السفر.....وقد صحبتهم مربيتهم الى الحمام.....للأستحمام وأزاله ما تعلق بهم من غبار وأتربه من أثار هذا اليوم الطويل.....بينما أنفرد أشرف بزوجته..... وقال أنه سوف ينام هذا اليوم مبكرا..... فضحكت منى وقالت وهل سوف تنام بمفردك.....فقال حسب رضاء زوجتى الحبيبه على.....وضحكا ألاثنان.....ولكن رنات الهاتف قطعت ضحكتهما.....ونظر أشرف فى ساعته .....وقال من يتصل فى هذا الوقت؟.....وجاء الجواب من الرئيس السادات نفسه.....الذى قال أعرف يا أشرف أنى قد أزعجك.....ولكنها مسئوليتنا.....لانستطيع التهرب منها.....أرتدى ملابسك على عجل.....وأحضر لى فى أستراحه القناطر فورا.....والا تخبر سائقك بالمكان ألابعد ألاقتراب من ألاستراحه بمسافه معقوله.

نظر أشرف الى زوجته وهو يعتذر.....وقال أنه
الرئيس.....لا أستطيع أن اتأخر عن أستدعاءه لى.....أسف يا
حبيبتى.....لكن سوف أعود بأسرع ما يمكن.....ثم نظر اليها فى حب
وقال .....أنتظرينى.....ولا تنامى.....حتى
أعود.

أنطلق أشرف مع سائقه الى أستراحه الرئيس فى القناطر.....ودخل مسرعا الى
مكتب الرئيس حيث يجلس وهو يشعل غليونه.....ويدون بعض الملاحظات فى
ألاوراق التى أمامه وأستقبل أشرف بأبتسامته المعتاده وبالترحاب الشديد وقال.....أهلا
يا أبنى.....أجلس يا أشرف.....أعرف انى أضغط عليك
بالعمل.....ولكنك قريب منى جدا.....وثقتى فيك لا حدود.....لها.....هز
أشرف رأسه بالتحيه على هذه المجامله وألاطراء به.....
وقال.....أتمنى أن أكون عند حسن ثقتك بى دائما.....وقاطعه
السادات وقال سوف تتجه ألان الى ألاسكندريه.....الى فندق القوات المسلحه بمحطه
الرمل.....وعندما تصل هناك سوف نخبرك.....بالمهمه
المطلوبه.....كان السادات يتحدث الى أشرف بلهجه جاده جدا.....وتعليمات كلها
أوامر.....ثم عاد الى أبتسامته المعهوده.....وقال ..... بمجرد وصولك
الى الفندق قى الاسكندريه ممكن تتصل بزوجتك لتطمئن عليك.....ولكن
لاتخبرها.....بمكان تواجدك..... بالاسكندريه..... وأخبرها أنك
فى مأموريه عمل خارج البلاد.....!!!!!!!!!!!!!!!.

وفى فجر 21 أغسطس وصلت الى ألاسكندريه أحدى سفن الركاب ونزل منها عدد كبير من
الركاب من بلاد مختلفه.....وكان هناك مجموعه تنتظرها أتوبيس سياحى
كبير.....صعدوا على متنه.....وأنطلق فى أتجه قاعده رأس التين
البحريه.

وبعد ساعتين تحرك الباص السياحى وعلى متنه نفس المجموعه..... وكانت هناك سيارات تتبعه من بعيد.....وأتجه هذا الباص.....الى فندق القوات المسلحه بمحطه الرمل.....وكان فى أستقبالهم عدد كبير من العاملين بالفندق بالملابس المدنيه.....بجانب الحراسه العاديه للشرطه العسكريه والمدنيه التابعه للفندق.....وكان أشرف ضمن هذا الفريق.....وتوجه هذا الوفد الى غرفهم.....وكان فى أستقبالهم داخل الفندق عدد كبير من العسكريين .....ذو الرتب الكبيره.....

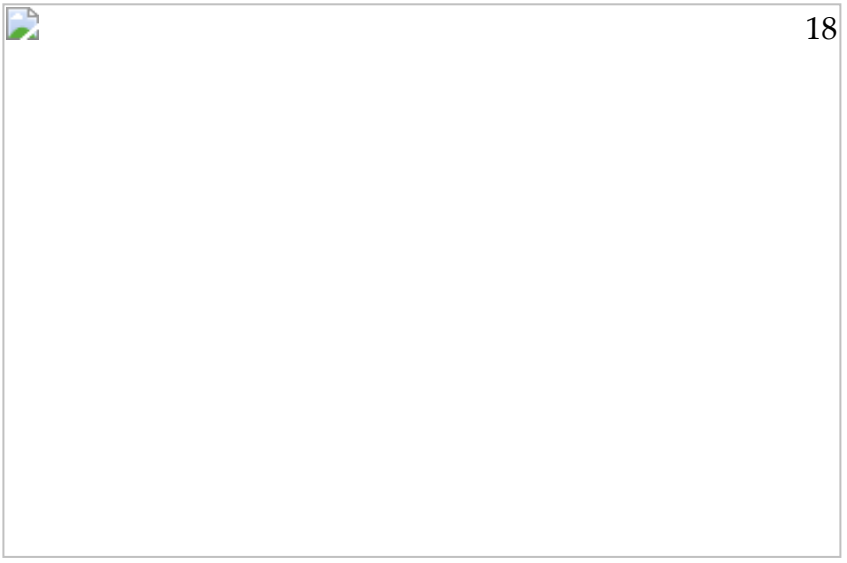

فـى صباح اليوم فى 11 ظهرا توجه هذا الوفد الى قاعده راس التين فى سيارات ملاكى فاخره.....وكان أشرف يستقل احد هذه السيارات ويصاحبه.....كلا من مساعدى (اللواء أسماعيل حافظ).....(احمد ماهر).....و(احمد ابو الغيط).....ووصل الحاضرون.....وتوجه أشرف ومعه مساعدى اللواء أسماعيل حافظ.....ألى بوفيه القاعده وجلسوا لأحتساء الشاى.....ولم يمضى وقت طويل وصل وفد عسكرى مصرى كبير على رأسهم وزير الحربيه(اللواء احمد أسماعيل).....ورئيس ألاركان اللواء(سعد الشاذل).....ورئيس المخابرات الحربيه.و رئيس عمليات القوات المسلحه الجمسى وقاده الأسلحه جميعا.. .... ووصل الوفد السوري.....وعلى رأسهم اللواء مصطفى أطلس وزير الدفاع.....اللواءيوسف شكور رئيس ألأركان.....اللواء حكمت الشهابى.....رئيس المخابرات.....اللواء عبد الرزاق الدردرى.....رئيس هيئه العمليات.....اللواء ناجى الجميل قائد القوات الجويه والدفاع الجوى..... العميد فضل.....قائد القوات البحريه.

بـعد ذلك بدأ الاجتماع وأنسحب كل من ليس له دور فى المعارك العسكريه.....سواء من الجانب المصرى أو الجانب السورى. وكان أشرف مروان واحد منهم.....

أستمرت ألاجتماعات لمده ثلاثه أيام كامله.....يتخللها بعض الوقت للراحه أو لتناول بعض الطعام أو النوم.....ولم يذق خلالها أشرف ومن معه طعم النوم أو الراحه.

وفى نهايه اليوم الثالث.....رحل الوفد السورى من حيث أتى وسافر كل منهم منفرد.....والى عده مدن مختلفه.....وليس من ضمنها دمشق.....مثل من سافر لاداء العمره فى السعوديه.....ونهم من سافر الى ليبيا.....أو الاردن.....أو الكويت.....وذلك لضمن السريه.....حيث كان هناك تتبع من المخابرات الاسرائيليه لكل تحرك للقاده العسكريون سواء مصرى أو سورى.

عاد أشرف الى القاهره فى ساعه متأخره من مساء يوم 23 أغسطس.....وأشترى بعض الهدايا لزوجته وأبناءه.....من محل فى مصر الجديد معروف ببضاعته المستورده وغاليه الثمن.....وحتى يقنع زوجته .....أنه كان فى مهمه خارج الوطن.

وفى صباح اليوم التالى قدم تقرير تفصيلى عن مهمته فى ألاسكندريه.....وكل الملاحظات التى .....عاصرها خلال أقامته فى الفندق أو داخل قاعده رأس التين.....وخلال ألاجتماعات.....وملاحظات هامشيه عن كل فرد قابله داخل أو خارج الفندق.....وكان السادات يهتم جدا بتلك الملاحظات.....مثل وجه رئيس الاركان خلال مقابلته مع وزير الحربيه احمد أسماعيل.....وهل كان لقاء عادى ومعتاد.....وخاصه أن هناك غلاقه غير.....وديه بين الطرفين تعود مرجعها.....خلال حرب الكونجو..... وهناك عدم أرتياح لتعين احمد اسماعيل من جانب رئيس الاركان سعد الشاذلى..... ايضا ان هناك علاقه صداقه بين قائد القوات الجويه حسنى مبارك.....وناجى الجميل قائد القوات الجويه والدفاع الجوى السورى.....وكان بالفعل أشرف بارع ودقيق فى كل ملاحظاته.....وحلل بالتفصيل تحركات كل الحاضرين.....بل ودون ملاحظاته عن أجراءت ألامن والسريه داخل الفندق وخارجه.....وأوجه الاجاده والقصور.....ولكنه وضع تعبير.....سريه بلغت حد الكمال.

فـى ألاسبوع ألاول من سبتمبر .....توجه أشرف الى العاضمه الليبيه (طرابلس).....لمقابله نائب الرئيس عبد السلام جلود..... بعد ذلك تقابل مع الرئيس القذافى وذلك بخصوص توريد با قى صفقه طلمبات المياه ذات الضغط العالى وكذا قطع غيارها.....وكانت هناك كميه لم يتم توريدها.....وكان مندوب من شركه المقاولون العرب يصاحب أشرف.....ووكيل شركه(دويتس) الالمانيه.....وكان شراء تلك الطلمبات.....لاغراض

الحريق.....وأعمال المقاولات.....وبالطبع أشرف كان على علم تام.....بالغرض الحقيقى من تلك الطلمبات.....وهى أزاله الرمل وفتح الثغرات فى خط بارليف أثناء عبور القناه .....متى بدأ ت الحرب.....بل أن أشرف حضر أحدى التجارب التى تمت بأستخدام تلك الطلمبات.....على (جزيره البلاح).بالاسماعيليه.....وفى لقائه بالعقيد جلود.....طالبه بسرعه فتح الاعتمادات اللازمه.....لاستيراد تلك المعدات.....وحاول العقيد القذافى الذى كان يريد معرفه موعد المعركه مع .....أسرائيل.....بل قال سوف أكون أول متطوع للقتال على جبهه القناه.....ولكن أشرف راوغه وقال.....أن أستعجال تلك المعدات.....خاص بالمناوره الدوريه التى تجريها القوات المسلحه كل عام فى هذا الموعد.....وأنه خلال تلك المناوره سوف يتم أجراء تجارب..... على أستخدام تلك الطلمبات فى أطفاء حرائق التى قد تحدثها.فى حال.....أشعال العدو لمياه القناه أو ضرب صهارج البترول.....ثم أضاف وقد تستخدام فى أزاحه بعض الرمل من على خط بارليف.

أنتهت الزياره بنجاح تام.....وتم توريد تلك المعدات بالطائره من المانيا الى ليبيا.....وتم شحنها برا.....الى قاعده السلوم.....وظلت هناك.....

يوم الجمعه 14 سبتمبر توجه أشرف لزيارة عائلته لأنه مضى وقت طويل لم يقم بزيارتهم لظروف عمله الشاقه مع رئيس الجمهوريه.....وسفره الدائم داخل وخارج البلاد.....وأنتهز أشرف يوم ألاجازه ليقضى بعض الوقت مع عائلته أبيه وأمه وأخواته.....وكانت أشواق اللقاء وحراره المقابله.....سالت معها قطرات الدموع.....بل والبكاء وخاصه من جانب أمه وأخواته.....ولكن رنين الهاتف المزعج قطع هذا المشهد العائلى الرائع.....وكان المتحدث هو (محمد بسيونى).....زميل أشرف فى العمل.....الذى طلب سرعه الحضور الى

أستراحه الرئيس بالقناطر.....وقال أنه بحث عنه فى منزله.....وعرف أنه هنا فى منزل العائله.....وأضاف الرئيس يريدك فوراّ.....فلا تتأخر.

وصل أشرف الى أستراحه القناطر وأتجه الى مكتب الرئيس.....الذى كان بصحبته.....شخصين .....تعرف أشرف عليهم.....ألاول كان اللواء حسنى مبارك .....قائد القوات الجويه.....وهو كان صديق لاشرف.....وكان يتبادل معه الحديث كثيرا.....أما ألاخر فلم فلم يتعرف عليه ولكن الرئيس السادات وبادر بتعريفه.....وقال اللواء محمد شاكر رئيس أركان القوات الجويه .....ثم أضاف السادات سوف تسافر مع اللواء شاكر اليوم الى دمشق.....وسوف تحمل معك رساله شخصيه منى الى الرئيس حافظ ألاسد.....ثم وجه حديثه الى اللواء حسنى مبارك.....وانت يامحمد أرسل الرساله المتفق عليها مع شاكر.....ثم وجه حديثه مرةأخرى الى أشرف.....يا أشرف انت تتوجه ألان الى منزلك لاعداد نفسك للسفر.....أما طبيعه المهمه سوف يخبرك بها.....اللواء شاكر خلال رحلاتكم الى دمشق.

خلال الرحله الى دمشق أخبر اللواء محمد شاكر.....عن سبب هذه الزياره الخاطفه الى دمشق.....وقال أمس الخميس 13 سبتمبر نشبت معركه جويه.....فوق قاعدة طرطوس البحريه.....بين 16 طائره ميج21 من الجانب السورى.....وبين 12 طائره من طائرات العدو فانتوم و..... ميراج.....ولم تستمر المعركه طويلا.....وتم أسقاط 9 طائرات من الجانب السورى.....وواحده فقط من الجانب الاسرائيلى وهى ميراج.....ونزل الطيار ألاسرائيلى بالمظله فى البحر.....بعد أن اسقط طائره ميج 21.....وسقط الطيار السورى فى البحر أيضا وعندما حاول العدو أنتشال ألاثنان نشبت معركه أخرى بين الطائرات السوريه والطائرات الاسرائيليه.....تم أسقاط 4 طائرات ميج 21 أخرى للسوريون.....وزيارتى لدراسه الموقف هناك.....وتقديم المشوره الى

الجانب السورى.....لان الوضع خطير جدا.....ولابد من وضع الخطط لعدم تكرار.....هذا الحادث والمشهد المؤسف ثانيا.....بعد هذا الحديث الجاد والخطير.....عادا ألاثنان الى تبادل ألاحاديث العاديه والتعرف على بعضهم البعض وتبادل القفشات.....لقطع ملل الرحله.....وهناك فى العاصمه السوريه (دمشق) تمت المقابله وألاجتماعات مع الجانب السورى.....بل ومعا الخبراء الروس الذين كانوا فى غايه ألازعاج.....مما حدث.....وخاصه لتفوق الطائرات الامريكيه والفرنسيه على الطائرات الروسيه.....وبعد ذلك تم لقاء الرئيس ألاسد مع اللواء شاكر.....وفى حضور اللواء ناجى الجميل قائد القوات الجويه ورئيس ألاركان.....وحضر المقابله أيضا أشرف مروان..

.....وكان هناك أهتمام به على أساس انه مبعوث السادات الخاص وخلال المقابله سلم أشرف الرساله المبعوثه من الرئيس السادات.

خلال تلك الفتره الماضيه لم يصل من الموساد أى تعليمات الى أشرف.....وهو أيضا لم يحاول ألاتصال بهم.....أو يخطرهم عن كل المعلومات الهامه.....التى حصل عليها.....وهو يعرف أن أسرائيل فى أشد الشوق لها..... لانه بدء من منتصف اغسطس.....وألاجواء متوتره جدا على الجبهتين المصريه والسوريه.....بل ان سوريه أعلنت حاله الطوارئ.....بدء من ليله الاربعاء 5 سبتمبر.....ثم حدثت المعركه الجويه فوق طرطوس.....وزيارات قاده العدو لجبهه الجولان.....والدفع بقوات أضافيه على تلك الجبهه.....ولكن ما حدث يوم29 سبتمبر.....من العمليه الفدائيه التى قام بها مجموعه من الفلسطنيين.....وأحتجاز رهائن من المهاجرين اليهود الروس على الحدود النمساويه.....وأشتعال الموقف هناك.....بل ان رئيسه الوزارء جولدا مائير سافرت الى فيينا لمقابله المستشار النمساوى لحل تلك الازمه.....وتوقع أشرف أن يصله من الموساد.....رساله عاجله.....وبالفعل وصلت رساله عاجله وكانت.....تطلب معلومات عن تلك المجموعات الفلسطنيه.....وعلاقه القذافى بها.....وعن دور السادات وتدخله فى تلك الازمه.....قرأ أشرف الرساله..... ثم عرضها على الرئيس السادات.....الذى قال أرسل لهم.....كلمتين.....سوف يتم حل

المشكله خلال 48 ساعه.....وبالفعل وصلت الرساله الى القياده
الاسرائيليه.....والتى كانت تثق فى كل كلمه يرسلها العميل (بابل).....وبالفعل
خلال 48 ساعه تمت الافراج عن اليهود المحتجزين.....وسافر خلالها وزير
الخارجيه المصرى.....ألى فيينا وتم حل المشكله.....وغادر الفدائيون
النمسا الى ليبيا.....ومعه زادت الثقه فى (الملاك).....منقذ
أسرائيل.....أنه يمد يد المساعده الى أسرائيل.....فى كل
محنها.....وكان أكثر الناس سعاده.....هو تسافى
زامير(رئيس الموساد).....فقد تحقق الحلم الذى رأه فى منامه.....
والملاك .....أو الصهرأو العميل بابل.....يربت بحنيه على كتف
أسرائيل.....ولا يتأخر أبدا عن ندائها.....!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!.

الفصل الخامس عشر

فى صباح أول أكتوبر توجه أشرف الى مكتبه بقصر الرئاسه.....وهو معتاد أن يكون فى السابعه صباحا هناك.....ولكن نظرا لزحام الطريق وصل متأخرا نصف ساعه وكان زميله فى المكتب محمد بسيونى قد سبقه.....وقال له أن الرئيس السادات غير متواجد اليوم.....ولديه أجتماعات هامه.....ثم قال ضاحا.....المفروض انك كنت سافرت أمس الى فيينا.....ولكن الرئيس ألغى سفرك.....لاأعرف لماذا؟.....أجاب أشرف.....هو قال انه يريد منى مهمه.....أخرى.....وأعتقد أنه يريد سفرى الى ليبيا.....عموما أنا جاهز..... وحقيبتى.....مستعده دوما.....وضحكا الاثنان.....وفى المساء عاد الرئيس السادات.....وكان فى حاله أعتدال للمزاج وتبدو على أساريره علامات ألاطمئنان.....وقال لآشرف.....أريدك أن تسافر زياره خاطفه الى ليبيا وتقابل صديقك القذافى.....ثم ضحك هذا الرجل أحترت معه.....فى أوقات يكون فى غايه اللطف والهدوء ومستعد أن بفعل معنا مانريد.....وفى المساء يكون شخص أخر.....يرفض ويلغى كل ماوافق عليه معنا.....لقد وعدنى بأن يستقبل المجموعه الفدائيه بتوع عمليه فيينا.....واليوم رفض

أستقبالهم.....ويطلب منا أن نستضيفهم عندنا أو فى
لبنان.....أذهب وحاول بكل الطرق يا أشرف أقناعه بأستقبالهم
عنده.....لاأريد مشكله مع أسرائيل
.....ثم صمت وقال بهدوء.....
ألان.....يكفى ما حدث من توتر وأشتعال الموقف
على الجبهه السوريه.....وحادث.....أسقاط طائرات الميج.

سافر أشرف يوم 2 أكتوبر الى طرابلس وعاد فى نفس اليوم بعد أن أقنع بطريقته وصداقته مع القذافى وجلود.....فى أستقبال الفدائيين الفلسطنيين.....وسأل القذافى أشرف.....هل هناك أحداث تجرى فى الخفاء على الجبهتين المصريه والسوريه.....؟؟؟؟.....أجاب أشرف.....لاتوجد كل شى هادئ.....فقط بعض التوترات على الجبهه السوريه.....منذ حادث الطائرات.....وكما علمت أن سوريه أعلنت حاله الطؤارى منذ هذا التاريخ.....أما على الجبهه المصريه.....يبدو هناك حاله أسترخاء تام.....فالجيش أعلان على عمره رمضان للضباط العاملون وضباط الصف.....وأعتقد أن هناك زياره لقائد القوات الجويه الى ليبيا.....خلال هذا الاسبوع.من 6 الى 8 أكتوبر الجارى.....وأيضا هناك زياره هامه لوزير الدفاع الرومانى الى مصر وهى زياره هامه جدا..... ولا يبقى غير شهر رمضان.....ومسلسلاته وفوازيره.....ثم ضحك وقال يا سياده العقيد..... غير الكنافه والقطايف التى تعشقهم سيادتك.....وضحك القذافى وجلود.....وقال عموما يلغ سلامى لاسره الرئيس الراحل جمال.....ثم صمت لحظه وقال والى الرئيس السادات أيضا.

عاد أشرف مروان.....وأتجه الى الرئاسه مباشرة.....وقدم تقرريره الى الرئيس السادات والذى كان فى غايه ألاعجاب.....من هذا الشاب الرائع أشرف مروان.....أنه ساحر.....لايخفق أبدا فى ألاعمال والمهام التى يكلف بها .....مهما كانت من صعوبه.....علاقاته مع الاخرين سواء ساسه او عسكريين او نجوم مجتمع قويه وسلسه..... وقويه. قرأ السادات

التقارير.....وسأله عن القذافى .....وهل لمح لك بأى
شئ.....؟....رد أشرف فقط سأل عن ألاوضاع على الجبهه السوريه
والمصريه.....؟..وأيضا بلغ سلامى لسيادتكم.....وضحك
السادات.....وطبعا بلغ سلامه الى أسره جمال.....!!!!!!!!!!. عموما أريد
أن تحضر لى غدا مساءا.....فى حوالى التاسعه.....انت فقط لاأحد معك.

مقابله يوم 3 أكتوبر

فى الموعد الذى حدده له السادات .....توجه أشرف الى قصر الرئاسه وكان هناك عدد كبير من
الزائرين للرئيس.....لمح منهم اللواء احمد أسماعيل واللواء سعد
الشاذلى.....وكذا مستشار الرئيس اللواء حافظ اسماعيل.....,أيضا الصحفى
محمد حسنين هيكل.....ورئيس المخابرات .....أللواء فؤاد
نصار.....وأنصرف الجميع..... وبقى السادات بمفرده ودعى أشرف
للدخول.....وقال أجلس يا أشرف.....وكان ألارهاق والتعب
يبدو على وجه وجسد الرئيس السادات.....ولكنه
قال.....الموضوع الهام اللى سوف أحدثك عنه.....محتاج ذهن
صافى منك وتركيز شديد.....وأستحضار كل ما تملك من
براعه.....وذكاء.....وأعصاب فولاذيه. شدت تلك المقدمه.....أنتبه
أشرف ودهشته.....وقلقه فى نفس الوقت.....وقال يبدو يا
فندم.....أنك سوف تطلب منى عمل خطير.....هز السادات
رأسه.....وقال لقد تناقشت قبل مجيئك مع (فؤاد نصار).....وأتفاقنا على
ألاتى.....ثم صمت بعض الوقت وأشعل غليونه وحلقت حلقات الدخان تملاء
الغرفه.....حتى اختف وجه السادات تماما خلف سحابه الدخان.....ثم قال
السادات.....غدا يا أشرف سوف تتصل بالموساد.....وتطلب لقاء هام
جدا.....وتبلغهم رساله أنك تريد لقاء رئيس الموساد بصفه شخصيه.....ثم
صمت ونظر الى أعلى الغرفه.....ثم أكمل حديثه وقال..... لان الحرب
يوم غدا.....(6 أكتوبر).....هذه الرساله المختصره.....ويوم الجمعه
تتجه لمقابلة رئيس الموساد.....أو من ينوب عنه.....وذلك فى
لندن.....وحدد موعد يكون متأخر من مساء يوم الجمعه 5 أكتوبر.

وفى صباح يوم الجمعه 5 أكتوبر سوف تسافر مع وفد أعلامى الى ليبيا.....ثم لندن.....والبعض منهم سوف يسافر الى روما وباريس وفيينا.....أما انت فسوف تتجه بمفردك الى لندن.....صمت السادات قليلا..... وعندما تصل الى لندن تتجه الى السفاره المصريه وتقابل الملحق الثقافى والاعلامى بالسفاره.....لترتيب مؤتمر ينعقد فى صباح يوم السبت 6 أكتوبر.....لشرح أبعد الحل السلمى مع أسرائيل وفتح قناه السويس للملاحه العالميه.

وفى المساء تختفى لاتقابل أحد .....حتى لقاء رئيس الموساد.

أعرف انك مريت بمراحل كثيره ومتعدده مع الموساد.....وتعرضت لاستجوابات.....والعرض أكثر من مره على .....(جهاز الكشف عن الكذب).....ونجحت فى كل مواجهتك معهم.....بأمتياز.....ونلت ثقتهم بدرجه.....مائه فى المائه.....وأن كل ماتنقله لهم من معلومات.....هى حقيقيه مائه فى المائه.....بل انت ابن بار لاسرائيل.....عاد مره أخرى الرئيس السادات للصمت ولمده طويله.....ويبدو انه تعرض لأرهاق شديد هذا اليوم.....فوضع كفيه وساعديه على راسه.....ولكنه وعاد وأكمل حديثه.....وقال.....مطلوب منك أبلاغ رئيس الموساد أن تملك معلومات حقيقيه من أصحاب القرار فى مصر..... ومنهم الرئيس شخصيا..... بأن الجيش المصرى والسورى سوف يشن هجوم فى يوم السبت الموافق 6 أكتوبر أو 6 تشرين الاول.....أو العاشر من رمضان.....فى أخر ضوء للغروب الشمس فى السادسه و10 دقائق مساءا.....والباقى سوف يكون أرتجال منك طبقا لاسئله وأستسفارات رئيس الموساد.....أو من ينوب عنه.....وفى حاله عدم حضور رئيس الموساد بنفسه.....تصنع الغضب.....وحاول أن تكون مضطرب.....وفى حالة أنزعاج تام.....
وأخير.....أطلب منه أو منهم حمايه.....شخصيه لك.....
حيث أن وجودك فى مصر.....بعد الحرب سوف يكون خطر عليك وعلى أسرتك.....وأقترح أن تكون لك أقامه فى كندا أو استراليا.....أو نيوزلاند.....مع ضمان حمايه دائما لك.....توقف الرئيس السادات أخير عن الحديث.....وقال الان يا أشرف تستطيع.....أن تسأل أى سؤال.....وأيضا تطلب أى طلب .....وسوف أستجيب له فورا.

صمت أشرف وشرد قليلا.....ونظر الى سقف الحجره يحاول أن يبتعد عن نظرات رئيس الجمهوريه .....التى كانت تلاحقه.....حاول أن يسأل عن السؤال الذى يخشى.....أن بنطق به.....ولكن عيناه.....
فضحته.....وقطع الرئيس السادات الصمت الذى شمل
الغرفه.....وقال أعرف ماتفكر
به.....وهو.....هل هناك حرب
فعلا؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟.....أم هى مجرد خدعه.....ألاجابه يا
أشرف.....أنه حتى ألان لاتوجد.....ودعهم يسألون هذا
السؤال هم .....وليس انت.....انت فقط تحمل رساله
هامه.....أن الحرب سوف تبدأ فى مساء يوم السادس من
أكتوبر.....عموما يا أشرف غد فى الصباح سوف تقابل اللواء نصار و العقيد
محجوب.....لترتيب سفرك وتأمينك خلال تواجدك فى لندن.

الخميس 4أكتوبر 1973

وصلت عدد من الطائرات الروسيه.....لتقل عائلات الخبراء الروس.....وأمتلاء
مطار القاهره بحوالى 1000 من النساء والاطفال .....وهم يحملون أمتعاتهم
وحقائبهم.....ويبدو انهم حملوا معهم.....كل ما يملكون.....من غالى
ونفيس.....ولكن يبدو انه كان على عجل وفى

هروله.....ووصل الخبر الى الرئيس الذى كان فى غايه
ألانزعاج.....وطلب مقابله السفير الروسى.....لمعرفه المبرر لهذا
التصرف من جانب الثياده الروسيه.....لسحب العائلات فى هذه الايام.

وفى العاشره من صباح اليوم 4 أكتوبر توجه أشرف الى منزل العقيد(عبد السلام
محجوب).....وكان أشرف قد وضع نظاره سوداء على عينيه.....وتعمد بعدم
ملاحظه أحد حضوره.....وكان العقيد عبد السلام ينتظره فى منزله
بمفرده.....وجلسا الاثنان سويا لترتيب.....زياره أشرف الى لندن ومقابله
رئيس الموساد.....والاحتياطيات التى سوف تتخذ لتأمينه هناك.....ومسار
تحركاته.....وأيضا تمت مراجعه السيناريو الذى سوف يتم مع رئيس
الموساد.....وما يقال ومالايقال.....وكيفيه ألاجابه عن أسئلته
وأستفسارته..... حتى لاينكشف أمامه.....وبعد تقريبا نصف
ساعه من المحادثه وصل عقيد فى سلاح المظلات.....وجلس مع أشرف وبدء يشرح له عن
الهجوم الجوى الذى سوف يتم وعمليه أسقاط المظلات خلف خط بارليف.....وهى
المعلومه التى .....سوف يبرر به معرفته بموعد
الهجوم.....وطريقته.....وان الهجوم سوف يكون فى اليوم الاول هو للمشاه
فقط.....ويبدأ الهجوم بالمدرعات.....وعبور الدبابات فى صباح اليوم التالى
للهجوم.....

أجتماع مجلس الوزراء الاسرائيلى

يوم الخميس 4أكتوبر

فـى الثانيه عشرا ظهرا أجتمع مجلس الوزراء الاسرائيلى بعد أن انهت رئيسه الوزراء مقابلتها مع السفير الامريكى.....وفى الاجتماع المصغر الذى حضره وزير الدفاع ورئيس الاركان وقاده المنطقه الجنوبيه والشماليه.....ورئيس الموساد (تسفى زامير).....ورئيس المخابرات العسكريه(أمان).....أيلى زعيتر.....عرضت رئيسه الوزراء الاسرائيلى تحذيرات السفير الامريكى من الحشود السوريه على جبهه الجولان.....وتحريك القاذفات السوخوى لمطارات قريبه من الجولان وكذا مدرعات ودبابات بالقرب من الجبهه..... وقد طلبت جولدا مائير أبلاغ الجانب السورى والمصرى بان اسرائيل ليس لديها النيه فى الهجوم على سوريه او الجبهه المصريه.....وقد عرض وزير الدفاع موشى ديان الموقف.....وقال نتابع ونعلم أنهم يحركون قواتهم.....فى بعض المناطق على الجولان ويبدو انهم يخشون من تكرر الهجوم الجوى عليهم وفقدانهم 13 طائره فى معركه واحده.....وهم منذ هذا التاريخ يرفعون حاله الطوارئ.....اما بالنسبه للجبهه المصريه.....فأنها مناوره الخريف التى يقومون بها كل عام..... ثم أضاف ولا اعتقد انهم قادرون على الهجوم علينا ولو أرتكبوا تلك الحماقه.....فسلاحنا الجوى قادر على سحقهم.....ولكن سوف نتخذ بعض الاحتياطيات الجديد سواء على الجبهه السوريه.....أو المصريه.....ولكن ليس من ضمنها أستدعاء الاحتياطى.....وعرض رئيس المخابرات

الحربيه.....المعلومات الوارده وقال انها مقلقه.....أو
مزعجه.....ومنها هذا الترحيل الجماعى للعائلات الروسيه فى مصر وسوريه فى وقت
واحد.....هناك معلومات من مصادرنا .....بأن وحدات
المظلات.....تم نقلها الى مطارات قريبه من القناه.....وأن هناك
تحريك لقوارب المطاط وكبارى العبور الى مناطق قريبه من منطقه القناه.....ثم
أستعرض الموقف على جبهه الجولان.....انهم يستعدوا من فتره.....
ورفعوا حاله الطورائ الى اقصها.....وخرج رئيس الموساد بعد أستدعاء عاجل من
مدير مكتبه.....وعاد بعد أكثر من 15 دقيقه وهو شاحب الوجه .....يبدو القلق
وألانزعاج على وجهه وجسده الضئيل.....و وعاد الى مقعده وهو يلهث
.....ثم قال.....لدى معلومات هامه وخطيره.....لقد
أتصل بمكتبى مصدرى الهام والهام جدا.....والذى أثق فى
معلوماته.....يطلب فيها مقابله عاجله فى لندن.....وأشار طبقا
لاتفاقنا السابق.....ان المصريون والسوريون سوف يبدأون هجوم علينا..... ولكن
أيلى زعير ...قاطعه وفى حده.....هذا الرجل الذى تشرون له (بابل).....لاأثق
به.....بل قد يكون يعمل لصالح الطرف الاخر.....وسبق حذرنا من قبل وأبلغنا
مرتين بمواعيد.....الهجوم.....وكلها كانت انذارات كاذبه أو غير
مؤكده.....لكن تسفى قاطعه وقال انا أثق به وسوف أسافر له لاأعرف الحقيقه. وأنتهى
الاجتماع وتم أتخاد بعض الاجراءت الاحتراذيه.....منها أرسال مراقبين لتتبع الاوضاع على
طوال القناه.....وخاصه النقط الحصينه.....أرسل مهندس من سلاح المهندسين
للتأكد من سلامه أنابيب النابلم والخزانات.....يتم تعزيز الجبهه السوريه بلواء
مدرعات.....وبالجانب السياسى أرسل رساله عن طريق وزير خارجيتنا لامريكان
.....لن تبادر بأى هجوم.

الفصل السادس عشر

التاريخ هو الجمعه 5 أكتوبر 1973.....

.....طار أشرف مروان فى الصباح الباكر الى طرابلس مع وفد أعلامى كبير.....وفى مطار طرابلس الدولى تخلف أشرف عن باقى المجموعه .....وأستقل الطائره المتجهه الى لندن.....ووصلها فى الخامسه عصرا.....ولم يكن أحد من السفاره فى أستقباله.....أو يعلم بوصوله.....وتوجه الى الفندق.....وترك أمتعته.....بحجرته.....وأحتسى شاى هندى فاخر.....معتاد تناوله هنا فى لندن.....ثم توجه بعد ذلك الى السفاره المصريه.....وتقابل مع الملحق الثقافى.....وطلب منه أعداد مؤتمر غدا.....للأعلام والصحافه الانجليزيه.....بخصوص مساعى السلام فى الشرق الاوسط..

وغادر السفاره وتوجه الى محلات هارودز الشهيره.....وتجول داخل أروقته ثم ذهب الى أحدى المطاعم وتناول وجبه غداء.....فى أحدى المطاعم القريبه.....ثم عاد بعد ذلك الى الفندق.....وأخبره موظف أستقبال الفندق أن هناك رساله له.....وتوجه الى غرفته وقرأ الرساله المشفره.....والتى تحدد فيها مكان وموعد المقابله.....يالنسبه للموعد كان فى العاشره مساء.....أما المكان فكانت التعليمات بأستقلال سياره أجره الى ميدان (بيكيادلى) الشهير.....والانتظار هناك فى التاسعه و35 دقيقه.....وألانتظار على رصيف المترو.....وسوف يكون هناك من ينتظرك.

فـى الثامنه مساءا.....نزل أشرف من غرفته.....وجلس فى الكافى شوب للفندق .....وطلب فنجان من القهوه الاسبرسوا التى يعشقها.....وأشعل لفافه من التبغ....الانجليزى.....وجلس منزوى فى ركن من القاعه.....حيث الضوء الخافت.....تتخلله موسيقيه هادئه.....تشع بالمكان نوع من الساحر والرومانسيه والهدوء.....كان أشرف يحتاجه وهو مقدم على تلك الموقعه الخطيره.....بل تكاد تكون أخطر ما مر به فى حياته.....مقابله (رئيس الموساد).....شخصيا.....تلك الشخصيه المخيفه والتى تنسج عنها أساطير وروايات.....تقشعر لها الابدان.....عند سماع قصصه.....وهو الذى قاد تصفيه الفدائيين الفلسطنين فى عمليه ميونخ .....وراح اشرف يستعرض ما أخبره به العقيد (عبد السلام محجوب) عن تلك الشخصيه.....حيث أخبره انه موليد بولندا عام 1925.....بمعنى انه فى 48 من عمره ويكبره ب19 غام.....وهو طويل ولكنه نحيف جدا.....هذه هى المعلومات التى زوده بها المحجوب.....وفيما هو يستعرض شخصيه تسفى زامير.....أستيقظ على صوت يقول.....مش معقول.....أيه الصدف والمصادفه .....هذه.....!!!!!

التفت أشرف حوله حيث مصدر الصوت.....وكان
المفاجئه.....أن الضيف هو صديقه محمد نصير.....أرتبك أشرف
قليلا.....فهو لايريد أحد أن يراه أو يطلع على مهمته.....لكن نصير جلس فى
المقعد الذى أمامه.....وقال له من متى ؟وانت هنا فى
لندن.....؟؟؟.....نظر اشرف فى ساعته.....وقال ...نصير
انا لدى اجتماع هام مع الملحق الثقافى المصرى بخصوص.....الاعداد لمؤتمر
صحفى غدا..... وغدا نتقابل.....ونتغدى سويا.....لكن
نصير.....قال ولكن فى موضوع هام .....سمعته من ساعه
فقط.....ثم أكمل حديثه.....منذ ساعه تقريبا قابلت مدير خطوط
مصر للطيران هنا فى لندن.....وهو صديق
قديم.....,اخبرنى.....بأن صدرت له التعليمات بتحويل كل الرحلات الى
مطارات ليبيا.....وعرف ان التعليمات وردت ايضا الى مكاتبنا فى روما
وميونخ.....وانا كنت أريد السفر غدا.....أبتسم
أشرف وتهللت أساريره.....لكن نصير قاطعه.....يبدو هناك قلق او شئ ما فى
القاهره.....لم يعلق أشرف وأعتذر لضيفه ووعده باللقاء
غدا.....وأنصرف سريعا.

وأستقل سياره أجره فى طريقه الى ميدان(بيكيادلى) وهو كان قريب من الفندق.....ونظر
فى ساعته وكانت تقترب من التاسعه..... وكانت السياره قد أقتربت من
الميدان.....ونزل سريعا وأتجه عدوا على قدميه.....فى أتجه محطه
المترو.....وعندما وصل الى هناك كان المكان يعج بعدد كبير من الركاب من مختلف
الجنسيات.....ونظر حوله .....وتسأل .....كيف سوف يعثرون
عليه فى هذا الزحام.....ولكنه عاد وعلت ألابتسامه وجهه.....فقد تذكر
ما قاله صديقه محمد نصير.....بأن رحلات مصر للطيران تحولت جميعها
الى المطارات الليبيه.....وهو يعنى.....!!!!!!!!!! نعم
.....أذن ما أخبرنى به الرئيس صحيح هذه المره.....وليست
خدعه.....غدا.....أو بعد غد على الاكثر.....
سوف تقوم الحرب.....كل المؤاشرات تدل وتقول
هذا.....أمس عائلات الخبراء الروس.....يرحلوا بصوره جماعيه
عن مصر وألاخبار .....تقول من سوريه أيضا.....واليوم

رحلات المصريه تحول مسارها.....الى ليبيا.....يعنى مطارات مصر قد
أغلقت..... ثم يطلب منى.....أخطار
الموساد.....بأن هناك هجوم مصرى .....سورى
وشيك.....وطلب مقابلة.....رئيس الموساد
شخصيا..... أنها الحرب.....لاشك فى
هذا..... دبت الفرحه وتهللت أساريره.....وأنتابته رعشه فى كل
جسده.....أخيرا تأتى لحظه ألانتقام.....أخيرا سوف نحرر أرضنا. بعد طول أنتظار
.ست سنوات من تجرع مراره الهزيمه.....ست سنوات...ونحن لانستطيع أن
نرفع.....رأسنا.....ولكن غدا...سوف تكون
الحرب.....وليكن مايكون.....ثم نظر الى
السماء.....ولكن وأثق أن الله سوف يكون معنا.....السؤال
لماذا نخطر.....عدونا بموعد الحرب؟..... لاأعرف سبب
معقول.....ومنطقى.....ولكنه عاد وقال فى

.....لابد أن السادات علم أن أسرائيل قد عرفت..... ولم
يعد ألامر.....سرا.....وأذا عرفت أسرائيل أن الحرب
غدا.....لماذا يقدم رئيس الموساد الى لندن.....؟.....لماذا
لايرسل.....أى مندوب عنه.....؟.....ويترك موقعه الهام فى
.....أصعب الظروف وهى الحرب التى تتطلب
تواجده.....ثم عاد وتذكر أن رئيسه وزراء أسرائيل كانت
فى فيينا لحضور مؤتمر منذ خمس أيام فقط.....كيف تترك رئيسه الوزراء قياده
البلاد.....؟....وهى تواجه شبح حرب قد تكون مدمره
لبلادها.....!!!!!!!!!!!!؟؟؟؟؟.لاأعرف ولاأجد.....أى أجابه على
أسئلتى.....!!!!؟.

أستيقظ أشرف على من يربت على كتفه.....التفت أشرف ليتحقق من هذا الشخص
.....كانت فتاه جميله شقراء.....تخفى عيونها الزرقاء خلف نظاره
سوداء.....وقالت فى رقه بالانجليزيه.....مسيو
أشرف.....هز أشرف رأسه.....بالأيجاب.....وقال
نعم.....قالت الفتاه.....أذن أتبعنى.....سيارتى

قريبه من هنا.....أصدقائك فى أنتظارك.....نظر أشرف الى ساعته فوجدها التاسعه وخمس وثلاثون دقيقه.....تقدمت الفتاه وخلفها أشرف .....كانت تسرع فى خطواتها.....وأتجهت الى سيارتها.....وتابعها أشرف وجلس بجوارها.....وأنطلقت تسبق الرياح.....وأبتلاعهم الظلام.....كانت تقود السباره بسرعه جنونيه.....لكن أشرف لم يعلق.....ثم توقفت عند منعطف .....حيث كانت هناك سياره أخرى نزلا منها رجلان.....رحبا بأشرف ودعوه للركوب معهما.....ثم أنطلقوا وتركوا الفناه فى سيارتها.....وأنطلقوا سريعا.....وأستمروا فى طريقهم.....حتى وصلوا الى مكان منعزل.....ودخلوا منزل ريفى جميل.....على الطراز العصر الفيكتورى القديم.....تحيط به أشجار السرو من كل جانب.

لقاء السحاب

دخل أشرف الى داخل المنزل .....وهو مؤسس

على درجه عاليه من الذوق الرفيع.....وألاناقه..... وكان رئيس

الموساد يجلس على أريكه وكان يدخن سيجارته.....فى هدوء.....
غير مريح...هكذا شعر أشرف من أول نظره له.....ورحب رئيس الموساد(تسفى
زامير).....بأشرف وقال.....كما توقعت تماما.....لقد رأيت
صور كثير لك.....أرسلوها لى مساعدينى.....ولكنها ليس كمثل الصوره
التى تخيلتها.....هل تعرف يا (بابل).....أنى قد رأيتك منذ زمن
طويل.....لقد رأيتك فى حلم ظهر لى.....على شكل
ملاك.....نزل من السماء.....الى أورشليم
القدس.....من عاصمه أسرائيل ألابديه.....من أرض
الميعاد.....رأيتك وتحدثت معك.....وكان صوت
الاله.....يتحدث لى وقال.....هذا أبنك (بابل).....الملاك الذى
سوف ينقذ أسرائيل.....نعم انت الملاك.....لهذا وثقت
بك.....بل وأثق بك.....رغم زملائى..... غير مقتنعين
بك.....بل بعضهم يرونك عدوهم.....ثم صمت قليلا وقال أجلس
بجانبى.....سوف نتحدث فى كل شئ.....لقد تركت
أسرائيل.....رغم كل الانباء المقلقه من سوريه ومصر.....أكاد أن أشم
رائحه البارود.....داخل مواسير المدافع.....ثم قال هل تريد أن نحتسى ا
لقهوه.....فأمامنا سهره طويله.....سنتحدث فى كل
شئ.....فى الحرب والسلام والحب.....فى السعاده
والفرح.....وفى ألالم أيضا.....فى الحياه والموت.

أشعل تسيفى سيجاره ورشف قليل من القهوه التى أمامه وقال .....بابل.نبدأ من
أخر.....من المكالمه مع مدير مكتبى.....والتحذير القوى والخطير
والعاجل.....بأن هناك هجوم وشيك.....من مصر وسوريه على
أسرائيل.....السؤال الاول.....لماذا طلبت
مقابلتى.....؟.وهذه أول مره منذ تعاملك معنا تطلب هذه المقابله وعلى
عجل.....ثم نظر الى أشرف بحده ونظر ه
تحذيريه.....وقال .....بابل.....كون دقيق.....فى
أجابتك..... فاليوم يتحدد مصيرى ومصيرك أيضا..... نحن الاثنان

فى قارب واحد.....أما أن ننجو سويا.....أو نغرق سويا.....أشعل أشرف سيجارته.....وقرر عدم الوقوع فى دائره الخوف التى نصبها له تسفى.....وأجاب فى هدوء.....

أولا.....أرجو أن تخاطبنى بأسمى الحقيقى.....أشرف مروان.....ثانيا.....أنا لست جاسوس لاسرائيل..... وبالتالى أنا ليس الملاك الذى فى خيالك ..... وأنا أريد أن أنقذ بلدى مصر.....وسبق أن قلت هذا الى مساعديك.....وأنا لاأخشى أحد.....وقدمت هنا بأرادتى ورغبتى.....وأنا أساعد بلدى بطريقتى.....أو انا لدى رؤياتى.....فى.....أن منع الحرب هو هدفى.....لا أريد من قادتى التورط فى حرب جديده.....قد تخلق مأساه لشعبى وأهلى فى مصر.....

قد تمتد أثارها الى عشرات السنين. توقف أشرف قليلا.....ليحتسى رشفه من فنجان القوه الذى أمامه.....ثم أكمل حديثه.....وتسيفى ينظر له بأعجاب شديد لهذه الثقه والطلاقه فى الحديث.....لم يراها من قبل.....كل التقارير عن أشرف ذكرت هذا.....ولكنه ألان وجها لوجه.....وأكمل أشرف الحديث.....وقال .....لقد سبق أن أخطرتكم.....مرتين بموعد الحرب.....وفشل التحذير.....لان السادات.....فى لحظه يغير رأيه بلا سبب.....وهذا ماحدث فى المرتين السابقتين.....وهذا ليس ذنبى.....أنا اريد أن أمنع الحرب.....فأذا قام بذلك السادات.....فهذا أنتصار لى.....لانى أعرف مصير تلك الحرب.....لكن ما وصلنى هذه المره من معلومات.....وأعتقد انه وصلكم انتم بالطبع.....ووصل لجهات عديده.....فى العالم.....فالامريكان والروس.....وجهات أخرى اوربيه وأسيويه وعربيه.....تعلم هذا.....أذن ما أخبركم به لم يعد سر.....قاطعه تسيفى وقال.....أشرف .....لم تجب على سؤالى.....لماذا أنا.....من طلبته؟؟؟؟.....حلق أشرف بصره الى سقف الحجره.....ثم قال.....لانك من تثق بى فى أسرائيل.....الجميع الشك والريبه.....فى تعاملى معهم.....كان الشك وعدم الثقه هو أسلوب التعامل.....لكن اليوم هو الفيصل.....فلو مرت هذه الفرصه.....سوف يضيع كل شئ.....وما بذلته خلال اربع سنوات حتى لاتقع تلك اللحظه..... وينهار كل

ماصنعته.....وجاز فت به بل وخاطرت بحياتى وسمعتى
وأسرتى.....حتى لاتقع الكارثه.....لذا
أخترتك.....أنت الوحيد الذى تثق فى.....وانا أيضا أثق بك.

هذه هى أجابتى وليس لدى تبرير أخر.....بعد ذلك طلب تسيفى فنجان قهوه اخر
له ولاشرف.....ثم سأله أريد أن أعرف بالتفصيل.....ما هى
المعلومات التى وصلتك حتى تكون متأكد بهذه الدرجه.....سبق أخبرتكم أن
لى قريب رتبه كبيره فى سلاح المظلات.....وهو الذى أكد
لى.....أنهم على أهبه الاستعداد.....للعمل عل الضفه الشرقيه
للقناه.....وأن مئات المظللين ورجال الصاعفه.....سوف يبدأوا
الهجوم.....الذى تحدد له مع أخر ضوء للشمس يوم السادس من
أكتوبر.....صرخ تسيفى ووقف منفعل.....تقصد
غدا.....السبت .....أجاب أشرف نعم.....فى
السادسه من مساء غدا.....سوف يعبر المئات على طول
القناه.....بهجوم من الصاعقه والمظليين خلف خط بارليف.....ثم يعبر موجه من
المشاه.....القناه.....ويتم الاستيلاء على كل الخط.....وفى
اليوم التالى يبدأ عبور الاسلحه الثقيله مدرعات والّيآت.....ودبابات.....قاطعه
تسيفى وهو فى غايه الانفعال والقلق.....هل هذا مصدرك
فقط.....أليس أحتمال أن تكون مناوره الخريف
المعتاده.....رد أشرف لالالا.....أنا متأكد هذه
المره.....لقد سمعت هذا فى دمشق خلال زيارتى هناك.....مع وفد
عسكرى رفيع بعد حادث أسقاط الطائرات..... وأن السوريون سوف يزحفون على
الجولان..... وسمعته من مستشار الرئيس(أسماعيل حافظ).....بعد حادث
الهجوم الفلسطينى على قطار المهاجرين اليهود من الروس فى فيينا.....وكان فى
غايه القلق.....وقال.....هذا سوف قد يعطل.....ما نحن
نعده لاسرائيل من مفاجأه..... ولم يتبقى الأيام قليله.

هذا من أجله أرسلنى السادات الى هنا فى لندن.....وباقى وفود أعلاميه الى عواصم أوربيه.....لعقد ندوات غدا.....عنوانها الحل السلمى وخطوات الوصول اليه مع أسرائيل.....غذا.....وهذا ما يؤكد ان الحرب غدا.....وانا حضرت هنا لسببين.....التحذير.....والاخر هو أجهاض هذا الهجوم.....وأى هجوم مضاد من جانبك.....لن يجهض الحرب.....بل انها سوف تستمر وتشتعل أكثر فأكثر.....وسوف تسيل دماء كثيره جدا من الطرفين.....وليس من جانب واحد.....كما تعتقدون.....والروس قد يتدخلون.....والامريكان لن يقفوا متفرجين.....لا أعرف ماذا سوف يحدث والى أين؟.....أنا أومن بالحل السلمى.....ممكن أن يتعايش العرب مع أسرائيل.....لو خلصت النيه.....وعدنا جميعا الى العقل والصواب.....

نظر تسيفى الى اشرف بتمعن.....وقال.....وماذا تقترح؟.....فيما يبدو ان لديك.....أفكار.....رد أشرف سريعا.....وقال انا عمرى صحيح 29 عاما.....ولكن خبرتى فى الحياه طويله.....لقد عاضرت رئيسان هما الزعيم جمال عبد الناصر.....الذى تزوجت أبنته.....وعاشت فى كنفه.....وعاصرت كيف يفكر؟.....وكيف يتخذ القرارات الخطيره؟ كيف كانت تدار الدوله المصريه فى عهده؟ لقد كنت قريب جدا منه أقرب مما تتصور.....كنت فى مخدعه.....بل وعاصرت كل من حوله ومنهم سياسيون وقاده كبار فى الجيش وبرلمانيون.....وعاصرت السادات وأيضا انا قريب جدا منه.....بل أكاد أن أسمع نبضات قلبه.....وأعرف كيف يفكر؟.....وكيف يتأخذ القرارات؟.....وأعرف كل القاده بدء من وزير الحربيه الى رئيس الاركان بل وكل قاده الاسلحه.....فأرجو لاتستهين برأى أو بنصيحتى.....رد تسيفى.....أنا احبك يا أشرف وأحترمك.....قبل ان أراك.....واليوم زاد أعجابى بك وثقتى بك لاحدود لها.....قدم لى أقتراحك وأنا سوف أعرضه على قاده أسرائيل.....فليس انا من بيده القرار...

صمت أشرف لحظات وطلب فنجان اخر من القهوه.....وأشعل سيجاره من التبغ الانجليزى الذى يعشقه.....ثم وجهه حديثه الى رئيس الموساد وقال.....أقترح أن تعلن وتكشف أسرائيل على وجه السرعه.....خطه الهجوم المصرى السورى.....لانه لو عرف السادات انكم على علم ودرايه....بالهجوم.....وكذا عرف العالم.....سوف يتدخل الجميع.....وسوف تتحرك عواصم العالم لمنع الحرب التى قد تجر العالم الى مواجهه بين القطبين الكبيرين امريكا وروسيا.....مثلما ما حدث خلال الحرب بين الهند وباكستان.....مما سوف يدفع السادات للتراجع الفورى.....وعدم الاقدام على تلك المغامره.....ولى طلب هام جدا.....لو عرف المصريون انى قابلتك.....لن يتركونى حيا.....وبقائى فى مصر سواء قامت الحرب.....أو لم تقم سيصبح خطر على وعلى أسرتى.....وانا أطلب منكم نظير ما فدمت لكم من مساعدات توفير مكان أمن لى ولاسرتى.....ليس من ضمنها أسرائيل.....فزوجتى وابنه الزعيم جمال عبد الناصر.....لايمكن ابدا.....أن تقبل ان تعيش فى أسرائيل.....مهما كانت الاسباب حتى لو كلفها هذا حياتها.....وانا لو عشت هناك سوف أوصم بالخيانه سواء وانا على فيد الحياه او بعد وفاتى.....وسوف تكون وصمه عار لاسرتى.

أريد مكان أمن فى كندا أو استرليا.....أو نيوزلاند.....أو فى أحدى جزر الكاريبى.....أنعم فيه بألامن والسلام مع أسرتى وأبنائى.

مر أريعه ساعات على هذا اللقاء لقاء السحاب.....وكانت الساعه تقترب من الثانيه بعد منتصف ليله 6 أكتوبر.....ووعد رئيس الموساد (تسيفى زامير).بأن ينقل للقياه فى أسرائيل بكل أمانه وشفافيه.....كل كلمه وحديث تم فى هذا اللقاء.....وأقتراحك لاجهاض الحرب.....وطلبك بتوفير مكان امن لك واسرتك.

وخرج أشرف مروان.....وهو ينظر لساعته.....وهو يعرف انه ليس امام أسرائيل اى فرصه.....لاستدعاء الاحتياطى..... وخاصه ان اليوم هو عيد كيبور.....وهو أجازه فى أسرائيل كلها..... هو عيد الغفران.....الذى يمتنع الناس فى اسرائيل عن فعل اى شى.....ويعتبر يوم صوم من غروب الشمس فى اليوم السابق للعيد حتى حلول الظلام فى اليوم التالى.....ويخلع فيها الشعب حتى الجنود أحذيتهم ويلبسون صنادل من الجلد.....ويتوقف الارسال فى الاذاعه والتليفزيون.....وعدم قياده السيارات وتتوقف المركبات العامه وجميع المواصلات.....ويكون يوم تكفير عن الذنوب..... والتوبه.....والصلاه...

وفى صباح يوم 6 أكتوبر أستقل أشرف مروان(الملاك)..... طائره مصر الطيران والمتحهه الى العاصمه الليبيه طرابلس..... وكان أشرف يشعر بالنعاس.....وفعلا تعلب سلطان النوم وغاب فى ثبات عميق.....ولكن شعر بمن يهز كتفه برقهسنا وكانت يده المضيفه الناعمه وهى تقول فيما يشبه الهمس .....سيدى يبدو ان هناك شى خطير يحدث فى مصر.....فتح أشرف عينيه ونظر الى المضيفه الحسناء..... ثم أكملت المضيفه حديثها.....الكابتن قائد الطائره أعلن منذ دقائق.....بأن المجال الجوى للجمهوريه العربيه المتحده.....قد أغلق..... وجميع الطائرات المتجهه الى القاهره تتحول الى مطاترات طرابلس .....وبنغازى.....لم يصدق أشرف أذنيه ووقف وطلب من المضيفه التوجه الى كابينه قائد الطائره.....وقال أريده فى موضوع هام جدا وخطير.....نظرت المضيفه بأزعاج لهذا الراكب.....وتسألت ماذا يريد من الكابتن؟.....ثم قالت أرجو الجلوس والهدوء وسوف أخطر الكابتن (حسام).....وتوجهت الى كابينه قائد الطائره وأخطرته بطلب الراكب الغريب..... وفيما يبدو أن قائد الطائره على علم بوجود أشرف مروان على طائرته.....فوافق على حضوره بدون تردد.....وعندما وصل أشرف الى كابينه قائد الطائره.....كانت الساعه تقترب من السادسه مساءا السادس من أكتوبر

1973.....وكان خط برليف قد تم سحقه وكان هناك على الشط الشرقى للقناه مائه الف جندى مصرى.....والعلم المصرى العزيز برفف على كل النقط الحصينه التى شيدتها أسرئيل.....

تـمت

المؤلف

هانى تادرس

9/1/2019

تعليق لابد منه

الجاسوس الفاشل

تضاربت ألاراء حول أشرف مروان بين أنه جاسوس بل أعظم جواسيس القرن العشرون وكان له دور فى تغير دفه حرب اكتوبر ونتائجها من هزيمه ماحقه وساحقه الى أسرائيل خلال الحرب وأنه قدم معلومات هامه ودقيقه أدت الى أنقاذ دوله أسرائيل وأعتبر انه الملاك الذى أرسلته العنايه ألالهيه لانقاذ الدوله العبريه.....وأنه بطل قومى بالنسبه لأسرائيل وشعبها ويتمسك بهذا كل رجال الموساد الاسرائيلى وعلى رأسهم رئيس الموساد الاسبق تسفى زامير.....وعدد لايستهان به من رجال الموساد الاسرائيلى.....ومنهم من ساهم فى تجنيده وتدريبه والحصول منه على المعلومات الهامه وكذا الوثائق التى قدمها طواعية الى الموساد.....بل وأعترافهم بأنه كان يحصل من الدوله العبريه مائه الف دولار عن معلومه يبوح بها..... أو وثيقه يقدمها .....وهناك كتاب يهود ومصريين سألوا اشرف مروان عن حقيقه هذا الموضوع وهو على قيد الحياه.....وعن الكتب التى صدرت وتروى بالتفصيل قصه العمل مع الموساد.....وكان اما يتهرب من الاجابه.....أو بعلق ان ما كتب عنه هو خيال من المؤلف وقصص بوليسيه مسليه.....ومنها كتاب استاذ التاريخ اليهودى(يورى بارجوزيف..... بعنوان الملاك الذى انقذ أسرائيل.....والصادر فى اغسطس 2016.....وقد سبق هذا الكتاب كتاب صادر 1993 من رئيس الموساد أثناء حرب أكتوبر لمح فيه عن العميل الذى كان يمد أسرائيل بالمعلومات.....ثم كتاب اخر من رئيس المخابرات العسكريه (أيلى زعتر) يعلن فيه صراحه أسم أشرف مروان كعميل مزدوج..... وكانت هذه المره الاولى التى تكشف فيها أسرائيل عن أسم احد عملائها سواء وهو حى او ميت.....وتم رفع قاضيه شهيره بين رئيس الموساد ورئيس المخابرات العسكريه.....أستمرت فتره طويله وحسمت فى عام

2003.....لصالح رئيس الموساد والتى تؤكد بأن اشرف مروان كان عميل لاسرائيل وساهم فى أنقاذ أسرائيل.....ولم تنتهى القصه عند هذا بل صدر الكتاب الشهير الملاك 2016 ثم الفيلم عن نفس القصه فى اكتوبر 2018.

الراى ألاخر

عٍلى الجانب ألاخر كان راى واصرار القياده المصريه.....بأن أشرف مروان هو بطل قومى مصرى أصيل.....خدع أسرائيل بالخدعه الكبرى.....وأعطى أسرائيل موعد عن الحرب بعد 4 ساعات من بدايتها.....أى بعد فوات الاوان.....وانه كان يمد أسرائيل بمعلومات من صنع المخابرات المصريه.....وبعضها حقيقيه وبعضها غير ذات اهميه.....والبعض الاخر تسوق اسرائيل الى الطريق العكسى.....وتعطى أسرائيل طمأنينه.....سالبه وانه كان مثل حصان طرواده.....واعترف (اللواء عبد السلام محجوب)أحد قيادات المخابراتن المصريه.....أنه أشترك فى تدريب أشرف مروان لخداع اسرائيل.....ومنها المران على اجهزه الكشف عن الكذب.....وأيضا اعترف اللواء محمد بسيونى والذى عمل مع اشرف فى مكتب السادات للمعلومات.. والذى أضبح(أول سفير مصرى فى أسرائيل).....بأن اشرف كان يعمل لحساب المخابرات وبأوامر من السادات شخصيا.....وانه كان جزء هام من خطه الخداع الكبرى فى حرب اكتوبر 73.....أيضا قام السادات بتكريمه ومنحه وسام نظير خدماته فى حرب اكتوبر.....بل اعن انه كان وراء نجاحه فى اقناع القذافى بأرسال سرب طائرات ميراج لمصر خلال الحرب.....وعند موته فى لندن فى عام 2007.....تم عمل له جنازه عسكريه وشارك فيها كلا من الفريق كطنطاوى وزير الدفاع ورئيس المخابرات المصرى(عمر سليمان).....والذى عاصر اشرف مروان خلال عمله مع الموساد. وشارك ايضا جمال مبارك واسره الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.....وأسره الرئيس الراحل السادات.....بل ان ابن اشرف مروان قد تزوج ابنه رئيس الجامعه العربيه ووزير الخارجيه السابق(عمر موسى).....وأخير اعلن الرئيس مبارك ان اشرف مروان كان رجل وطنى خدم وطنه مصر خدمه جليله خلال حرب اكتوبر.

وهكذا قدمت بحياديه تامه كلا من ألاراء التى مع او ضد اشرف مروان.....ويبقى تعليقى بخلاف القصه التى سجلت احداثها فى كتابى.....وانا وضعت عنوان لتعليقى وهو الجاسوس الفاشل حيث قررت الانضمام للجانب الاول بخصوص أشرف مروان كعميل لاسرائيل وملاك أرسلته العنايه الالهيه لانقاذ اسرائيل قبل وخلال حرب اكتوبر.

وانا أصر على ان اشرف مروان لو كان طبقا للروايه الاسرائيليه (جاسوس لاسرائيل) فهو جاسوس فاشل للأسباب التاليه:

1- ما نوع هذا الجاسوس الذى يدق باب السفاره الاسرائيليه.....ويعرض بضاعته أقضد خدماته وفى وضح النهار.....وأثناء اعقد وأخطر فتره فى تاريخ كلا من مصر وأسرائيل.....ومخابرات العالم تتابع كل همسه او هفوه تصدر من احد الطرفين.....فما بالك وان بطل القصه هو صهر الزعيم المصرى والعربى الشهير جمال عبد الناصر.....وهو زوج أبنته المدلله منى عبد الناصر.....اما هو جاسوس احمق.....متخلف.....أو على الجانب الاخر مخابرات ساذجه.....يتم خداعها بتلك الطريقه. أو أنها براعه تفوق الوصف من جانب المخابرات المصريه التى رسمت له الدور بتلك الحبكه والبراعه ..... وقام أشرف مروان بتأديه هذا الدور .....بأداء أسطورى.....فاق كل التوقعات وهزم فيها عقول جباره تملك الدهاء والخبره والتكنولوجيا.....التى تمكنها من كشف أى خداع .

2- فى أول لقاء مع المخابرات الاسرائيليه قدم عربون التعامل(أصول مستندات للقاء الرئيس جمال عبد الناصر مع الرئيس الروسى برجنيف).....كيف حصل أشرف مروان على تلك الاصول؟.....وخاصه ونحن فى زمن الحرب.....وهى معلومات سريه

فى غايه الاهميه.....أعرف انه يستطيع الحصول على نسخه وليس الاصل.....بحكم عمله فى مكتب الرئيس جمال.....وكان رئيسه فى العمل(سامى شرف).....وبأفتراض انه حصل على هذا الاصل..... وسلمه لاسرائيل..... هل لم يكتشف أحد أختفاء المستندات والمحاضر كل هذه السنين.!!!!!؟؟؟؟؟.....بالفعل لأنها موجوده حتى الان فى خزينه الموساد.....ألم يكتشف سامى شرف اختفاء تلك الوثيقه الخطيره.....واين كانت المخابرات المصريه فى هذا الوقت.....؟؟؟.....لان يتصل صهر الرئيس بسفاره اسرائيل بل ويقابل مندوبها فى احدى الفنادق فى لندن.

3_ صهر الرئيس وزوج أبنته.....يتحرك فى العاصمه الانجليزيه لندن ويقابل كل رجال الموساد.....انه قابل العشرات منهم.....بل وصل حتى انه قابل رئيس الموساد نفسه فى لندن.....ومتى ؟.....!! عشيه حرب أكتوبر.....والمخابرات المصريه غافله وجميع مخابرات العالم تغط فى نوم عميق.....وجاسوسنا الرائع يتحرك كيفما شئاء.....بل انه يعمل فى السفاره المصريه فى لندن .....ويقضى أوقاته فى لعب القمار والسهر وله علاقات نسائيه .....بل انه يقترض مبلغ من المال من دبلوماسى كويتى وزوجته الشاعره الكويتيه.....من اسره الصباح. دون علم المخابرات المصريه او حتى مسئولى السفاره هناك.

4- كان صهر الرئيس وقريب من وسادته ولم يخبر اسرائيل بمرض الرئيس الخطير ..... والازمات التى تعرض لها.....بل وسفر الرئيس السرى لمصحه فى الاتحاد السوفيتى.....رغم هذا لم يخبر أسرائيل بتلك المعلومه الهامه جدا والخطيره جدا .....كم تساوى تلك المعلومه أن تصل الى أسرائيل؟؟؟؟.....كم كانت أسرائيل سوف تدفع الى عميلها (الملاك)؟؟؟.....مجرد تعرف فقط بمرض عبد الناصر.....وليس بخطوره مرضه.....وسفره للعلاج فى الاتحاد السوفيتى. ولماذا يحجم العميل(بابل) عن أمداد أسرائيل بتلك المعلومه الخطيره؟.....والهامه جدا.....والذى سوف يخبرهم أن الزعيم فى حاله مرضيه خطيره.

5_ هبه سليم العميله الناشطه وخاطيبها(فاروق الفقى) ضابط الصاعقه.....ومدير مكتب قائد الصاعقه.....قدموا الى أسرائيل خرائط لمواقع صواريخ سام على طول جبهة القتاه.....وساعدت أسرائيل فى تدمير عدد كبير منها.....بينما أحجم العميل(الملاك).....أو العميل الفاشل.....وهو الذى كان قريب من جمال عبد الناصر..... .....ويعمل فى مكتب عبد الناصروالمطلع على كل أسرار الدوله ومنها العسكريه. وغندما أنكشف أمر ضابط الصاعقه فاروق الفقى وتم القبض عليه وتم اعدامه تم وضعت خطه لاصتياد هبه سليم وأحضرها من باريس..... وكانت تلك أوامر الرئيس السادات..... وكان أشرف فى هذا الوقت مدير مكتب الرئيس للمعلومات.....وبمعرفه أشرف مروان بل انه أشترك فى خطه أحضرها من باريس الى طرابلس حيث كان يعمل والدها هناك.....ما هذا العميل .....؟!.....ولمن يعمل؟؟؟!!!!!!!!!!!!!!.

6-العميل الملاك لم يخبر أسرائيل بنيه السادات التخلص من خصومه فى 15 مايو 1971.....رغم كان هو احد الذين ساهموا هو والصحفى الشهير هيكل واللواء الليثى ناصف.....وهم وزير الدفاع المصرى محمد فوزى.....ووزير الداخليه شعراوى جمعه.....ووزير الحربيه شمس بدران.....ولرئيس مجلس الشعب.....لبيب شقير.....ورئيس المخابرات المصريه .....أمين هويدى.....هل لك تتصور يملك كل تلك المعلومات.....؟؟.....بل يشارك فى أحداثها.....ولا يخبر أسرائيل بها..... انه عميل فاشل بدرجه أمتياز

7- خلال الفتره من 1970 الى 1973.....قامت محاولاتين فاشلتين للانقلاب على السادات .....قام بها بعض صباط الجيش وتم القبض عليهم وتم محاكمتهم.....وبعلم أشرف مروان(سكرنير السادات للمعلومات)

.....أيضا أحجم أشرف مروان على أخطار أسرائيل بهما.....بخلاف قصه الجاسوسه هبه سليم وخطيبها فاروق الفقى. وهناك عدد كبير من الجواسيس تم أكتسافهم وكان أشرف مروان يعلم بحكم موقعه.....وأيضا لم يخبر أسرائيل .....!!!!!!.

8_كان أشرف مروان أول من علم بقرار السادات طرد الخبراء الروس.....بل علم قبل رئيس الاركان المصرى سعد الشاذلى.....ولم يخطر أسرأئيل بأخطر قرارات الرئيس السادات بل أخطر من قرار الحرب نفسه.....ومع ذلك أحجم عن أخطار أسرائيل.....وعرفته بالقرار المصرى مثل الاخرين بل ان الولايات المتحده.....لم تعرف به الا عند اذاعه الخبر فى التلفزيون المصرى.

9-أشترك أشرف مروان فى خداع صديقه الرئيس الليبى معمر القذافى.....فى العمليه التى تمت بمعرفه المخابرات المصريه.....لافشال.....محاوله العقيد القذافى أسقاط طائره العال الاسرائيليه فى مطار لوناردودبفنشى بروما.....والذى كلف القذافى مجموعه (أيلول الاسود) بقياده امين هنيدى.....لاسقاط الطائره وتم تهريب صواريخ الى داخل روما لهذا الغرض.....وقام أشرف مروان بأخطار الجانب الاسرائيلى .....وتحذيرهم قبل العمليه ب24 ساعه. طبقا لتعليمات السادات. وهى عمليه من تأليف وأخراج المخابرات المصريه.....وتمت بعلم أشرف مروان وقام بدور هام فى العمليه.....السؤال الهامك جدا.....مع من يلعب أشرف مروان؟؟؟؟.....يشترك فى صناعه الحدث .....ويقوم بأبلاغ أسرائيل فى نفس الوقت.....!!!!!!!!!!!!!!!!

10_ أشترك أشرف مروان فى أمداد القوات المسلحه المصريه بمعدات أزاله خط برليف وهى عباره عن طلمبات ضخ مياه.....وقطع غيارها.....بل سافر الى ليبيا خصيصا.....لاستعجال شحن باقى المعدات قبل حرب اكتوبر مباشرة.....بل انه كان علم يالتجارب التى أقيمت لهذا الغرض.....ولم يخطر العميل الفاشل(بابل).....أو الملاك.....بتلك المعلومات التى لو عرفتها أسرائيل.....لغيرت نتائج حرب اكتوبر وقلبت الامور رأساً على عقب.

11- كان على علم بالاجتماع الخطير والسرى والذى تم أقرار موعد حرب اكتوبر بين القياده العسكريه المصريه والقياده العسكريه السوريه فى أغسطس 73.....ولم يخطر أسرائيل بهذا الاجتماع السرى والذى لم يعلن عنه الا بعد حرب اكتوبر.....وكان أشرف مروان من القلائل الذين عرفوا.....به.....ولم يخطر أسرائيل.....فقط اخطرها بموعد الحرب فى الساعه العاشره مساء يوم 5 اكتوبر 73.....وبعد ان تحركت عجلات الطائرات واندفعت المدرعات والدبابات وأنزلت كبارى العبور قرب ضفاف القناه.....وبجوارها كانت الاف من قوارب المطاط ..... ورجال الصاعقه والمظلات قد عبروا الى سيناء قبل قيام الحرب بيوم .....وعدد كبير منهم قام بسد مواسير النابلم المنتشره على طول القناه ومائه الف جندى فى وضع أستعداد لاقتحام خط برليف.....و فى طريقهم الى الضفه الشرقيه للقناه.

12- لم يخطر أسرائيل بسفر عائلات الخبراء الروس ووصل الطائرات الروسيه الى مطارى القاهره ودمشق لترحيلهم قبل اندلاع الحرب ب48 ساعه.....وقد علمت أسرائيل الخبر من مصادرها فى مصر ومن جانب المخابرات الامريكيه.....!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!.

13_ لم يخطر أسرائيل بخطه الخداع الاستراتيجى.....وكان هو واحد من الذين أشتركوا وساهموا وأطلعوا عليها.....وهى التى كان لها الدور العظيم والخطير فى نصر اكتوبر.....ومنها عمره رمضان للقوات المسلحه فى شهر اكتوبر..... تحديد موعد لزياره الرئيس الرومانى فى 8 اكتوبر.....سفر قائد القوات الجويه الى ليبيا فى 9 أكتوبر..... ألاعلان عن مناوره الخريف والتى تقام كل عام فى هذا الموعد..... ألاعلان عن تسريح دفعه من الجيش تشمل ظباط احتياط وجنود.....سوف تبدأ من شهر اكتوبر.....وأخبارأخرى كثيره تم نشرها ب.....لاتفاق مع رئيس مجلس اداره الاهرام(هيكل) وفى حضور وزير الاعلام(عبد القادر حاتم..... وكان أشرف ضمن هؤلاء. 14-سيناريو أخطار أسرائيل بموعد الحرب.....فى غايه الساذجه.....كلاتى:

A- ألاتصال بحلقه الوصل مع الموساد الاسرائيلى .....فى الساعه 12 ظهرا يومالخميس 4 أكتوبر.....لطلب مقابله هامه مع رئيس الموساد غذ الجمعه 5 اكتوبر فى لندن.

B- السفر الى ليبيا ومنها الى لندن يوم الجمعه 5 أكتوبر وهو مدير مكتب رئيس الجمهوريه للمعلومات.....وسكرتيره الخاص.....عشيه أخطر حرب فى التاريخ المصرى.....والانفاس تحتبس والسواعد تستعد والعقول تعصر خلايها .....فى أنتظار لحظه الانطلاق.....ومفاجئه العدو.....وعميلنا الفاشل يشد الرحال على طرابلس ومنها الى لتدن.....ليقابل رئيس الموساد.....ليخبره ان الحرب سوف تنطلق خلال ساعات.....ولا يهم ان كان فى السادسه صباحا او الثانيه ظهرا أو حتى فى مساء يوم السبت مع غروب الشمس.....فقد فات الميعاد.....وأنطلق الرمح من الوتر.....وخرجت الطلقه من فوهه البتدقيه.

C- فيما يبدو ان عميلنا لم يكن على عجاله من أمره ليخطر رئيس الموساد بأخطر معلومه فى تاريخ الحروب بين أسرائيل والعرب.....فقد وصل قى عصر يوم الجمعه فى الخامسه عصرا.....وتقابل مع رئيس الموساد فى العاشره مساءا.....وجلس معه 4 ساعات كامله يتسامر الحديث.....وبروى الذكريات الجميله التى تجمعهما.....وكأن لاحرب سوف تندلع خلال ساعات.....ولا هناك خريطه للشرق الاوسط سوف تتغير.....ولا ان العالم سوف يستيقظ على رحى الحرب وأتونه.....هنا فى ليل لتدن كات الحوار الهادئ.....وألاسترخاء والقفشات الرائعه بين رئيس الموساد.....وسكرتير الرئيس للمعلومات.....!!!!

اخبر بجب ان تعود أسرائيل للصواب وتعترف بأكبر خدعه فى تاريخها..... كان بطلها أو بطلتا.....(أشرف مروان) الذى قدم لبلده مصر.....اعظم خدمه يقدمها أبن من أبنائها.....خدع فيها واحده من أعظم وأخطر أجهزه المخابرات فى العالم وهو الموساد وأيضا المخابرات الامريكيه..... وظلت أسرائيل تعيش فى هذه الخدعه حتى 2003.....عندما أتضح لها بدون أى شك ان اشرف كان عميل مزدوج ساهم فى خداع اسرائيل.....لذا أصدرت قرارها بالتخلص منه وهو ماحدث بعد 4 ستوات فى27 يونيو 2007

المؤلف/ هانى تادرس

تعليق لابد منه

الجاسوس الفاشل

تضاربت ألاراء حول أشرف مروان بين أنه جاسوس بل أعظم جواسيس القرن العشرون وكان له دور فى تغير دفه حرب اكتوبر ونتائجها من هزيمه ماحقه وساحقه الى أسرائيل خلال الحرب وأنه قدم معلومات هامه ودقيقه أدت الى أنقاذ دوله أسرائيل وأعتبر انه الملاك الذى أرسلته العنايه ألالهيه لانقاذ الدوله العبريه.....وأنه بطل قومى بالنسبه لأسرائيل وشعبها ويتمسك بهذا كل رجال الموساد الاسرائيلى وعلى رأسهم رئيس الموساد الاسبق تسفى زامير.....وعدد لايستهان به من رجال الموساد الاسرائيلى.....ومنهم من ساهم فى تجنيده وتدريبه والحصول منه على المعلومات الهامه وكذا الوثائق التى قدمها طواعية الى الموساد.....بل وأعترافهم بأنه كان يحصل من الدوله العبريه مائه الف دولار عن معلومه يبوح بها..... أو وثيقه يقدمها .....وهناك كتاب يهود ومصريين سألوا اشرف مروان عن حقيقه هذا الموضوع وهو على قيد الحياه.....وعن الكتب التى صدرت وتروى بالتفصيل قصه العمل مع الموساد.....وكان اما يتهرب من الاجابه.....أو بعلق ان ما كتب عنه هو خيال من المؤلف وقصص بوليسيه مسليه.....ومنها كتاب استاذ التاريخ اليهودى(يورى بارجوزيف..... بعنوان الملاك الذى انقذ أسرائيل.....والصادر فى اغسطس 2016.....وقد سبق هذا الكتاب كتاب صادر 1993 من رئيس الموساد أثناء حرب أكتوبر لمح فيه عن العميل الذى كان يمد أسرائيل بالمعلومات.....ثم كتاب اخر من رئيس المخابرات العسكريه (أيلى زعتر) يعلن فيه صراحه أسم أشرف مروان كعميل مزدوج..... وكانت هذه المره الاولى التى تكشف فيها أسرائيل عن أسم احد عملائها سواء وهو حى او ميت.....وتم رفع قاضيه شهيره بين رئيس الموساد ورئيس المخابرات العسكريه.....أستمرت فتره طويله وحسمت فى عام

2003.....لصالح رئيس الموساد والتى تؤكد بأن اشرف مروان كان عميل لاسرائيل وساهم فى أنقاذ أسرائيل.....ولم تنتهى القصه عند هذا بل صدر الكتاب الشهير الملاك 2016 ثم الفيلم عن نفس القصه فى اكتوبر 2018.

الراى ألاخر

عٍلى الجانب ألاخر كان راى واصرار القياده المصريه.....بأن أشرف مروان هو بطل قومى مصرى أصيل.....خدع أسرائيل بالخدعه الكبرى.....وأعطى أسرائيل موعد عن الحرب بعد 4 ساعات من بدايتها.....أى بعد فوات الاوان.....وانه كان يمد أسرائيل بمعلومات من صنع المخابرات المصريه.....وبعضها حقيقيه وبعضها غير ذات اهميه.....والبعض الاخر تسوق اسرائيل الى الطريق العكسى.....وتعطى أسرائيل طمأنينه.....سالبه وانه كان مثل حصان طرواده.....واعترف (اللواء عبد السلام محجوب)أحد قيادات المخابراتن المصريه.....أنه أشترك فى تدريب أشرف مروان لخداع اسرائيل.....ومنها المران على اجهزه الكشف عن الكذب.....وأيضا اعترف اللواء محمد بسيونى والذى عمل مع اشرف فى مكتب السادات للمعلومات.. والذى أضبح(أول سفير مصرى فى أسرائيل).....بأن اشرف كان يعمل لحساب المخابرات وبأوامر من السادات شخصيا.....وانه كان جزء هام من خطه الخداع الكبرى فى حرب اكتوبر 73.....أيضا قام السادات بتكريمه ومنحه وسام نظير خدماته فى حرب اكتوبر.....بل اعن انه كان وراء نجاحه فى اقناع القذافى بأرسال سرب طائرات ميراج لمصر خلال الحرب.....وعند موته فى لندن فى عام 2007.....تم عمل له جنازه عسكريه وشارك فيها كلا من الفريق كطنطاوى وزير الدفاع ورئيس المخابرات المصرى(عمر سليمان).....والذى عاصر اشرف مروان خلال عمله مع الموساد. وشارك ايضا جمال مبارك واسره الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.....وأسره الرئيس الراحل السادات.....بل ان ابن اشرف مروان قد تزوج ابنه رئيس الجامعه العربيه ووزير الخارجيه السابق(عمر موسى).....وأخير اعلن الرئيس مبارك ان اشرف مروان كان رجل وطنى خدم وطنه مصر خدمه جليله خلال حرب اكتوبر.

وهكذا قدمت بحياديه تامه كلا من ألاراء التى مع او ضد اشرف مروان.....ويبقى تعليقى بخلاف القصه التى سجلت احداثها فى كتابى.....وانا وضعت عنوان لتعليقى وهو الجاسوس الفاشل حيث قررت الانضمام للجانب الاول بخصوص أشرف مروان كعميل لاسرائيل وملاك أرسلته العنايه الالهيه لانقاذ اسرائيل قبل وخلال حرب اكتوبر.

وانا أصر على ان اشرف مروان لو كان طبقا للروايه الاسرائيليه (جاسوس لاسرائيل) فهو جاسوس فاشل للأسباب التاليه:

1- ما نوع هذا الجاسوس الذى يدق باب السفاره الاسرائيليه.....ويعرض بضاعته أقضد خدماته وفى وضح النهار.....وأثناء اعقد وأخطر فتره فى تاريخ كلا من مصر وأسرائيل.....ومخابرات العالم تتابع كل همسه او هفوه تصدر من احد الطرفين.....فما بالك وان بطل القصه هو صهر الزعيم المصرى والعربى الشهير جمال عبد الناصر.....وهو زوج أبنته المدلله منى عبد الناصر.....اما هو جاسوس احمق.....متخلف.....أو على الجانب الاخر مخابرات ساذجه.....يتم خداعها بتلك الطريقه. أو أنها براعه تفوق الوصف من جانب المخابرات المصريه التى رسمت له الدور بتلك الحبكه والبراعه ..... وقام أشرف مروان بتأديه هذا الدور .....بأداء أسطورى.....فاق كل التوقعات وهزم فيها عقول جباره تملك الدهاء والخبره والتكنولوجيا.....التى تمكنها من كشف أى خداع .

2- فى أول لقاء مع المخابرات الاسرائيليه قدم عربون التعامل(أصول مستندات للقاء الرئيس جمال عبد الناصر مع الرئيس الروسى برجنيف).....كيف حصل أشرف مروان على تلك الاصول؟.....وخاصه ونحن فى زمن الحرب.....وهى معلومات سريه

فى غايه الاهميه.....أعرف انه يستطيع الحصول على نسخه وليس الاصل.....بحكم عمله فى مكتب الرئيس جمال.....وكان رئيسه فى العمل(سامى شرف).....وبأفتراض انه حصل على هذا الاصل..... وسلمه لاسرائيل..... هل لم يكتشف أحد أختفاء المستندات والمحاضر كل هذه السنين.!!!!!؟؟؟؟؟.....بالفعل لأنها موجوده حتى الان فى خزينه الموساد.....ألم يكتشف سامى شرف اختفاء تلك الوثيقه الخطيره.....واين كانت المخابرات المصريه فى هذا الوقت.....؟؟؟.....لان يتصل صهر الرئيس بسفاره اسرائيل بل ويقابل مندوبها فى احدى الفنادق فى لندن.

3_ صهر الرئيس وزوج أبنته.....يتحرك فى العاصمه الانجليزيه لندن ويقابل كل رجال الموساد.....انه قابل العشرات منهم.....بل وصل حتى انه قابل رئيس الموساد نفسه فى لندن.....ومتى ؟.....!! عشيه حرب أكتوبر.....والمخابرات المصريه غافله وجميع مخابرات العالم تغط فى نوم عميق.....وجاسوسنا الرائع يتحرك كيفما شئاء.....بل انه يعمل فى السفاره المصريه فى لندن .....ويقضى أوقاته فى لعب القمار والسهر وله علاقات نسائيه .....بل انه يقترض مبلغ من المال من دبلوماسى كويتى وزوجته الشاعره الكويتيه.....من اسره الصباح. دون علم المخابرات المصريه او حتى مسئولى السفاره هناك.

4- كان صهر الرئيس وقريب من وسادته ولم يخبر اسرائيل بمرض الرئيس الخطير ..... والازمات التى تعرض لها.....بل وسفر الرئيس السرى لمصحه فى الاتحاد السوفيتى.....رغم هذا لم يخبر أسرائيل بتلك المعلومه الهامه جدا والخطيره جدا .....كم تساوى تلك المعلومه أن تصل الى أسرائيل؟؟؟؟.....كم كانت أسرائيل سوف تدفع الى عميلها (الملاك)؟؟؟.....مجرد تعرف فقط بمرض عبد الناصر.....وليس بخطوره مرضه.....وسفره للعلاج فى الاتحاد السوفيتى. ولماذا يحجم العميل(بابل) عن أمداد أسرائيل بتلك المعلومه الخطيره؟.....والهامه جدا.....والذى سوف يخبرهم أن الزعيم فى حاله مرضيه خطيره.

5_ هبه سليم العميله الناشطه وخاطيبها(فاروق الفقى) ضابط الصاعقه.....ومدير مكتب قائد الصاعقه.....قدموا الى أسرائيل خرائط لمواقع صواريخ سام على طول جبهة القتاه.....وساعدت أسرائيل فى تدمير عدد كبير منها.....بينما أحجم العميل(الملاك).....أو العميل الفاشل.....وهو الذى كان قريب من جمال عبد الناصر..... .....ويعمل فى مكتب عبد الناصروالمطلع على كل أسرار الدوله ومنها العسكريه. وغندما أنكشف أمر ضابط الصاعقه فاروق الفقى وتم القبض عليه وتم اعدامه تم وضعت خطه لاصتياد هبه سليم وأحضرها من باريس..... وكانت تلك أوامر الرئيس السادات..... وكان أشرف فى هذا الوقت مدير مكتب الرئيس للمعلومات.....وبمعرفه أشرف مروان بل انه أشترك فى خطه أحضرها من باريس الى طرابلس حيث كان يعمل والدها هناك.....ما هذا العميل .....؟!.....ولمن يعمل؟؟؟!!!!!!!!!!!!!!.

6-العميل الملاك لم يخبر أسرائيل بنيه السادات التخلص من خصومه فى 15 مايو 1971.....رغم كان هو احد الذين ساهموا هو والصحفى الشهير هيكل واللواء الليثى ناصف.....وهم وزير الدفاع المصرى محمد فوزى.....ووزير الداخليه شعراوى جمعه.....ووزير الحربيه شمس بدران.....ولرئيس مجلس الشعب.....لبيب شقير.....ورئيس المخابرات المصريه .....أمين هويدى.....هل لك تتصور يملك كل تلك المعلومات.....؟؟.....بل يشارك فى أحداثها.....ولا يخبر أسرائيل بها..... انه عميل فاشل بدرجه أمتياز

7- خلال الفتره من 1970 الى 1973.....قامت محاولاتين فاشلتين للانقلاب على السادات .....قام بها بعض صباط الجيش وتم القبض عليهم وتم محاكمتهم.....وبعلم أشرف مروان(سكرنير السادات للمعلومات)

.....أيضا أحجم أشرف مروان على أخطار أسرائيل بهما.....بخلاف قصه الجاسوسه هبه سليم وخطيبها فاروق الفقى. وهناك عدد كبير من الجواسيس تم أكتسافهم وكان أشرف مروان يعلم بحكم موقعه.....وأيضا لم يخبر أسرائيل .....!!!!!!.

8_كان أشرف مروان أول من علم بقرار السادات طرد الخبراء الروس.....بل علم قبل رئيس الاركان المصرى سعد الشاذلى.....ولم يخطر أسرأئيل بأخطر قرارات الرئيس السادات بل أخطر من قرار الحرب نفسه.....ومع ذلك أحجم عن أخطار أسرائيل.....وعرفته بالقرار المصرى مثل الاخرين بل ان الولايات المتحده.....لم تعرف به الا عند اذاعه الخبر فى التلفزيون المصرى.

9-أشترك أشرف مروان فى خداع صديقه الرئيس الليبى معمر القذافى.....فى العمليه التى تمت بمعرفه المخابرات المصريه.....لافشال.....محاوله العقيد القذافى أسقاط طائره العال الاسرائيليه فى مطار لوناردودبفنشى بروما.....والذى كلف القذافى مجموعه (أيلول الاسود) بقياده امين هنيدى.....لاسقاط الطائره وتم تهريب صواريخ الى داخل روما لهذا الغرض.....وقام أشرف مروان بأخطار الجانب الاسرائيلى .....وتحذيرهم قبل العمليه ب24 ساعه. طبقا لتعليمات السادات. وهى عمليه من تأليف وأخراج المخابرات المصريه.....وتمت بعلم أشرف مروان وقام بدور هام فى العمليه.....السؤال الهامك جدا.....مع من يلعب أشرف مروان؟؟؟؟.....يشترك فى صناعه الحدث .....ويقوم بأبلاغ أسرائيل فى نفس الوقت.....!!!!!!!!!!!!!!!!

10_ أشترك أشرف مروان فى أمداد القوات المسلحه المصريه بمعدات أزاله خط برليف وهى عباره عن طلمبات ضخ مياه.....وقطع غيارها.....بل سافر الى ليبيا خصيصا.....لاستعجال شحن باقى المعدات قبل حرب اكتوبر مباشرة.....بل انه كان علم يالتجارب التى أقيمت لهذا الغرض.....ولم يخطر العميل الفاشل(بابل).....أو الملاك.....بتلك المعلومات التى لو عرفتها أسرائيل.....لغيرت نتائج حرب اكتوبر وقلبت الامور رأساً على عقب.

11- كان على علم بالاجتماع الخطير والسرى والذى تم أقرار موعد حرب اكتوبر بين القياده العسكريه المصريه والقياده العسكريه السوريه فى أغسطس 73.....ولم يخطر أسرائيل بهذا الاجتماع السرى والذى لم يعلن عنه الا بعد حرب اكتوبر.....وكان أشرف مروان من القلائل الذين عرفوا.....به.....ولم يخطر أسرائيل.....فقط اخطرها بموعد الحرب فى الساعه العاشره مساء يوم 5 اكتوبر 73.....وبعد ان تحركت عجلات الطائرات واندفعت المدرعات والدبابات وأنزلت كبارى العبور قرب ضفاف القناه.....وبجوارها كانت الاف من قوارب المطاط ..... ورجال الصاعقه والمظلات قد عبروا الى سيناء قبل قيام الحرب بيوم .....وعدد كبير منهم قام بسد مواسير النابلم المنتشره على طول القناه ومائه الف جندى فى وضع أستعداد لاقتحام خط برليف.....و فى طريقهم الى الضفه الشرقيه للقناه.

12- لم يخطر أسرائيل بسفر عائلات الخبراء الروس ووصل الطائرات الروسيه الى مطارى القاهره ودمشق لترحيلهم قبل اندلاع الحرب ب48 ساعه.....وقد علمت أسرائيل الخبر من مصادرها فى مصر ومن جانب المخابرات الامريكيه.....!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!.

13_ لم يخطر أسرائيل بخطه الخداع الاستراتيجى.....وكان هو واحد من الذين أشتركوا وساهموا وأطلعوا عليها.....وهى التى كان لها الدور العظيم والخطير فى نصر اكتوبر.....ومنها عمره رمضان للقوات المسلحه فى شهر اكتوبر..... تحديد موعد لزياره الرئيس الرومانى فى 8 اكتوبر.....سفر قائد القوات الجويه الى ليبيا فى 9 أكتوبر..... ألاعلان عن مناوره الخريف والتى تقام كل عام فى هذا الموعد..... ألاعلان عن تسريح دفعه من الجيش تشمل ظباط احتياط وجنود.....سوف تبدأ من شهر اكتوبر.....وأخبارأخرى كثيره تم نشرها ب.....لاتفاق مع رئيس مجلس اداره الاهرام(هيكل) وفى حضور وزير الاعلام(عبد القادر حاتم..... وكان أشرف ضمن هؤلاء. 14-سيناريو أخطار أسرائيل بموعد الحرب.....فى غايه الساذجه.....كلاتى:

A- ألاتصال بحلقه الوصل مع الموساد الاسرائيلى .....فى الساعه 12 ظهرا يومالخميس 4 أكتوبر.....لطلب مقابله هامه مع رئيس الموساد غذ الجمعه 5 اكتوبر فى لندن.

B- السفر الى ليبيا ومنها الى لندن يوم الجمعه 5 أكتوبر وهو مدير مكتب رئيس الجمهوريه للمعلومات.....وسكرتيره الخاص.....عشيه أخطر حرب فى التاريخ المصرى.....والانفاس تحتبس والسواعد تستعد والعقول تعصر خلايها .....فى أنتظار لحظه الانطلاق.....ومفاجئه العدو.....وعميلنا الفاشل يشد الرحال على طرابلس ومنها الى لتدن.....ليقابل رئيس الموساد.....ليخبره ان الحرب سوف تنطلق خلال ساعات.....ولا يهم ان كان فى السادسه صباحا او الثانيه ظهرا أو حتى فى مساء يوم السبت مع غروب الشمس.....فقد فات الميعاد.....وأنطلق الرمح من الوتر.....وخرجت الطلقه من فوهه البتدقيه.

C- فيما يبدو ان عميلنا لم يكن على عجاله من أمره ليخطر رئيس الموساد بأخطر معلومه فى تاريخ الحروب بين أسرائيل والعرب.....فقد وصل قى عصر يوم الجمعه فى الخامسه عصرا.....وتقابل مع رئيس الموساد فى العاشره مساءا.....وجلس معه 4 ساعات كامله يتسامر الحديث.....وبروى الذكريات الجميله التى تجمعهما.....وكأن لاحرب سوف تندلع خلال ساعات.....ولا هناك خريطه للشرق الاوسط سوف تتغير.....ولا ان العالم سوف يستيقظ على رحى الحرب وأتونه.....هنا فى ليل لتدن كات الحوار الهادئ.....وألاسترخاء والقفشات الرائعه بين رئيس الموساد.....وسكرتير الرئيس للمعلومات.....!!!!

اخبر بجب ان تعود أسرائيل للصواب وتعترف بأكبر خدعه فى تاريخها..... كان بطلها أو بطلتا.....(أشرف مروان) الذى قدم لبلده مصر.....اعظم خدمه يقدمها أبن من أبنائها.....خدع فيها واحده من أعظم وأخطر أجهزه المخابرات فى العالم وهو الموساد وأيضا المخابرات الامريكيه..... وظلت أسرائيل تعيش فى هذه الخدعه حتى 2003.....عندما أتضح لها بدون أى شك ان اشرف كان عميل مزدوج ساهم فى خداع اسرائيل.....لذا أصدرت قرارها بالتخلص منه وهو ماحدث بعد 4 ستوات فى27 يونيو 2007

المؤلف/ هانى تادرس